



مركز الملك عبد العزيز
للحوار الوطني

الحوار المدرسي

كيف نؤسس حوارًا مدرسيًا ناجحًا؟

بدر بن محمد الحسين

الرياض

٢٠١١م / ١٤٣٢هـ

ح

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الحوار المدرسي، كيف تؤسس حواراً مدرسياً ناجحاً؟ بدر بن محمد عيد

الحسين، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ.

١٧ × ٢٤ سم.

ردمك: ٥ - ٤ - ٩٠٢١٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الحوار المدرسي ٢. الحوار ٣- العنوان

ديوي: ٣٧١،٢ ١٤٣٢/٢٩٧٦

الطبعة الثالثة، ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٢٩٧٦

ردمك: ٥ - ٤ - ٩٠٢١٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الرياض، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

ص.ب. ٨٩٨٦٦، الرياض ١١٦٩٢

البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org

www.kacnd.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٨	مقدمة
١٣	التمهيد
٢٣	الفصل الأول: الحوار المدرسي:
٢٧	المبحث الأول: خصائص الحوار المدرسي وأأسسه.
٣٤	المبحث الثاني: مسوغات الحوار المدرسي.
٣٨	المبحث الثالث: أهداف الحوار المدرسي.
٤٧	المبحث الرابع: آداب الحوار المدرسي.
٥٢	المبحث الخامس: منهجية الحوار المدرسي، وآلية تطبيقه.
٥٤	المبحث السادس: مرادفات الحوار المدرسي.
٥٧	الفصل الثاني: الحوار بين عناصر المجتمع المدرسي:
٦٠	المبحث الأول: الحوار بين المعلمين.
٦٤	المبحث الثاني: الحوار بين المعلمين والطلاب.
٧٦	المبحث الثالث: حوار الطلاب فيما بينهم.
٨٦	المبحث الرابع: حوار مدير المدرسة مع الهيئة الإدارية والتعليمية.
٩٥	المبحث الخامس: الحوار بين المعلمين وأولياء الأمور.
٩٩	الفصل الثالث: معوقات الحوار المدرسي وعوامل نجاحه.
١٠٢	المبحث الأول: معوقات الحوار المدرسي العامة.
١٠٦	المبحث الثاني: عوامل نجاح الحوار المدرسي.
١٤٥	الخاتمة
١٥١	المصادر والمراجع
١٥٩	ملحق الكتاب

مُقدمة

يلبي هذا البحث (الحوار المدرسي) حاجة العمليّة التعليميّة الماسّة للتغيير الإيجابي، والارتقاء بآليات التواصل بين جميع أفراد الأسرة المدرسية، وتنمية مهارات الاتصال في الحوار بين عناصرها من أجل سيادة وترسيخ مفهوم الحوار التربوي البنّاء، والتفاهم الودي في المجتمع المدرسي؛ ممّا يسرّع عملية مواكبة الأنظمة التعليمية المتطوّرة والناجحة في العالم، والتي اتخذت الحوار منهجاً ودأباً لها.

يقدم هذا البحث رؤية موضوعية، وواقعية تساعد المجتمع المدرسي على تطبيق ثقافة الحوار في المدرسة، وهذه الرؤية تتصف بالمرونة والسهولة، والقابلية الكبيرة للتطبيق منطلقاً من فهم الواقع التعليمي الذي يسود في المدارس في بلادنا العربية والإسلامية.

ويهدف هذا البحث إلى التعريف بأهمية الحوار المدرسي، ودوره في تخريج جيل واع يؤمن بالحوار والانفتاح الإيجابي مع الجميع، ونبذ أساليب الحشو والتلقين، والتعصب للفكرة، والاستبداد بالرأي والانغلاق، وتهميش وجهات نظر الطلاب. ومن أهدافه أيضاً تعريف العاملين في سلك التربية دور كل واحد منهم في نشر وإنجاح ثقافة الحوار داخل المدرسة، وتحفيزهم لتبني منهج الحوار من خلال إبراز نتائجه المشجعة التي تنعكس على جميع جوانب الحياة في المجتمع بشكل إيجابي.

ويقدم هذا البحث رؤية موضوعية لتطبيق مفهوم الحوار المدرسي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الوقت الراهن مع توضيح كاف، وواف للدور الذي يترتب على كل طرف أو عنصر من عناصر العملية التعليمية لإنجاح مبدأ الحوار.

ولعلَّ هذا البحث يولد الدافعية عند المعنيين في التربية من أجل التفكير بجديّة لإرساء دعائم الحوار المدرسي، وبدء العمل به بمهنية عالية، وحماسة كبيرة من أجل تبني هذه الثقافة المثمرة، وجعلها لبنة أساسية وجوهرية في المشروع التربوي المأمول لأبناء الوطن جميعاً.

ومهما يكن من أمر فإنني أرى أن العصر الحالي يعجُّ بالعوامل المساعدة على الحوار، نظراً لانتشار الثورة التقنية على جميع المستويات، والتي كان لها الأثر الأكبر في توعية الناس، وتثقيفهم، وبالتالي جعلهم مهيعين لعيش حياة يسودها الحوار على مستوى المدرسة والحياة الاجتماعية في آن معا.

ومن العوامل التي أدت إلى حاجتنا للحوار المدرسي التطور الكبير الذي حدث في النظريات التربوية والنفسية التي بُنيت على دراسات مكثفة ومحكّمة في الوقت الراهن.

كما أن طلاب اليوم يمتلكون قابلية كبيرة للحوار، بل يطمحون، ويتوقون إلى أجواء مدرسية يسودها الحوار والانفتاح، وهذا العامل أحسبه من أكثر العوامل التي تساعد على نشر، ونجاح ثقافة الحوار المدرسي، وهذا ما ألاحظه، وبالأحرى أعيشه في كل يوم، إذ ألاحظ الرغبة الجامحة عند الطلاب للحوار، فما إن يدخل أحد المعلمين إلى فصل من الفصول، ويثير موضوعاً ما حتى يفتح الطلاب له

عقولهم وقلوبهم، وقد أبدوا رغبة جامحة في الحوار وإبداء الآراء وحناجرهم تغص
بالأسئلة، وعيونهم تزدحم بنظرات الرغبة في الحوار.

والمعلمون في العصر الحاضر أكثر تقبلا واستعدادا لتطبيق الحوار في المدرسة
للأسباب التي ذكرناها آنفا؛ والتي تتجلى بالثورة التقنية والإعلامية التي حدثت
في العالم في العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن.

وتضمّن هذا البحث فصولا ثلاثة هي: (الحوار المدرسي) ويحتوي على
سته مباحث تبين خصائص الحوار المدرسي وأسسها، ومسوغاته وأهدافه وآدابه،
ومنهجيته، ومرادفاته.

أما الفصل الثاني (الحوار بين عناصر المجتمع المدرسي) فيبين أهمية دور كل
طرف من أطراف العملية التعليمية في الحوار المدرسي، ويندرج تحته خمسة
مباحث وهي حوار المعلمين فيما بينهم، وحوار المعلمين مع الطلاب، وحوار
الطلاب فيما بينهم، وحوار مدير المدرسة مع الهيئة الإدارية والتعليمية، وحوار
المعلمين مع أولياء الأمور.

والفصل الثالث فيندرج تحته بحثان هما: (معوقات الحوار المدرسي وعوامل
نجاحه)، وقد قسمناها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

والله الموفق ..

بدر الحسين

التمهيد

تمهيد

الحوار لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، «الحوارُ: يعني الرجوع عن الشيء، والمحاورة تعني مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والحوارُ يعني النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حالٍ إلى حالٍ»^(١).

قال تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}^(٢).

وجاء في معجم المنجد: «حار- حوَّراً وحوَّراً ومحوَّراً، ومحوَّراً: رجع. حاورَ محاورَةً وحوَّاراً وحوَّاراً وحوَّارَةً: جاوبه وراجعه الكلام»^(٣).

وجاء في المعجم الوسيط: «الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح»^(٤).

الحوار اصطلاحاً:

«هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»^(٥).

ونقرأ في القرآن الكريم مخاطبة الله سبحانه وتعالى لإبليس عندما رفض إبليس أن يسجد لآدم، وإعطاء الله سبحانه وتعالى فرصة كافية لإبليس للإجابة والرد، وهذا

(١) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٨م، ط٦، المجلد الرابع، ص: ٢٦٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

(٣) المنجد في اللغة والأعلام، ط٤٠، لبنان، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٣م، ص: ١٦٠.

(٤) المعجم الوسيط، ط٤، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص: ٢٠٥.

(٥) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص: ١٢.

يدل على حلم الله ورحمته الواسعة .

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ، قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ، قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِيمٌ، وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} (١).

وبناءً على ذلك نقول: حري بالبشر أن يحاوروا من يختلف معهم بالرأي، ويعطوهم فرصة للتعبير عن وجهات نظرهم .

كما أن الحوار ورد في السنة النبوية في مواقف كثيرة، وكان رائد تلك المواقف محمداً صلى الله عليه وسلم، الذي قدّم الحوار في أسمى صورته، وكذلك صحابته من بعده رضوان الله عليهم أجمعين، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجاً راقياً ورائعاً في مجال الحوار مع الصغار والكبار، مع النساء والرجال، مع أصحابه وخصومه، لذا كان حوارته صلى الله عليه وسلم مع الجميع يفضي إلى ترسيخ قناعة ثابتة عند الآخرين، مبنية على الحجج والأدلة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: « ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله، فهو شهيد قال: إن شهداء أمتي إذاً لقليل، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قتل في سبيل الله، فهو شهيد ومن مات في سبيل الله، فهو شهيد ومن مات في الطاعون، فهو شهيد، ومن مات في البطن، فهو شهيد» (٢).

(١) سورة الحجر، الآيات: ٢٢-٤٤.

(٢) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، حديث رقم ١٩١٥، ج٣، ص: ١٥٢١.

وورد الحوار في الثقافة العربية في مجالات محدودة على شكل مناظرات بين أصحاب المذاهب الفقهية، وحوارات أخرى كتلك التي بين الإمام الشافعي - رحمه الله - وحساده ومناظريه الذين كانوا يلقون عليه الأسئلة، وحوارات أبي حنيفة النعمان - رحمه الله - الذي حاور، وناظر منكري وجود الخالق، ومحاورات النحاة في بلاط المأمون، ومحاورات الشعراء في بلاط سيف الدولة، وقصة الكسائي وسيبويه حول المسائل النحوية وغيرها.

والحوار - في الحقيقة - مبدأ سام، وطريقة راقية في التعامل مع الآخرين، وثمرات من ثمرات المجتمعات الإنسانية المتحضرة التي أدركت أهمية الإنسان في الحياة، ودوره الرئيس فيها، وأولته احتراماً فائقاً، ووعت أن هذا الإنسان يستجيب للحوار، ويتفاعل معه، ويرتاح إليه، ولكنه - في الوقت نفسه - ينكر الاستبداد بالرأي والجور، ويأبى قبول لغة الأمر والنهي الجافة التي تهمش حقه في التعبير عن الرأي. وأدركت هذه المجتمعات - أيضاً - أن الحوار هو السبيل الأمثل لعيش حياة كريمة هانئة يسودها الحب الغامر، والتفاهم البناء بين جميع أبناء العالم الكبير على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ولغاتهم وأديانهم وانتماءاتهم الاجتماعية.

ولم تبرز أهمية الحوار في مجال الاستفادة من النتاج الحضاري للأمم الأخرى والمثاقفة معها، أو في مجال حلّ الأزمات وفضّ النزاعات التي تنشأ ما بين الأفراد والأفراد، وبين الدول والدول فحسب، ولكنه برز بوصفه أسلوباً راقياً في التعامل مع الآخرين من أجل العيش بسلام دائم، وبطريقة تكفل الاحترام للجميع، وتمنحهم الحرية من أجل التعبير عن آرائهم - صغاراً كانوا أم كباراً، ذكوراً أم إناثاً، قادة أم مرؤوسين - بعيداً عن العنف والتطرف والتقاتل والكبت والانغلاق والقهر والتقييد. وتزداد الحاجة إلى حوار يوماً إثر يوم نظراً للتحويلات المتسارعة في سير الحياة العامة التي بات يشهدها العالم، بالإضافة إلى نشوء الصراعات ذات الوجوه المتعددة بين

الأفراد والمجتمعات والدول. و الحوار سمة بارزة من سمات الحضارة الإسلامية الرائدة في عصورها الذهبية. « إن الانفتاح على الآخرين: ثقافتهم، وعلومهم، وحضارتهم سمة حضارية، وعلامة على القوة الذاتية والنهوض. وهي من الأمور الأساسية في محاوره الآخرين، حيث إنه لا يمكن إلا بالانفتاح على الآخر، ومعرفته، وهذا عكس الرفض والمقاطعة التي تعني قطع قنوات الاتصال والحوار، وعلى هذا الأساس انفتح المسلمون خلال تاريخهم على ثقافة الآخرين وحضارتهم، دون خوف، فأفادوا واستفادوا، وتعاملوا مع غيرهم بمنطق الأخذ والعطاء، لا بمنطق العزلة والإقصاء، ومن الأمثلة المهمة على ذلك استيعاب القرآن لغات الآخرين مع أن القرآن الكريم نزل {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (١) لغة الفصاحة والبلاغة، لكنه لم يعتمد كلياً على العربية وحدها. وهذا درس في الانفتاح على الآخرين» (٢).

وأما في الوقت الحاضر حيث أصبحت المدرسة تحتل مكانة علمية واجتماعية مرموقة، وأهمية معتبرة عند جميع الناس؛ إذ إنها توصل المعارف إلى الطلاب بطريقة منظمة، ومرغوب بها، ومتفق عليها من قبل جميع أفراد المجتمع، وباتت أشبه بالشمس التي تنير ظلمة الكون، وأشبه بالجسر الذي يوصل الأمة إلى آمالها النبيلة ومقاصدها السامية، وأشبه بالنسيم العليل الذي يحرك الزهور الرقيقة فينتشر عطرها، ويملاً الآفاق. وانطلاقاً من ذلك نقول: حرّي بالمجتمع المدرسي أن تسود فيه لغة الحوار؛ لأنه يمثل بيئة تتنفس العلم والمعرفة، وتضم بين جوانحها فلذات أكباد الناس الذين هم امتداد الأمة واستمرارها في الزمن، وهم فجرها المنتظر، ومحط أحلامها وآمالها، وهم عدتها ورأس مالها النفيس. المدرسة تضم بين جوانحها الإنسان الذي هو أعلى وأنفس ما في الوجود، والذي أوكل الله إليه سبحانه وتعالى عمارة الأرض.

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

(٢) الحوار قيمة حضارية، عقيل سعيد ملا زاده، ط١، الأردن، عمان، دار النفاثس، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م، ص: ١٩٣.

وعندما تنهَجُ المدرسة منهج الحوار البنَّاء، ويصبح ذلك دأباً وديناً عند جميع عناصرها؛ من معلمين وإداريين وطلاب، سنجد أن المجتمع بأسره - وخلال مدة من الزمن - سيَتَسَمُّ بصبغة راقية؛ ألا وهي صبغة الحوار مما يجعلها تسود بين الأسر والجيران والأقران والزملاء والجنود وعمال المصانع وبين جميع فئات المجتمع.

لقد ولى الزمن الذي كان يُعطى فيه الحق الكامل لمدير المدرسة أن يتصرف في المدرسة كما يحلو له، وأن يتخذ قرارات لا يُراجعها فيها أحد، ويؤدي جميع المعلمين له السمع والطاعة.

كما ولى الزمن الذي كان يُعطى فيه المعلمون الحقَّ الكامل في ممارسة دور الأمر الناهي مع الطلاب، حيث كانوا يتعاملون - على الأغلب - مع أذهان الطلاب على أنها أوعية تُسكب فيها المعلومات، وتحشى حشواً، وكانوا يمثلون دور السلطان الذي لا يخطيء ولا يزلُّ، وكان كبرياؤهم يمنعهم من أن يُحاوروا طالباً، أو أن يقرُّوا بخطأ وقعوا فيه، أو يعتذروا إلى الطالب أخطؤوا بحقه، أو جرحوا مشاعره، أو أسأؤوا فهمه. وكان الطلاب - في عدد كبير من المدارس - إذا ما دخلوا غرفة الفصل فهم أشبه ما يكونون بالأرانب المحبوسة التي تترقب أن يحيقَ بها الخطر من كل جانب، وفي كل لحظة. لذا فإن غياب لغة الحوار في البيئة المدرسية يحوّل المدرسة من بيئة جاذبة إلى بيئة منفرة مليئة بصور الكبت والألم؛ مما يولد العقد النفسية عند الطلاب، ويؤدي بهم إلى التسرب، وترك المدرسة عند عدد ليس بقليل منهم. ولكم نشعر بالألم والأسى والتعاطف مع أولئك الطلاب الذين تركوا المدرسة، ومزَّقوا كتبهم ودفاترهم في نهاية العام الدراسي، ورشقوا شبابيك فصولهم بالحجارة بسبب قسوة معلم، أو تزمت مدير مدرسة بسبب إغلاق جميع منافذ الحوار والتفاهم معهم. ولو أن أولئك الطلاب وجدوا بيئة تربوية مناسبة

تحتضنهم، ووجدوا صدوراً تتسع لوجهات نظرهم، وتجاوزهم بروية وهدوء ومحبة لتغيير الحال، ولكننا استبدلنا الخسارة بالربح.

«إن نسبة تقدُّر بين (٢٠ - ٢٥٪) من الطلبة تعاني الإحباط والكبت من ضغط الحياة والأسرة والمدرسة، والتي تتمثل في غياب حرية التعبير أو ممارسة الحوار أو المشاركة الفاعلة في حل المشكلات أو حتى إبداء الرأي الآخر أمام الأكبر، أباً كان أم مدرساً. لذا يلجأ الطلبة إلى ممارسة العنف بوصفه تعبيراً عن القوة والرجولة»^(١).

ومن المسلم به أن العلم لا يرسخُ إلا بالمناظرة والمساءلة ومجالسة العلماء المخلصين الذين تشربوا العلم، وأخذوه من منابعه الصافية، وعلمائنا الأجلاء لخير دليل على ذلك، فكم قرأنا عن مناظرات، ومناقشات بين علمائنا الفضلاء وعلماء آخرين أفضت إلى تبني الآخرين آراء علمائنا؛ لأن آراءهم مدعومة بالحجج الدامغة، والبراهين العلمية الواضحة.

وما أكثر الدول التي قفزت قفزاتٍ كبيرةً في التطوُّر التَّقني، وأصبحت يُشار إليها بالبنان عندما تبنت الحوار، وآمنت به، وأتخذت من المدرسة محوراً لاهتمامها، وأولتها عناية فائقة.

لذا فنحن اليوم بحاجة ملحة - أكثر من أي وقت آخر - إلى نشر لغة الحوار، وتأصيلها في المدرسة التي باتت منارة الفكر الرسمية، وربّما الوحيدة في المجتمع الحديث، إذ إن رؤساء الدول، ووزراءها، ومهندسيها، ومعلميها، وقضااتها، وجنودها، وعلماءها إنما يتخرجون منها، فهي مشعل النور وخميلة الفكر والمعرفة الغناء، وهي المحضن التربوي والمعرفي الأمثل، والأكثر أهمية من أي مكان آخر. يقول علي الجبتي: «تتجه المجتمعات اليوم إلى البحث عن أفضل السبل التي

(١) مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، الرياض، روناة للنشر، ٢٠٠٣م، العدد ١٠١، شهر شعبان، ص: ٣٦.

توصلها إلى تحقيق أهدافها والقضاء على مشكلاتها، وتيسير سبل العيش فيها... وهناك إجماع بأن التربية هي الوسيلة التي تمتطيها تلك المجتمعات للوصول إلى الأهداف»^(١).

والمعلمون هم نقلة الفكر والمعرفة، وهم الذين يغرسون القيم والفضائل في نفوس أبناء الجيل. يقول فيلو كسين أليستيري: « إن معلمينا هم الذين يعطوننا الطريقة لنحيا حياة صالحة»^(٢).

وقد ركزت في هذا الكتاب على الحوار بين المعلمين والطلاب من جميع جوانبه؛ نظراً لأن الطالب والمعلم هما العنصران الحاسمان والأكثر حيوية وتأثيراً وتفاعلاً في البيئة المدرسية، كما سأمّر على عناصر الحوار المدرسي الأخرى مروراً سريعاً تحقيقاً للفائدة: كالحوار بين مدير المدرسة والمشرّفين التربويين وبين مدير المدرسة والمعلمين والإداريين.

كل ما أتمناه أن يفيد إخواني المعلمون والمعلمات من هذا الكتاب لعله يوقد في قلوبهم الندية جذوة تجعلهم يغلبون لغة الحوار على غيرها، ويولّد في نفوسهم الشفيفة رغبة صادقة في احتواء الطلاب، والصبر عليهم، وبذل كل جهد ممكن من أجل الارتقاء بهم وجدانياً وسلوكياً ومعرفياً.

وليس من الصعب بمكان أن تنجح أمتنا الأصيلة في تبني أسلوب الحوار في مدارسها نظراً لعراقتها، وامتلاكها عوامل النهضة والتطور. كيف لا، وقد قدّمت أمتنا للعالم بأسره أروع حضارة وأنبيل رسالة، وأنارت العالم أجمع بمشاعل النور في وقت كان يغط فيه العالم بأكمله في عصور الظلام.

(١) علي الجبتي، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، الرياض، رونا للنشر، ١٤١٩هـ، العدد ٣٧، ص ٨٣.

(٢) روجي البعلبكي، موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة، ط ١١، لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م، ص: ٥٧٩.

وما تعيشه أمتنا في هذه الفترة من الزمن لا يعدو كونه كبوة جواد، واستراحة فارس، فأمتنا أصيلة، وذات مخزونٍ فكريٍّ حضاريٍّ ثريٍّ قابلٍ للإثمار من جديد فوق روابي الألقِ والإبداع إذا ما توافرت له العوامل والأسباب، ولا أغالي إن قلت: إن الحوار المدرسي البناء، والقائم على أسس وأهداف صحيحة هو من أهم العوامل التي تسهم في نهضة الأمة، وانطلاقتها الفتية نحو المعالي.

ورحم الله شوقي عندما قال:

وتؤول العلوم والعلماءُ
جاورَ الرُّشدُ أهلها والذكاءُ

أمةٌ ينتهي البيانُ إليها
كلُّما حثَّتِ الرُّكابَ لأرضٍ

الفصل الأول

الحوار المدرسي

تعريف الحوار المدرسي.

المبحث الأول: خصائص الحوار المدرسي وأسسها.

المبحث الثاني: مسوغات الحوار المدرسي.

المبحث الثالث: أهداف الحوار المدرسي.

المبحث الرابع: آداب الحوار المدرسي.

المبحث الخامس: منهجية الحوار المدرسي، وآلية تطبيقه.

المبحث السادس: مرادفات الحوار المدرسي.

تعريف مصطلح (الحوار المدرسي)

إن ما نعنيه بالحوار المدرسي هو: سيادة منهج الحوار البناء بين جميع عناصر العملية التعليمية من أجل تأهيل جيل محب للحوار، وقادر على تطبيقه ونشره، واتخاذ أسلوباً ومنهجاً رئيساً في حياته.

الحوار المدرسي ليس مادة مقررة يدرسها الطالب في المدرسة كالرياضيات والفيزياء والتاريخ، وليس فلماً تعليمياً يشاهده، أو دورة تدريبية ينفذها فحسب، ولكنه نتيجة ومحضلة لتضافر جهود جميع المعنيين بالعملية التعليمية، بدءاً من فريق إعداد المناهج في وزارة التربية والتعليم الذي يرصد الأهداف التعليمية العامة والخاصة للمناهج الدراسية، مروراً بمؤلفي المناهج الذين يختارون المحتويات بعناية ودقة، وانتهاءً بالمعلمين الذين يدرسون المنهاج، والطلاب الذين يدرسون المنهاج، والجهاز الإداري الذي يشرف على سير العملية التعليمية وانتظامها، فضلاً عن مساندة جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية في المجتمع.

والحوار المدرسي لا يقوى عودُه، ويشتدُّ إلا إذا اقتنع به جميع المعنيين بنجاحه، واستشعروا أهميته، وأدركوا أن نتائجه تعودُ بالنفع والفائدة على المجتمع بأسره، وقاموا بإجراءات عملية من أجل تطبيقه، وعدّوه أصلاً ثابتاً من أصول المشروع التربوي الكبير.

ومن جهة أخرى فإن التبادل الثقافي مع الشعوب الأخرى، والإفادة من تجاربها الثرية في مجال الحوار، والبداية من حيث انتهت يشكّل رافداً ثرياً، وداعماً كبيراً لتسارع عجلة ثقافة الحوار، وانتشارها في المجتمع المدرسي.

ومما لا يخفى على أحد أنّ الدول التي نجحت، وصّحت من كبوتها، وأثبتت جدارتها، وأوجدت لنفسها مكانة مرموقة بين الأمم المتقدمة: كاليابان، وسنغافورة، وفنلندا، وماليزيا، والصين، ومن قبلها الدول الأوروبية وأمريكا، إنما انطلقت من المدرسة التي تضم بين جدرانها مستقبل الأمة ورأس مالها الغالي، وكرّست جهودها في سبيل إنتاج مناهج ثرية مبنية بإحكام، وملاى بالمعارف والمعلومات التي تمكّن أبناء الجيل من إحداث تغيير حقيقي، ونقله نوعية في المجتمع.

ومن المؤكد أن هذه الدول اتبعت منهج الحوار المدرسي البناء، ونأت عن الأساليب التعليمية العقيمة: كأسلوب الإلقاء والتلقين والتقرير، وأسلوب المحاضرات الوعظية التي تحول الطلاب إلى مجرد أقماع متجاهلة قدراتهم، ومهاراتهم، وحالاتهم النفسية.

ولكي تنجح أمتنا المجيدة في تأصيل، ونشرها ثقافة الحوار لا يجب عليها أن تفيّد من تجارب الأمم التي أثبتت نجاحاً باهراً في المجال التعليمي الذي يعطي أولوية كبيرة، ومساحة شاسعة للحوار فحسب، ولكن عليها أن تعود إلى الحقب التاريخية المشرقة التي مرّت بها بدءاً من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مروراً بالعهد الراشدي، وانتهاءً بالخلافتين الأموية والعباسية.

ولا يخفى على أحد من الذين يقرؤون التاريخ، أن أمتنا العريقة قدمت للعالم أرقى الصور في العدل والتسامح والمحبة والرقي في النُظم الإدارية والاجتماعية والتعليمية، وأسهمت في إخراج العالم بأسره من ظلمات الجهل إلى آفاق النور.

« إذ الناس جميعاً في نظر الإسلام هم أبناء تلك العائلة الإنسانية، وكلهم لهم الحق في العيش والكرامة، دون استثناء أو تمييز. ثم إن ما غرسه الإسلام في نفوس المسلمين من اعتقاد بكرامة الإنسان، أيّاً كان دينه أو جنسه، أو لونه، وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية»^(١).

وما المدرسة في الوقت الحاضر إلا منارة من منارات العلم والمعرفة التي يجدر بها أن تولي الحوار أهمية كبيرة، وتجعله مبدأً راسخاً من مبادئها في عملية التعليم.

(١) إبراهيم بن محمد المزيّني، التعامل مع الآخر، من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م. ص: ٢٤، ٢٥.

المبحث الأول

خصائص الحوار المدرسي وأسس

يتميز الحوار المدرسي بخصائص تميزه عن الحوارات الأخرى:

١- الحوار المدرسي لا يُعنى بقضايا تحمل صفة الاختلاف الواضح أو التناقض التام، بقدر ما يعنى بمبادئ علمية محسومة كما هي الحال في المواد العلمية: كالفيزياء والكيمياء، والجبر، والهندسة، ولا مجال للخلاف فيها. وعندما يطرأ اختلاف في وجهات النظر فيكون ذلك ضمن نطاق محدد، ولا يتجاوز الاختلاف في الآراء أو أساليب عرض المعلومات، وطرائق التدريس؛ لأن جميع عناصر المجتمع المدرسي إنما يعملون تحت مظلة رؤية تربوية واسعة تمثل قيم المجتمع وفكره وثوابت المعرفة المتفق عليها عموماً، وتلتقي في النهاية عند مفاصل حيوية مشتركة كثيرة. لذا فإن الحوار عندئذٍ يأخذ شكل السؤال والجواب والمناقشة.

٢- الحوار المدرسي يمتاز بالمرونة، وخاصة فيما يتعلق بطرائق التدريس، وأساليب إدارة الصف وغير ذلك وهذا أمر منوط بمدارس تربوية، ونظريات علماء التربية المتعددة، ولكل مدرسة تربوية وجهة نظرها الخاصة، وهذا لا يفسد للود قضية، وقد تجد أن معلّمين، أو مجموعة من المعلمين ينجحون في إدارة الصف نفسه مع اعتماد كل واحد منهم على طريقة مختلفة في التدريس، وطريقة مختلفة في الأسلوب، وطريقة مختلفة في عرض المعلومات. كما أن المرونة ينبغي أن تكون متوافرة في حوارات المعلمين الحُصفاء والبُناة مع الطلاب على وجه الخصوص؛ لأن الطلاب بحاجة إلى معلمين يمتلكون مرونة كبيرة، ومهارات عالية في فن إدارة الحوار.

٣- لا يُشترط في الحوار المدرسي أن يقوم على مبدأ التكافؤ المعرفي بين المتحاورين؛ بمعنى أن المعلم أوسع معرفة من الطالب، والمشرف التربوي أكثر اطلاعاً وخبرة من المعلمين، ومدير المدرسة أوسع خبرة في مجال الإدارة من المعلمين وهكذا، وهذه خصيصة إيجابية لأنها نتائجها تعود على الطالب بالنفع والفائدة.

٤- يمتاز الحوار المدرسي بالسمو في الطرح والتناول؛ لأن الحوار المدرسي إنما يتناول قضايا معرفية وسلوكية وتربوية تتسم بالرقى. ثم إن الحوار المدرسي يُعنى ببناء الإنسان روحانياً وفكرياً وسلوكياً، وإعداده إعداداً صحيحاً لقيادة دفة الحياة في قادم الأيام.

٥- الحوار المدرسي لا يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة فحسب كما هي الحال في الحوارات الأخرى، ولكنه يهدف إلى توضيح الحقيقة، وجلائها، وتبسيطها، وجعلها مفهومة لدى الطلاب، فالمناهج تحتوي على حقائق علمية، ومعلومات موثقة، ونصوص أدبية ذات موضوعات متنوعة ترتقي بالذوق اللغوي، وقوانين فيزيائية ورياضية لا بد من أن تبسّط للطلاب، وتُقدّم بأسلوب مشوّق، ومن خلال تنفيذ، التجارب وتطبيقها العلمية في المختبرات لترسخ في ذهن المتلقين، ومن خلال إعداد أوراق العمل التي تساعد الطالب على فهم أفكار المنهج بيسر وسهولة، ولا يخفى على أحد أن المعلم الخاذق يحول المنهاج إلى خميلة خضراء ملاءى بالورد والزهر.

٦- الحوار المدرسي يُعنى بتأصيل، القيم الخيرة، والمعاني الإنسانية النبيلة وترسيخها، وغرس الفضائل في نفوس المتلقين وهم الطلاب، وهذه الفضائل تُنادي بها جميع الأنظمة التعليمية في العالم على اختلاف مذاهبها ومشاربها، وتعدُّ هدفاً رئيساً من أهدافها.

٧- يمتاز الحوار المدرسي بقدرته الكبيرة على التغيير؛ أي: تغيير ميول الطلاب واتجاهاتهم، وتغيير خبراتهم السابقة، وجعلها تسير في الاتجاه الصحيح؛ لأن الطلاب مهَيَّؤون للتغيير، وعندهم القابلية لتبني كل ما يقوله المعلمون. ورحم الله الشاعر الذي قال:

إن الغصون إذا لاينتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الحجرُ.

أسس الحوار المدرسي:

حريٌّ بالحوار المدرسي أن ينطلق من أسس واضحة، وخطوط عريضة يتفق عليها الجميع لكي يحقق الآمال المرجوة، ومن أبرز هذه الأسس:

- الاحترام المتبادل بين أطراف الحوار؛ وهذا يعدُّ ركيزةً قويةً من ركائز الحوار في البيئة المدرسية القائمة على بناء شخصية جيل برمته، وغرس القيم والمثل الراقية في نفوس أبنائه.

ويتحقق ذلك من خلال القدوة التي تتمثل بمدير المدرسة والمعلمين والهيئة الإدارية؛ فعندما يتَّسم الحوار بين مدير المدرسة والمعلمين والإداريين بالاحترام والمودة فإن ذلك مدعاة إلى انتقال هذه الروح الطيبة إلى الطلاب؛ لأنَّ المعلم بالنسبة إلى الطالب قدوة في جميع المجالات. ويعدُّ الطلابُ أن كل تصرف يصدر من معلمهم هو صحيح وحسنٌ، وهو بمنزلة قانون ومبدأ لهم في حياتهم.

- الصدق أساس مهم من أسس الحوار المدرسي، ونقصد بالصدق هنا، قول الحقيقة وخاصة في الحوارات التي تدور حول قضايا اجتماعية، أو سلوكية، أو ثقافية؛ لأن الصدق في الحوارات داخل غرفة الصف متحقق بإذن الله؛ بمعنى أن معلمي الرياضيات أو الفيزياء يدرسون مناهج محكمةً، وكل ما فيها ثوابت علمية.

- القبول برأي الطرف الآخر عندما يكون مدعوماً بحجج وبراهين دامغة، وعدم الانتصار للنفس والمنصب والشهادة العلمية.
- العلم من أهم أسس الحوار المدرسي: « لا تناقش في موضوع لا تعرفه جيداً، ولا تدافع عن فكرة إذا لم تكن على اقتناع تام بها، فإنك إن فعلت عرضت نفسك للإحراج، وأسأت إلى الفكرة التي تحملها وتدافع عنها؛ لأن أغلب الناس يميلون إلى تجسيد الفكرة المجردة في شخص حاملها... لذلك على المحاور أن يعد مادته إعداداً جيداً، فالإتقان من صفة المؤمن، والله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه»^(١).
- الابتعاد عن السخرية و التجريح والانتقاص من الهيئات و التعرض للانتماءات الاجتماعية للطلاب وغيرها، والتّركيز على جدوى الفكرة ومحصّلة الحوار غير عابئين بجنس الطالب ولونه وانتمائه.
- القبول بنتائج الحوار وتنفيذها، وعدم النظر إليها على أنها آراء مفروضة من قبل مدير المدرسة، أو أحد المعلمين الذين لهم حظوة أو مكانة وغير ذلك.
- احترام الخبرات في مجال التخصص: حيث إن معلمي الرياضيات لهم كلمتهم فيما يتعلق بمادتهم، وطرائق إيصالها، وطرائق إعداد اختباراتهما القصيرة والطويلة، وتطوير الأفكار، وأساليب إثراء المادة العلمية. كما أن لمعلمي مادة التاريخ كلمتهم الفصل فيما يتعلق بمادتهم، وهم أخبر من غيرهم بأسرارها وطبيعتها وما يصلح لها، ولكن لا بأس من الاستئناس بآراء مدير المدرسة وبعض المعلمين والموجهين التربويين ذوي الخبرات الواسعة ولو كانوا من تخصصات مختلفة فيما يتعلق بالجوانب الفنية.
- الإخلاص والجدية في تناول قضية الحوار، ومعلوم أنّ الحوار لا يحقق النتائج

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلام، في أصول الحوار، ط٤، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص: ٤٢.

المرجوة منه عندما يثيره المعلم بشكل باهت خالٍ من روح التفاعل والحماسة والصدق، ومن المعروف أن الطلاب مستقبليون فإذا كان المرسل متحمساً تحمّس الطلاب وتفاعلوا، وإذا كان المرسل سلبياً انعكس ذلك على نفسيات الطلاب وفهمهم وأدائهم.

وهذا ما يؤكده هورس مان، إذ يقول: « إنَّ المدرّسَ الذي يعلمُ دونَ أن يحاول إثارةَ رغبةِ الطالب يكون كمن يطرقُ على حديدٍ باردٍ»^(١).

- الواقعية وعدم الجنوح بالخيال إلى عالم افتراضي لا ينطبق مع الواقع الحالي؛ لأن الهدف الأسمى من الحوار المدرسي هو تهيئة الطلاب، وإعدادهم لحياة واقعية تنسجم مع مجتمعاتهم، وليس التحليق بهم في عوالم افتراضية لا تمت إلى واقعهم المحيط بأي صلة، بل إنَّ الابتعادَ عن الواقعيّة يخلف وراءه نتائج سلبية كثيرة، وقد يؤثر في استقامة الجيل، وتعرّضه لمشكلات اجتماعية واضطرابات نفسية.

- العدالة وخاصة فيما يتعلق بالحوار الذي يجري بين المعلمين والطلاب، فمن غير المعقول أن يعطي المعلم فرصةً كافيةً لطالب ما للحوار والسؤال، في حين يحرمُ طالباً آخر من هذا الحق، أو يعطيه وقتاً قصيراً لا يمكنه من إيضاح وجهة نظره؛ لأنَّ الأقران داخل غرفة الصف تكون لديهم حساسية مفرطة بعضهم من بعض في حضور معلمهم، وهذا يبرزُ بشكل أوضح عند الطالبات، لذا فمن الأهمية بمكان أن يراعي المعلم أو المعلمة هذا الجانب، ويوليهِ اهتماماً كبيراً، وعناية خاصة؛ من خلال تحريّ العدالة والمساواة بين الطلاب في إعطائهم فرصاً متكافئة إلى حد ما- في التعبير عن أنفسهم، وفي المشاركة في الحوارات، وفي التعليق على ما يُطرح من أفكار وآراء.

(١) تشارلز ماكجوير وديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م، ص: ٣.

- تحري الأمانة العلمية في الطرح والتناول ركيضةٌ رئيسةٌ ومهمّةٌ في بناء الحوار المدرسي؛ لأنه من غير المعقول أو المقبول أن يذكر الطالب شاهداً ما، أو قولاً ما يبرهن على حجته ويكون هذا القول منقوصاً، أو مبتوراً، أو أن يستبدل الطالب كلمة مكان أخرى، أو يزيد كلمة تناسب هواه، أو يُنقص كلمة، أو يحرف في النص. وهنا يأتي دور المعلم الحصيف الذي يؤكد، ويشدد على أهمية نقل الشواهد، وتوثيقها، وعزو الكلام المنقول إلى أهله، مع ذكر المصادر والمراجع. ورحم الله الشاعر الذي قال:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات أصحابها أدياءُ

- كما ينبغي على المحاور « أن يتجنب أسلوب الإبهام والغموض، أو إخفاء الحقيقة أو جزء منها، أو كتم شيء من العلم وطمسه مما له علاقة بموضوع المحاوره بقصد التعمية على الطرف الآخر والتلبيس عليه... وألا يتحدث بحديث ليس عنده فيه علم، وألا يتردد إذا سُئل عن مسألة لا يعلم فيها شيئاً أن يقول: لا أدري»^(١).
- القابلية للتطبيق وانتقال الأثر: يُحقق الحوار المدرسي نجاحه عندما يقوم على أسس تُفضي إلى إمكانية تطبيقه في الواقع المعاش وواقع الحياة اليومية.

أما عندما يقتصر الحوار على المناظرات الكلامية داخل الفصول والقاعات المدرسية، والأفكار المسطرة على الورق، والتي ينتهي مصيرها في الأدراج والملفات فإن الحوار المدرسي يتحوّل إلى فكر عقيم لا يُثمر.

نحن بحاجة إلى حوار حقيقي صادق يستقر في نفوس الطلاب وقلوبهم، ولا نريد حواراً يجري على الألسنة ويسطر على الورق.

(١) د. مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، ط٢، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٠هـ. ص: ٦١.

- توافر البيئة المدرسية المناسبة للحوار: بمعنى أن يكون فريق العمل التدريسي والإداري مكتملاً، مع توافر الفصول التي تستوعب الطلاب، وتوافر المرافق الأساسية: كالمكتبة، ومختبر العلوم، ومعمل الحاسب الآلي.
- لأن من غير المعقول أن نطالب المدرسة بتطبيق مبدأ الحوار عندما يكون في الفصل الواحد أربعون طالباً، وتكون المدرسة غير مزودة بالخدمات الأساسية: كالماء والكهرباء، وبعض الوسائل التعليمية الأساسية في عملية التعلم.
- الذكاء والمرونة: بمعنى أن يكون المعلم ذكياً ومرناً في حواراته مع الطلاب، ويمتلك القدرة العالية على توظيف وجهة نظر الطالب وآرائه لصالح الفكرة الصحيحة. « فالمرونة والتأقلم يقربانك أكثر من تحقيق أهدافك، فقائد الطائرة يكون دائماً مستعداً لتعديل مساره طوال الرحلة إلى أن يصل إلى غايته في النهاية»^(١).

(١) د. إبراهيم الفقي، المفاتيح العشرة للنجاح. ط٢، مؤسسة الخطوة الذكية للتسويق، المملكة العربية السعودية، جدة، ١٤٢٥هـ، ص ٩٢.

المبحث الثاني

مسوغات الحوار المدرسي

الحاجة إلى حوار المدرسي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الوقت الراهن حاجة ماسة، وتزداد هذه الحاجة إليه يوماً إثر يوم للمسوغات التالية:

١- كونه منهجاً ربانياً قبل كل شيء، ومنهجاً اتخذته الرسل والأنبياء من بعد ذلك؛ إذ إن الأنبياء استخدموا لغة الحوار التي تعتمد على اللين والإقناع والإتيان بالأدلة والبراهين الدامغة التي تثبت صدق ما يقولون، ولم يُكرهوا الناس على قبول دعوتهم، ولكنهم كانوا يبينون لهم الحقيقة الغائبة عنهم.

وإليكم هذا الحوار بين الخالق عز وجل والملائكة:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}{(١)}

قال هوذٌ عليه السلام يُخاطبُ قومه:

{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ، يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ

(١) سورة البقرة ، الآيات : ٣٠-٣٣.

قُوتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ، قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ {^(١) .

٢ - كونه يلقي القبول عند جميع الناس صغيروهم وكبيرهم، ويتلاءم مع حرية الإنسان التي فطره الله عليها، ويحفظ له كرامته وإنسانيته .

٣ - كونه وسيلة ناجعة للوصول إلى تفاهم مقرون بالرضا .

٤ - كونه يغلبُ النقاش، ويحلُّ محلَّ الاستبداد بالرأي، والانفراد بالقرار .

٥ - كونه مجربًا، وأثبت نجاحه في الماضي والحاضر، وما نجده في الدول المتقدمة يعد خير مثال على ذلك .

٦ - كونه يواكب التحولات المتسارعة التي بات يشهدها العالم في جميع جوانب الحياة .

٧ - كونه متلائمًا مع معطيات العصر الحاضر، وخاصة بعد الثورة التقنية والحاسوبية والإنترنت وغير ذلك، وإن ما نراه من استخدام لغة المحادثة والحوار بين شخصين وبين مجموعة أشخاص في بعض الأحيان عبر الإنترنت (Chatting) أو عبر (Facebook) أو (Paltalk) لخير دليل على تقبُّل أبناء الجيل لغة الحوار، وأنها تلقى بحضور كبير، وحظوة تامة في أوساط الشباب خاصة .

٨ - كونه يحافظ على خصوصيات الإنسان، ويحترمها من دين وعرق وجنس وانتماء اجتماعي وغير ذلك .

٩ - كونه يساعد على بناء علاقات إنسانية راقية، ويعنى بالمشاعر والأحاسيس وبناء الشخصية، وتطوير الذات، وتعديل السلوك، والحث على العادات الإيجابية .

- ١٠- كونه يغلب مبادئ الأناة والصبر والهدوء، ويستبعد السرعة والعجلة.
- ١١ - كونه يغلب مبدأ التشجيع والتحفيز للمتعلمين، ويحولهم من مجرد متلقين سلبيين، إلى أشخاص فاعلين في عملية التعلم.
- ١٢ - كونه يغلب جانب العقل، ويستبعد العاطفة والآراء الشخصية التي تنبع من الميول والأهواء.
- ١٣ - كونه يحقق العدالة والإنصاف للطلاب؛ فكثيرون هم الطلاب الذين تعرضوا لعقوبات كبيرة من معلميه؛ لأنهم - ببساطة - لم يُعطوا الفرصة ليعبروا عن وجهات نظرهم، ويذكروا المبررات التي جعلتهم لا يحضرون الواجب، أو لا يستعدون للاختبار، ومن القصص المؤلمة التي لا تزال عالقة في ذهني أن أحد زملائي الطلاب لم يحضر دفتر إحدى المواد فاضطر إلى كتابة الواجب في الفسحة على دفتر مادة أخرى، وعندما دخل المعلم الصف، وراح يشاهد الواجبات اكتشف أن الدفتر الذي كتب الطالب عليه الواجب ليس هو الدفتر المخصص لمادته، فثارت ثائرة المعلم، وأرغى وأزبد، وما كان منه إلا أن حمل الدفتر، ومزق أوراقه التي تناثرت في أرجاء الفصل، ثم رمى الغلاف وما بقي عالقاً به من أوراق في وجه الطالب الذي لم ينبس ببنت شفة، بل اكتفى بالصمت وطأطأة الرأس، وعندما خرجنا إلى الفسحة الثانية سألنا الطالب عن سبب كتابته في الدفتر الثاني فقال: «ركبت خلف والدي في الدراجة النارية ليقلني إلى المدرسة، فسقط الدفتر من يدي على الطريق فتلوث بالطين، ولم يعد صالحاً للاستعمال».

ما أجمله من موقف لو أن المعلم سأل الطالب عن سبب كتابته الواجب في دفتر آخر! وما أجمل أن يُعطى الطالبُ الفرصة ليخبر المعلم عن حقيقة ما حدث له!

وهناك مواقف كثيرة من الظلم الذي يحدث للطلاب عندما تغيب لغة الحوار بينهم وبين معلمهم، وأجزمُ أن عددًا ليسَ بالقليل من الطلاب تركوا المدارس بسبب مواقف كهذه.

آن الأوان لكي تعنى المدارس بتوظيف المعرفة الإبداعية القائمة على الحوار توظيفاً صحيحاً بوصفها أداة أساسية في نهضة كل أمة.

المبحث الثالث

أهداف الحوار المدرسي

عندما تسود لغة الحوار بين عناصر الأسرة المدرسية فإن ثمة أهدافاً عديدة، وآمالاً كبيرة يُرجى تحقيقها؛ سواء في القريب العاجل، بإذن الله، أم في البعيد المنتظر. وفيما يلي سنوردُ أبرزَ وأهمَّ أهدافِ الحوارِ المدرسيِّ المأمولةِ:

١ - تربية الطلاب على منهجية الحوار، وفهم وجهات نظر الآخرين، واحترامها، لكي يسلكوا هذا المنهاج في حياتهم ومعاملاتهم مع الآخرين، وليس داخل المدرسة فقط.

٢ - تربية الطلاب على منطق العقل، وعلى المنهج العلمي الذي يقوم على الحجة والدليل، وليس على التسليم المطلق لكل ما يسمع أو يقال من قبل المعلمين، كما كان يحدث في الماضي، وإغلاق نوافذ العقل بستائر سميكة لا ينفذ الضياء منها.

يقول مقدار يالجن: « وهذا يستعمل (أي أسلوب الحوار) بصفة عامة في الإقناع والوصول به إلى الحقائق متخذاً استخدام منطق العقل والقوى النفسية لتركيزها على البحث عن الحق، وقد استخدم القرآن أسلوب الحوار في كثير من القضايا التي جاء من أجلها لإقناع الناس بها ولتشبيتها في الأذهان والنفوس»^(١).

٣ - تخريج جيل صالح، قادر على النقد البناء من خلال تشجيعهم على إبداء آرائهم وملاحظاتهم بجرأة. ويلعب المعلم دوراً فاعلاً في بناء الفكر الناقد عند الطلاب من خلال إثارة أذهانهم على التساؤل، وإعطائهم مساحة كافية من الحرية والوقت ليعبروا عما يريدون بحرية؛ بمعنى أن يكون الطالب متخلصاً من الرُّهاب المدرسي الذي يغلب أساليب الكبت والقهر.

(١) د. مقدار يالجن، توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٤٠٢ هـ، ص: ١٩٤.

يقول البروفسور فرانك سبارزو: « ومعلوم أن تقدم الشعوب، وازدهار المجتمعات، ورفقي الأمم، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً رهين بتقدم طاقتها البشرية التي يعمل التعليم على تحقيق ازدهارها وتقدمها. وما ازدهار الثروة البشرية ورفيها إلا بنمو العقول بالمعرفة والتفكير، ونمو القلوب بالإيمان والأخلاق الفاضلة، والقيم الراسخة، والاتجاهات الصائبة، ونمو الأجسام والجوارح بالمهارة والقدرات العلمية»^(١).

« ذات يوم جاءني أحد الطلاب، وقال لي: لقد وجدت خطأً إملائياً في الكتاب، فقلت له: حسناً، أرني الخطأ. قال الطالب: لقد تعلمنا أن كلمة (رضا) تُكتب على ألف مقصورة، ولكنني أجدها هنا مكتوبة على ألف ممدودة فشكرت الطالب، وفرحت بسؤاله فرحاً عظيماً، وبيّنت له أنّ هذه الكلمة تُكتب بطريقتين.

وذات مرة جاءني طالب يسألني: لماذا يأخذ الضميران (He She) فعل الكون نفسه على الرغم من أن ضميراً منهما يفيد المذكر والآخر يفيد المؤنث؟

هؤلاء الطلاب ينبغي أن يُشجّعوا؛ لأنّ التساؤل هو أول من أيقظ العقل البشري الذي سبر أغوار الأرض، واخترق عوالم الفضاء، كما أنّ العلم بحد ذاته قائم على التساؤل والبحث عن إجابات مقنعة.

٤ - غرس القيم في نفوس الطلاب، وليس تدريسهم القيم، وهنا أضرب مثلاً لأوضح ذلك نظراً لأهمية الفكرة:

(تجري الأحداث داخل غرفة الصف) .

بندر: (يقرع باب الفصل) . هل تسمح لي بالدخول يا أستاذ؟ .

المعلم: تفضل يا بندر، ولكن لِمَ تأخرت عن الحضور؟

(١) بروفسور فرانك سبارزو، ترجمة، د. عبد الرحمن الشميري، كيف يعد المعلم اختبارات، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٠هـ، ص: ١٠.

بندر: مرضت أمي في وقت متأخر من الليل، وأخذها أبي إلى المستشفى، وأنا ذهبت معهم، ولم أستيقظ في الصباح.

المعلم: حمداً لله على سلامة أمك، ولكن ما اسم المستشفى التي ذهبت إليها؟

بندر: لا أذكر اسمها، إذا لم تصدقني يا أستاذ أسأل صديقي أحمد.

هنا يُنهي المعلم الموقف؛ لأنه لاحظ شيئاً من الكذب في حديث بندر. وبعد انتهاء الحصة الدراسية ينادي المعلم أحمد على انفراد، ويسأله، فيُنكر أحمد معرفته بالأمر. في الفسحة الثانية ينادي المعلم الطالب بندر على انفراد، ويوجهه، ويخبره أن الكذب من الخصال السيئة، ويجب عليه الابتعاد عنه، وعدم تكرار ذلك.

٥ - اكتشاف الطلاب المبدعين وتنمية مواهبهم:

لا أحد يشك في أن المبدعين يختصرون الزمن، ويوفرون على أمتهم جهوداً طائلة وأموالاً وفيرة، وحاجة المجتمع إلى المبدعين كثيرة في وقت تُسابقُ اختراعاته عقارب الساعة، فمع شروق كل شمس تولد اختراعات واكتشافات كثيرة. والأهم المتطورة رعت المبدعين وأولتهم عنايةً فائقةً، ووفرت لهم البيئة المدرسية الغنية بالمشيرات والمحفزات. « ومن أساليب تحقيق الدور الإيجابي إتاحة فرص التفكير المبدع في التعليم المدرسي، واستخدام طريقة حلّ المشكلات، والاهتمام بالتعلم الذاتي، حتى يتعلم التلميذ التوصل بنفسه إلى الحقائق والتركيز على فهم مبادئ العلوم وقوانينها أكثر من الحفظ، وتوفير جو مدرسي فيه حرية وتشجيع، ومكافأة للأعمال الإبداعية»^(١).

ومن خلال الحوار الجاد والدافئ يتسنى للمعلمين اكتشاف الموهوبين الذين يحتاجون إلى عناية فائقة، وخطط متميزة تلبي طموحاتهم العلمية، وقدراتهم

(١) أنس كشك، الإبداع ذروة العقل الخلاق، سلسلة آداب الحياة، لبنان، بيروت، دار كتابنا للنشر، ٢٠٠٧م. ص: ١٨.

المعرفية . وحاجة المجتمعات إلى المهوبين كحاجة التربة الضامئة إلى المطر وحاجة الكون إلى الشمس . ومما يُنتظرُ من المدرسة في حواراتها مع الطلاب - في الوقت الراهن - تخريجُ جيل من العلماء الأفاضل الذين يتقنون صنعة العلم والحذق في العلوم؛ لكي يحملوا إرث الأمة، ويكونوا قادرين على مواكبة المعرفة، والإتيان بالجديد .

٦ - التغلب على المشكلات التي تحدث في المدرسة بمختلف أشكالها .

٧ - الاستفادة من ثقافة الطرف الآخر ومعلوماته من خلال تبادل المعلومات والحجج والآراء؛ فكثيرٌ ما يتحاور اثنان وفي نهاية الحوار نجد أن واحداً منهما قد تبنى وجهة نظر الطرف الآخر، وهذا دليل على أن طرفاً ما أثر في الطرف الثاني ونجح في إقناعه .

٨ - نبذ العنف والابتعاد عن التعصب للرأي، وتخريج جيل وسطي معتدل، يمتلك القدرة على التعايش مع العالم المحيط بمرونة وذكاء .

٩ - الوصول إلى الحقيقة، حتى لو لم تناسب أهواء الطلاب وآراءهم .

١٠ - تعزيز الثقة بالنفس عند الطلاب؛ من خلال منح الطلاب الفرصة والوقت الكافي للتعبير عن أفكارهم، والتخلص من عقدة الخوف من مواجهة الآخرين وخاصة عقدة خوف الطالب من المعلم، والتي كانت سائدة خلال فترة طويلة من الزمن .

١١ - تنمية روابط الألفة والمحبة بين المعلم والطالب، وبين الطلاب فيما بينهم، وكسر حاجز الهيبة السلبية عند الطلاب تجاه معلمهم .

١٢ - التمييز بين الحقيقة ووجهة النظر، فكثير من الناس عامة والطلاب خاصة

يظنون أن وجهة نظرهم كافية لإقناع الآخرين، ويجب عليهم تبنيتها والتسليم بها.

١٣ - تشجيع الطلاب على البحث، والاطلاع من أجل مساعدتهم على العثور على الحقائق العلمية والبراهين المؤكدة بأنفسهم.

١٤ - الاستفادة من مهارات الآخرين في الحوار، من فن الإنصات والاستماع، والقدرة الفائقة على الاستهلال، والتحلي بالرضا والابتسام وغير ذلك.

١٥ - التخلص من العنف والفردية والعناد، من خلال إقامة دورات مركزة في تطوير الذات للطلاب لأجل هذا الغرض، على أن تعالج هذه الدورات مشكلات الطلاب، وتحببهم بالحوار، وتبين لهم آثاره الإيجابية التي تعود عليهم بالنفع، وترتقي بسلوكياتهم وبطرائق تفكيرهم.

١٦ - تنمية شخصيات الطلاب، ومساعدتهم على حلّ المشكلات بطرائق جديدة؛ لأنّ كثيراً من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المدرسية يكون مردها انعدام الحوار.

١٧ - شدُّ الانتباه والتشويق، وترسيخ، المعلومات؛ لأنّ الحوار يحقق التفاعل والمشاركة، ويثير الأذهان على الانتباه من أجل فهم أفكار الآخرين.

١٨ - تبسيط المعلومات العلمية، وجعلها مفهومة للطلاب من خلال تفكيكها، وشرح رموزها ومصطلحاتها وتمثيلها، وهذا ليس صعباً على معلم مادة الفيزياء المتميّز والمؤثر عندما يوضح (خاصية الأواني المستطرقة) التي تقول: « سطوح الماء متساوية » من خلال تجربة عملية ذات طابع حوارى لا تحتاج إلا إلى إناءين مختلفين في الحجم والشكل ويضع فيهما ماء.

وليس صعباً على معلم مادة العلوم أن يُحضر نبتةً ليوضّح للطلاب آلية النمو، وعلاقة كل جزء من النبتة بالآخر.

وكذلك فإن بوسع معلم الجغرافيا أن يحضر فيلماً وثائقياً مصوراً يشاهد من خلاله الطلاب طبيعة الحياة في القارة القطبية، وكيف يعيش سكان الإسكيمو على الرغم من تراكم الثلوج، ويسلط الضوء على قضية الوقت فيما يتعلق بعدد ساعات الليل والنهار .

١٩- إعطاء الفرصة للطلاب للمشاركة في صياغة القرارات المدرسية، وقوانينها، ومن المؤكّد أن الطلاب يحترمون القرارات المدرسية عندما يشاركون بأنفسهم في صياغتها، أو عندما يحاورهم معلموهم في جدواها وفوائدها. وما من شك في أن الطلاب سيطبقون القوانين المدرسية بطوعية أكبر عندما يتضح لهم أنها إنما وضعت من أجلهم، ومن أجل تحقيق بيئة مدرسية تحقق لهم الراحة والتفوق .

٢٠- تبصير الطلاب بخصائص المراحل القادمة التي سيقدمون عليها، فيهيئون طلاب الصف السادس الابتدائي بخصائص المرحلة المتوسطة، ويرغبونهم بها. ويهيئون طلاب الصف الثالث المتوسط بخصائص المرحلة الثانوية ويحببونهم بها، ويهيئون طلاب الصف الثالث الثانوي بالحياة الجامعية، وخصائصها، وتهيئتهم لها، وهذا الهدف يتم العمل عليه بجدية واهتمام، من خلال حوار المعلمين مع الطلاب داخل الفصول أو خارجها، فضلاً عن إقامة لقاءات تربية، ومحاضرات حول الحياة الجامعية تتم فيها الإجابة عن تساؤلات الطلاب الكثيرة عن هذه القضية، وتبيين الفروق بين نظام التعلم في المرحلة الثانوية والحياة الجامعية .

وفيما يلي بعض الفروق الجوهرية التي ينبغي على المعلمين تبصير الطلاب بها حسب ما يذكره د. ياسر بكار^(١):

الدراسة في الجامعة	الدراسة في المرحلة الثانوية
لا يوجد كتاب جامعي موحد وثابت في معظم الأحيان، ولا مرجع محدد بل يقوم الأستاذ بشرح الموضوع دون الالتزام بطريقة معينة.	يلتزم المدرسون بشرح الكتاب المدرسي الذي توزعه المدرسة أول السنة.
لديك الحرية- إلى حد ما- في عدد الساعات التي تود دراستها.	أنت محكوم بجدول مدرسي ليس لك فيه أي رأي
يختلف عدد الطلاب حسب المادة، لكن لا تستغرب أن تجد المئات يتزاحمون في قاعة واحدة لسماع المحاضرة.	هناك عدد محدود من الطلاب في الفصل الدراسي.
لا يلتفت إليك أحد، ما لم تبادر في طلب المساعدة من أستاذك وبأسلوب محدد.	يقدم لك أستاذك المساعدة عندما يجد أنك بحاجة إليها.
لن يجبرك أحد على حل الواجبات، ولن يذكرك بها أحد أصلاً.	يتابع المدرسون أداءك للواجبات المدرسية بشكل يومي، ويذكرونك به بين حين وآخر.

(١) د. ياسر بكار، دليل عملي للطلاب والطالبات، عشرة أمور تمنيت لو عرفتها قبل دخولي الجامعة، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص١٨.

الدراسة في المرحلة الثانوية	الدراسة في الجامعة
إذا انحدر مستواك الدراسي تقوم الدنيا ولا تقعد ... يستدعيك المرشد الطلابي، وقد يستدعي ولي أمرك ..	عندما يبدأ مستواك الدراسي بالانحدار لا ينبهك أحد .. لا يوقفك أحد ... ولا يعاقبك أحد ..
يتشابه الطلاب في همومهم وطموحاتهم وآمالهم وما يسعون إليه.	ستقابل أصنافاً وأشكالاً عدة من الشخصيات الغريبة والمتنوعة وأنت مطالب بالتعامل والتعايش معها.

٢١- استثمار مواهب الطلاب استثماراً جاداً، وإيجاد المختبرات العلمية التي تحتوي على الأدوات التي تمكن الموهوبين من الاختراع والاكتشاف، وما من شك في أن الموهوبين هم بمنزلة السلالم التي توصل المجتمع بأسره إلى ذرا العلياء، فهم ثروة عظيمة، وكنوز غالية تحتاج إلى من يستثمرها.

٢٢- التركيز على فكرة المحاور، وليس على شخصه، وإن جانب الطالب المحاور الصواب، فيتم إقناعه بخطأ فكرته بالحسنى واللين والمنطق العلمي، وتظل شخصية محترمة مقدرة، وكرامته مصانة، وإنسانيته محل احترام وتقدير، وهذا من أسمى أهداف الحوار المدرسي.

٢٣- نشر ثقافة التعايش السلمي في نفوس الطلاب المختلفين في عقائدهم الدينية والمذهبية والعرقية.

٢٤- تخريج جيل واعٍ منظم، مدرك مصالح أمته، غيور على وحدة مجتمعه وأمنه. جيل وسطي ذكي لا يجعل من نفسه فريسة للتطرف بشتى صوره.

٢٥- تنمية مهارات التفكير عند الطلاب من خلال المساحة الكبيرة التي تعطى

لهم في الحوار، ومن خلال أوراق العمل التي تجعل الذهن يفكر بكل طاقاته وإمكاناته لإيجاد الحل كما في الأنشطة الواردة في الملحق.

٢٦- إيجاد البدائل المناسبة للطلاب، بعد تبين الأخطاء لهم.

٢٧- تنمية روح المبادرة والمشاركة عند الطلاب.

٢٨- تعديل سلوك الطلاب وعاداتهم، والارتقاء به من خلال المحاضرات والكلمات التوجيهية، والرسومات، وغير ذلك، ومن السلوكيات التي يتم تعديلها بالحوار:

- التأخر الصباحي .
- الغياب المتكرر .
- السهر الطويل .
- العدوانية والعنف .
- الإهمال في الدراسة .
- ظاهرة التقليد، واتباع الموضات .
- عدم العناية بالنظافة العامة في المدرسة، والنظافة الشخصية .

٢٩ - تحقيق مفهوم الأمن الفكري عند الطلاب، ويتم ذلك من خلال تبصير الطلاب بمصادر الثقافة الموثوقة على مختلف أنواعها، وتبصير الطلاب بعدم الوقوع ضحايا لفكر متطرف أو متشدد.

المبحث الرابع

آداب الحوار المدرسي

للحوار المدرسي آداب كثيرة منها:

١ - احترام إنسانية الآخر ورأيه، إذ ينبغي على جميع أفراد الأسرة المدرسية أن يتبادلوا الاحترام الفائق، فعلى الطالب أن يحترم معلمه ويجلّه ويطيعه، وينبغي على المعلم في المقابل أن يحترم الطالب، ويبيدي له الرضا والقبول والاهتمام بكل ما يقوله، ويفسح له المجال التام للتعبير عن وجهة نظره، ويقدم له إضاءات تثري وجهة نظره، وتجعلها قوية محكمة.

يقول د. طارق الحبيب: «ويظل الاحترام أمراً مطلوباً حتى في حوار الفرد لمن هم تحت ولايته وسلطته كالوالد مع أولاده، والمدرس مع طلابه، ورئيس العمل مع مرؤوسيه؛ وذلك لأن التسلط فيه إلغاء لشخص الآخر، وانتقاص من قدره، وإماتة لروح الإبداع في نفسه»^(١).

٢ - عدم مقاطعة المتحدث؛ سواء أكان معلماً أم طالباً أم مدير مدرسة، وإعطائه الفرصة حتى ينهي كلامه. يقول د. طارق الحبيب: (وربما كانت عقدة النقص عند بعضهم أو شعور بعضهم بأهمية ذاته تجعله يتحدث بلا انقطاع، ويقاطع من يتحدث في حضوره... وتذكر أن أكثر ما يثير الضجر في نفوس الناس مقاطعتهم عندما يتحدثون- بشكل خاص- عن أنفسهم؛ سواء كان حديثهم على سبيل الشكوى أو التباهي بالنفس)^(٢).

(١) د. طارق الحبيب، كيف تحاور، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ. ص:٧٦.

(٢) د. طارق الحبيب، كيف تحاور، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ. ص:٣٧.

٣ - عدم تجاوز الحدود العامة للحوار؛ سواء من جهة المعلم أو من جهة الطالب، والابتعاد عن جرح المشاعر والهيئات والاستفزاز. ولكم أعجبتني هذه القصة التي تخدم فكرتنا: «اشترى رجلٌ حوضَ سمكٍ ووضع فيه أسماكاً متنوعة الأحجام ومتعددة الألوان. بدأت الأسماك تذرُع الحوض ذهاباً وإياباً. كانت حركتها سريعةً بطريقة مذهلة.

في اليوم الثاني استيقظَ الرجلُ فذهبَ ليطمئن على حوض السمك ففوجئ أن عدداً كبيراً منها قد مات، فذهب الرجل من فوره إلى صاحب أحواض السمك، وحدثه بما حصل، فقال له البائع: هل وضعت حصى ملونة في قعر الحوض؟ أجاب الرجل: صدقني أنني لم أضع أي شيء في الحوض.

قال البائع: من الضروري أن تضع حصى ملونة في الحوض؛ لكي تعرف الأسماك حدودها، وجغرافية المكان الذي تسبح فيه».

٤ - حسن الإصغاء -؛ سواء أكان المتحدث معلماً أم طالباً-؛ لأن من حق المتحدث على من يستمع إليه أن يعطيه الفرصة ليوصل إليه فكرته كاملة.

يقول د. عادل صادق: «انظر إلى وجه محدثك.. لا تبعد عينيك عن وجهه.. لا تنظر إلى شيء آخر.. افصل ذهنك عن كل ما حولك، لا تنشغل بأي أفكار أخرى. هذا الانشغال سوف يبدو على وجهك بسهولة وسيدرك محدثك أنك لا تركز معه، وأنت منشغل بأمر آخر، وهذا ربما يضايقه أو يجعله يتردد، أو يشتمه، أو يفقده الحماسة، فلتحمّل عينيك كل الاهتمام، اجعل محدثك يشعر أنك ملكه وحده في هذه اللحظات، ولتحمّل تعبيرات وجهك المعنى نفسه؛ معنى الاهتمام والتركيز الذهني والعاطفي»^(١٤).

(١٤) د. عادل صدقي، كيف تتجح في الحياة، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٥٥.

- ٥ - إكمال الحوار حتى نهايته، وعدم الانسحاب في منتصف الحوار، أو قبل نهايته، أو عندما يأتي دور شخص ما للكلام.
- ٦ - الاعتراف بنتائج الحوار، والابتعاد عن الانتصار للنفس، وفهم حقيقة أن عدم نجاحه في إبراز وجهة نظره ليس تنازلاً أو مشكلة.
- ٧ - ضبط النفس، والابتعاد عن العصبية و التحدث بصوت مرتفع، والضرب على الطاولة، أو رمي القلم أو الأوراق جانباً..
- ٨ - إنهاء الحوار بابتسامة ورضا تامين، وعدم إبداء الغضب والسخط.
- ٩ - التحلي باللين والرفق والهدوء من قبل المعلمين، ويقابله أسلوب الأدب الجم، والأخلاق العالية، والطاعة المحببة من قبل الطلاب للمعلمين.
- ١٠ - اختيار الوقت المناسب للحوار فمن غير المعقول أن يجمع المعلم طلابه للحوار في نهاية الدوام المدرسي، ويكون الطلاب قد استنفدت طاقتهم، وباتوا بحاجة إلى الغذاء والراحة.
- ١١ - التخلص من المبالغة في الرسمية المفرطة والتفكير والتشدد في حرفيات الخطاب عند المعلمين مع طلابهم، وإضفاء روح الحوار المبني على الأخوة والمرح والدُّعابة على جوِّ الفصل، وعدم مطالبة الطلاب بالتسمر في مقاعدهم؛ لأنَّ الحوار الهادف والبناء يقتضي وجود مساحة من البساطة والحرية والأريحية والإيجابية.
- ١٢ - الاحتكام إلى المراجع العلمية عند عدم وجود دليل قطعي عند الطلاب أو المعلم: كالرجوع إلى القاموس من أجل التأكد من نطق كلمة، أو الرجوع إلى الخريطة من أجل التحقق من موقع ما.

١٣ - كتابة الأدلة العلمية والشواهد الداعمة من حجج وبراهين وقراءتها مع ذكر مصادرها.

١٤ - الالتزام بموضوع الحوار وعدم الخروج عنه.

١٥ - استخدام مصطلحات الحوار الراقية في الرد على الأفكار وتأصيلها مثل:

- نوافذك الرأي .
- أنت على حق .
- إجابتك مقنعة .
- فكرتك رائدة وجديرة بالاهتمام .
- فكرتك صحيحة، ولكن ينقصها الدليل .
- نتفق معك من حيث المبدأ، ولكننا نخالفك الرأي في نقطة معينة .
- نحترم ما ذكرته، ولكننا نخالفك في وجهة النظر في ناحية ما .
- حججتك صحيحة، ولكنها لا تخدم الفكرة التي نحن بصدددها .
- تعجبني الأدلة التي ذكرتها .
- أسلوبك رائع، ولكن ما تحدثت به غير مقنع من الناحية العلمية .

١٦- استبعاد الكلمات الجارحة في الحوار، مثل:

- أنت مخطئ .
- أنت لم توفق في التعبير عن وجهة نظرك .
- من أين أتيت بهذه الفكرة الساذجة؟
- فكرتك خاطئة بالكلية وغير مقنعة .
- أنا أتحداك في هذا المجال .
- أنا أعلم منك .
- أنت مغرور .
- لن تقدر على إقناعي .
- حجتك ضعيفة وحجتي قوية .
- أنت لست ذكيًا مثلي .

المبحث الخامس

منهجية الحوار المدرسي ، وآلية تطبيقه

بما أن المعلمين يمسون بزمام الحوار داخل الصف وخارجه، وهم من يقود دفته فينبغي عليهم أن يجعلوا الحوار يسير على هدى، وعلى أسس منظمة ومدروسة بعيداً عن الارتجال والعشوائية والتداخل. وهذا ينطبق على الحوار المدرسي بصورة عامة: كالحوار بين المعلمين أنفسهم، أو الحوار بين مدير المدرسة والمعلمين.

وفيما يلي نعرض الآليات والمراحل التي تحقق حواراً مدرسياً تربوياً هادفاً ومنهجياً:

١- تحديد موضوع الحوار وإبرازه؛ بمعنى أن يدور الحوار حول موضوع محدد مكتوب على السبورة، أو على لوحة كبيرة؛ لكي لا يتشعب الحوار، ويدخل المتحاورون في جزئيات قد تكون بعيدة عن الموضوع الأصلي. « فموضوع الحوار يمثل جوهر الحوار؛ لذا فإن تحديده يكتسب أهمية كبرى، ويصبح واضحاً ومعلومًا لأطراف الحوار المشاركين فيه، أو للمتابعين له، مما يجعل منه حواراً فاعلاً مثمرًا»^(١).

٢- تحديد النقاط الأساسية لموضوع الحوار؛ لأن تحديد النقاط الأساسية للحوار من شأنه أن ينظم الحوار، ويوضحه، ويساعد على نجاح الحوار؛ بمعنى أن وضوح النقاط يساعد المتحاورين على تشكيل صورة متكاملة عن موضوع الحوار.

٣ - تدوين البراهين والحجج التي تثبت صحة النتائج. وهذا من شأنه أن يرسخ المفاهيم في ذهن الطرف الآخر، ومن ثمّ تصبح أكثر ثباتاً في الذهن.

٤ - عدم الخروج عن موضوع الحوار، والانخراط في مواضيع أخرى.

(١) د. خليل بن عبيد الحازمي، الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، ط١، من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٩م. ص: ٢١.

٥ - تدوين النتائج؛ لأن تدوين النتائج يساعد المحاور - إذا كان طالباً أو معلماً أو مديراً للمدرسة - على الرجوع إلى هذه النتائج في كل وقت .

٦ - تقويم نتائج الحوار، وإعادة النظر فيها؛ بمعنى أن هناك بعض الحوارات تكون نتائجها بحاجة إلى مزيد من الدقة من حيث الحجج والبراهين المقنعة .

٧ - متابعة نتائج الحوار ومدى التزام الطلاب بتطبيقها .

المبحث السادس

مرادفات الحوار في المدرسة

يأخذ الحوار في المدرسة عدة أشكال، أبرزها:

١- السؤال: من خلال طرح الأسئلة يستطيع المعلم إثارة أذهان الطلاب، وحملهم على التفكير، الذي يولد عندهم كثيراً من الاستفسارات التي تحفز المعلم بدورها، وتجعله يفكر في أكثر من طريقة للإجابة وعرض المعلومة، وبذلك يكون المعلم قد نجح في الوصول إلى بيئة حوارية فاعلة داخل غرفة الصف.

٢- المناقشة: تعد المناقشة من الأساليب المجدية في المدرسة، حيث يطرح المعلم فكرة ما على طلابه، ويطلب من الطلاب أن يبدوا آراءهم فيها، وهذا يحدث في المراحل الدراسية العليا (المتوسطة والثانوية). وأحياناً يطرح أحد الطلاب فكرة ما، أو رأياً ما يستحق المناقشة. ومن الأمثلة على ذلك:

- كيفية المحافظة على الثروة الخشبية في العالم.
- أسباب تلوث الهواء، وكيفية التغلب عليها.
- عدم إمكانية العيش على سطح القمر.
- أسباب حدوث ظاهرتي المد والجزر.
- عوامل النهضة الإسلامية في الأندلس.

٣- المناظرة: يستخدم المعلمون أسلوب المناظرة بين الطلاب ليحققوا عدة أهداف:

- إثبات فكرة ونفي أخرى، وقد تكون المناظرة بين طالبين أو فريقين من

الطلاب، وبإدارة المعلم، ومن الأمثلة على ذلك: (الكتاب والحاسوب - السواك وفرشاة الأسنان - الخضراوات واللحوم - قيادة المرأة للسيارة - عمل المرأة .. إلخ).

- اختبار قدرات الطلاب الثقافية والمعرفية.
- إمتاع الطلاب الهادف والترويح عنهم.
- تعزيز الثقة بأنفسهم.

٤- الحاجة: وتكون بتقديم الدليل أو البرهان العلمي الذي يؤكد حقيقة علمية، ويرسخها في أذهان الطلاب.

مثل: إجراء تجربة أن للهواء حجماً من خلال نفخ بالونة.

- إثبات ظاهرة الغوص والطفو: من خلال إحضار قِدرٍ شفافٍ مملوء بالماء، وألعاب بلاستيكية أو ورقية، بالإضافة إلى أجسام معدنية.
- إثبات تجربة أن الأجسام تتمدد بالحرارة، وتنكمش بالبرودة، من خلال إحضار حلقة وكرة معدنية وموقد.
- إثبات تجربة أن الهواء البارد أثقل من الهواء الساخن.
- إثبات نظرية انتقال السائل.
- إثبات نظرية (جميع سطوح الماء متساوية).

والحاجة لا تكون في المواد العلمية فقط، بل تطبق في جميع المواد: كالتربية الإسلامية، واللغة العربية وغيرها....

الفصل الثاني

الحوار بين عناصر المجتمع المدرسي

تمهيد.

المبحث الأول: الحوار بين المعلمين.

المبحث الثاني: الحوار بين المعلمين والطلاب.

المبحث الثالث: حوار الطلاب فيما بينهم.

المبحث الرابع: حوار مدير المدرسة مع الهيئة

الإدارية والتعليمية.

المبحث الخامس: الحوار بين المعلمين وأولياء

الأمر.

تمهيد :

بداية لا بد من القول: إن المدرسة تشكل، في الوقت الحاضر، المحضن التربوي والمعرفي لجميع أبناء المجتمع، فحري بهذه البيئة الراقية أن تسود بين عناصرها لغة الحوار الإيجابية، وهنا أتوقف لأرکز على ضرورة أن يصل الحوار إلى المدرسة بطريقة منهجية مدروسة؛ لأنَّ المدرسة مصنعٌ فكري وعلمي يعجُّ بالعطاء والفتوة والحيوية والآمال الواعدة. ولا يخفى على أحد أنَّ الدول التي جعلت انطلاقتها الحضارية من المدرسة نجحت نجاحاً باهراً، وخلال فترة قصيرة من الزمن، مثل: اليابان، وماليزيا وفنلندا.

ولا بد من أن أؤكد أن الحوار المدرسي الناجح يشكل نقطة انطلاقة حيوية في صناعة حضارة الأمة ورقيتها وتقدمها. كما لا بدَّ من التركيز على أهمية الحوار المدرسي في الوقت الحاضر الذي يشهد ثورة تقانية متسارعة تقدم في كل يوم منتجاً جديداً، فضلاً عن ازدحام العالم بالأفكار والمذاهب والمدارس الفكرية والرؤى والنظريات التربوية والاجتماعية وغيرها. ويوماً إثر يوم تزداد المستجدات التي تطرأ على العملية التعليمية، وعلى الخريطة الجديدة للعلاقة بين عناصرها الرئيسة (الطالب - المعلم - المنهاج -)، بالإضافة إلى الهيئة الإدارية متمثلة بمدير المدرسة: ووكيلها والمرشد الطلابي ومراقبي الدوام، وذلك بسبب النظريات التربوية الجديدة التي جاء بها علماء التربية المعاصرون، فضلاً عن الطوفان الإعلامي الهائل الذي حمل معه الغث والسمين، وألقى به في أحضان المجتمع من خلال التلفاز والإنترنت وغير ذلك.

وحاجة المجتمع المدرسي إلى حوار حاجة ماسة وملحاحة؛ لأن المدرسة تمثل غراس الغد ورأس مال الأمة، والورقة الرابحة التي تشهرها الأمم لتنافس بها الأمم الأخرى، وتجعل من أبنائها جسراً لتعبّر من خلالها إلى حقول العطاء وشواطئ الأمان.

من هنا نستطيع أن نقول: إن الحوار بين أطراف الحوار المدرسي بإيمان تام، وحماسة كبيرة يعد نقطة الانطلاق الحقيقية في إنجاح ثقافة الحوار المدرسي.

الحوار السلبي بين أطراف الحوار المدرسي المؤثرين قد يطيح باستقرار المدرسة مما يؤثر سلباً في الحصول التعليمي، ومن ثمّ يدفع الطلاب ثمناً باهظاً.

المبحث الأول

حوار المعلمين فيما بينهم

يعد المعلم طرفاً مهماً ومؤثراً في العملية التعليمية، وهو بمنزلة حجر الزاوية، والعنصر الفاعل فيها، وما من شك في أن منزلته في هرم الحوار المدرسي بمنزلة الرأس من الجسد، لذا سنلقي الضوء على أهمية حوارات المعلمين بعضهم مع بعض داخل المدرسة وخارجها.

الحوار بين المعلمين له أهمية كبيرة ومنافع كثيرة، وينم عن وعي كبير يصدر من عقول منفتحة، ونفوس مألَى بالقيم ومضمخة بعطر المعرفة الشذي، ومن المسلم به أن ينمو مفهوم الحوار، ويزدهر في البيئة المدرسية عموماً، وفيما بين المعلمين خاصة؛ لأنهم يتمتعون بقدر كبير من المعرفة والأخلاق، ويعدّون جيل أمتهم للحياة، وبالأحرى لقيادة المجتمع في المستقبل القريب. ويحقق الحوار بين المعلمين أهدافه بشكل أفضل، ويكتسب صبغة اجتماعية رائعة عندما تتعدى حواراتهم حدود المدرسة لتصل إلى المنازل والاستراحات واللقاءات في المطاعم والمكتبات.

ولا يقلُّ حوار المعلمين بعضهم مع بعض عن حوار الباحثين في مختبر علمي حول عقاقير دوائية تجلب الشفاء لملايين المرضى بإذن الله، ولا يقلُّ أهميّة - كذلك - عن حوار العلماء الذين يجتمعون لاختراع جهاز يوفر الراحة للبشرية جمعاء. وتأخذ الحوارات بين المعلمين صفة رسمية من خلال حواراتهم المعدة ضمن خطة المدرسة وتكون على شكل لقاءات تربوية (ورش عمل)، وتأخذ صفة ودية وغير رسمية من خلال ما يجري بين المعلمين من أحاديث قصيرة في غرفة المعلمين في أثناء حصص الفراغ.

أولاً: تكتسب الحوارات بين المعلمين أهميتها من خلال ما يلي:

١ - يعدُّ المعلمون العامل الحاسم والمؤثر من أجل نقل محتويات المناهج خاصة والمعارف العامة عامة إلى الطلاب، وشرحها، وتبسيطها، وفتح باب المناقشة والحوار الإيجابي المثمر مع الطلاب لتثبيت هذه المعارف في أذهانهم.

٢ - المعلمون يمثلون القدوة لطلابهم، فالحوار الإيجابي والبناء بين المعلمين ينعكس بشكل مباشر على الطلاب من الناحية المعرفية والنفسية.

٣ - المعلمون يشكلون عقداً متكاملًا من المعرفة، فمعلم الرياضيات يستفيد من خبرة معلم اللغة العربية، ومعلم اللغة العربية يستفيد من خبرة معلم العلوم وهكذا، وعندما يشاهد الطلاب هذه الروح الطيبة من التعاون والمحبة والتكامل بين معلميهم فسينتقل هذا الأثر الطيب إليهم، ويمارسونه فيما بينهم ليس في مدرستهم فحسب، بل وفي حياتهم الاجتماعية أيضاً.

٤ - المعلمون صنَّاعُ الجيل، فإذا كان المعلمون يمتلكون قدرًا كبيراً من الدافعية والحيوية والرغبة في التعليم فستكون المخرجات مرضية ورائعة.

ثانياً: فوائد الحوارات بين المعلمين:

إن البيئة المدرسية التي يتحاور فيها المعلمون بإيجابية، ويستشير كل واحد منهم الآخر للإفادة من خبرته تعد بيئة مدرسية ناجحة، كما أن الحوارات في مختلف أشكالها وصورها بين المعلمين تنم عن تحليهم بقدر كبير من الانفتاح والوعي والتبصُّر، وامتلاكهم القيم الإنسانية والفنية الإيجابية والرغبة الأكيدة عندهم في التواصل مع الآخرين، ومدير المدرسة دور كبير في مد جسور المحبة والتعاون بين المعلمين والتي تفضي إلى حوار بناء.

ومن أبرز فوائد الحوارات بين المعلمين :

١ - تحقيق علاقات إنسانية راقية تغلب مبادئ التسامح والمحبة والتعاون، وتستبعد الجفاء والأنانية والمركزية والفردية، وتنمي المعاني الخيرة بين المعلمين مما ينعكس بدوره على الطلاب .

٢ - تبادل الخبرات، وتكاملها في المجال المعرفي والتقني والفني؛ بمعنى أن المعلمين المستجدين يفيدون من خبرات المعلمين القدامى في مجال طرائق التدريس وأساليب الإدارة الصفية وإعداد الاختبارات وغيرها، في حين يفيد المعلمون القدامى التقنية في التعليم واستخدام البرامج الحاسوبية والإنترنت من المعلمين الجدد . .

٣ - تحقيق الانسجام التام في العمل من خلال الألفة المحببة، والإيجابية التي تنشأ عن الحوارات المتكررة والمثمرة بين المعلمين، وهذا كفيل بتحقيق إنجازات هائلة على جميع المستويات .

٤ - حل المشكلات التي تنشأ بينهم عن طريق التواصل والحوار بعيداً عن الكبت واتخاذ المواقف السلبية .

٥ - توضيح، وجهات النظر وجلاؤها عند الاختلاف حول نقطة ما بلغة حوارية هادئة ممزوجة بالابتسامه والفكاهة والمرونة بعيداً عن الحساسية المفرطة .

٦ - استفادة معلمي الفصل الواحد في التعامل مع بعض الطلاب ذوي المراس الصعب، فيستفيد معلم الإنجليزية من معلم الرياضيات في التعامل مع طالب ما، ويساعد معلم التربية الفنية معلم اللغة العربية من أجل حث طالب متميز في الرسم على الاهتمام بمادة القواعد : وهكذا .

- ٧ - الوصول إلى بيئة مدرسية مريحة، ومستقرة تنعكس على عملية التعلم بالنتفع والفائدة، كيف لا والمعلمون يقضون جلَّ أوقاتهم في المدرسة.
- ٨ - إبراز دور المنهج العلمي في البيئة المدرسية، وتربية الطلاب على ذلك.
- ٩ - تحقيق أهداف العملية التعليمية في جميع المجالات، والارتقاء بها إلى أعلى مستوى ممكن.
- ١٠ - تطوير أداء المعلمين داخل الفصل وخارجه.

المبحث الثاني

الحوار بين المعلمين والطلاب

الحوارات بين المعلمين والطلاب لها أهمية كبيرة، وتعد ركيزة قوية في كيان البيئة المدرسية؛ لأنها تمثل نقطة حاسمة في آلية إيصال المعرفة بين المرسل والمستقبل، كما أنها تمثل نقلة نوعية من مربع جامد إلى مربع مليء بالحياة والعطاء والتفاعل والفائدة.

ولكي نؤسس حواراً ناجحاً بين المعلمين والطلاب؛ لا بد من أخذ العوامل التالية بعين الحسبان:

١- إعداد المناهج الدراسية بطريقة تعتمد على الحوار، وتساعد عليه من خلال اختيار النصوص والمادة العلمية، وإدراج التدريبات التي تحفز الذهن، وتنمي التفكير، ومن ثمَّ تقود إلى الحوار وتنميّه عند الطالب وعند المعلم؛ لأن المنهج الجيد يرتقي بأدوات المعلم وتفكيره، ويتطلب منه المزيد من التفاعل وبذل الجهد في الإعداد.

٢- التعامل مع المنهج الحالي بذكاء، وتطويعه ليكون قابلاً للحوار؛ من خلال إثرائه بأوراق عمل ومسابقات ثقافية ووسائل تعليمية، ولا ننسى السبورات التفاعلية التي تعد وسيلة نافعة ومشوقة في الوقت الراهن، وتساعد المعلم على استخدام الطريقة الحوارية من خلال المقاطع الصوتية أو المشاهد المصورة التي يعرضها على الطلاب، والتي تتعلق بموضوع الدرس بشكل مباشر أو غير مباشر.

٣ - تهيئة المعلمين للحوار، وتدريبهم عليه من خلال اختيار دورات ممنهجة ومركزة ومستمرة وبإشراف خبراء ومدربين أكفاء في هذا المجال.

٤ - تهيئة الطلاب للحوار من خلال تكليفهم بجمع معلومات تمكنهم من الإحاطة بشكل كبير بمادة الحوار؛ لأن الطلاب يعانون نقصاً في المعلومات بصورة عامة- وهذا ليس عيباً فيهم- كأن يكلف معلم الجغرافيا طلابه بجمع معلومات عن النباتات الصحراوية في المملكة وأنواعها، أو أن يكلفهم بجمع معلومات عن مميزات موقع الوطن العربي في العالم، ويكلف معلم التاريخ طلابه بجمع معلومات عن الفتح الإسلامي للأندلس ومميزاته.

٥- إقامة دورات للطلاب من أجل الارتقاء بأساليب الحوار، وفن المحادثة والإصغاء؛ لأن الحوار يتطلب مهارات عالية في الكلام وطرائق استخدامه ليكون مؤثراً ومقنعاً، يقول د. عبد الرحمن العشماوي: (إن الكلمة كائن حي له جسد وروح، فجسده اللفظ، وروحه المعنى، ولا يستطيع هذا الكائن الوصول إلى قلوبنا وعقولنا إلا إذا حملته ألسنة فصيحة، وعبارات بليغة، وإلقاء متميز، يطربنا ويهزُّنا، ويحلق بنا في آفاق الإمتاع، ويقف بنا على قمم التأثير والإقناع) (١).

ويقول ديبيرا فاين: (لا تظن أن كل من تراهم يتسمون وسعداء في علاقاتهم مع الآخرين قد أصبحوا كذلك بفطرتهم، بالطبع فإن هناك من لديهم القدرة على التحدث بالفطرة، ولكن معظمهم قد عملوا بجدية لكي يكتسبوا مثل هذه المهارة. لقد قاموا بالتدرب، وحضور حلقات دراسية، واستئجار مدرب خاص، وقراءة الكتب) (٢).

٦ - مراعاة خصوصية المواد؛ لأن مادة الرياضيات أو القواعد-على سبيل المثال- لا تحتاج إلى بيئة حوارية كمادة العلوم أو التاريخ والجغرافيا، ويكون للمعلم الدور الأكبر في الشرح، ولكن المدرس الناجح يجعل من طلابه مشاركين بشكل أكبر

(١) د. عبد الرحمن العشماوي، فن الإلقاء المتميز طريقك إلى الإقناع والإمتاع، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، العبيكان، ٢٠١٠م. ص٦.

(٢) ديبيرا فاين، فن بدء الحوارات القصيرة، ط٤، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م. ص٣.

من خلال إشراكهم في حل المسائل والتطبيقات على كل فكرة، بالإضافة إلى الاختبارات القصيرة المركزة عن كل باب أو وحدة أو مفهوم.

٧ - مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في أثناء الحوار، فهناك طلاب مجدون لكنهم يعانون الخجل والانطواء، في حين نجد آخرين أقل منهم معرفة واجتهاداً ويمتلكون طلاقة لفظية عالية وجرأة محببة.

٨ - مراعاة المرحلة الدراسية؛ فطبيعة الحوارات مع طلاب الصفوف الأولية (الأول - الثاني - الثالث) تختلف عن الصفوف الابتدائية العليا (الرابع والخامس والسادس الابتدائي)، وطبيعة الحوار مع طلاب المرحلة المتوسطة تختلف عن المرحلة الثانوية.

٩ - توظيف القصص والحكايات الحوارية بما يخدم الحوار نظراً لعوامل الجذب التي تتمتع بها القصص، فنجد أن الطفل يجعل كل جارحة من جسده أذنأً تُنصت وقلباً يعي ويتأثر، ونصح أن ترافق القصص أنشطة حوارية تنمي مهارات الحوار الفعال عند الطلاب. انظر الأنشطة (٧-٨-٩) في الملحق

١٠ - الحرص على تحقيق الموقف الإيجابي عند الطلاب من جراء الموقف التعليمي، سواء أكان حوارياً أم غير ذلك. وتنقسم حوارات الطلاب مع المعلمين إلى قسمين:

أولاً: حوارات صفية:

يستخدم المعلم الطريقة الحوارية داخل الفصل لإيصال أفكار الدرس إلى طلابه بسرعة أكبر، وتشويق أفضل، وبشكل يثبت المعلومات في أذهانهم، ويرسخها بعيداً عن طريقة التلقين والحشو المملة، كما أن محاوره الطلاب تستثير أذهانهم، وتولد عندهم رغبة في المشاركة، وإبداء الرأي، كما تولد عندهم روح التنافس،

والرغبة في تقديم أداء أفضل . ويستخدم المعلم الحوارات داخل الفصل لإثراء مادته العلمية، وفي بعض الأحيان يستخدم المعلم الحوار حول فكرة ما أو ظاهرة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو فكرة تتعلق بالواقع الاجتماعي للطلاب، من أجل الترويج، وتزويد الطلاب بقيمة تربوية معينة، وإعطائهم فرصة كافية لطرح أسئلتهم، وإبداء وجهات نظرهم . انظر الملحق (قصص حوارية) .

ثانياً: حوارات لاصفية:

للحوارات اللاصفية حضور لافت ومؤثر ومحَبَّب عند الطلاب؛ خاصة عندما يوفِّق المعلمون في طرح موضوعات وقضايا حوارية جاذبة تلامس اهتمامات طلابهم، وتسترعي انتباههم، وتناسب مراحلهم العمرية، وتحاكي الواقع الحالي الذي يعيشونه، ويمكن تنفيذ هذه الحوارات من خلال المسرح المدرسي والإذاعة المدرسية، والمكتبة والصالة الرياضية، ومختبر العلوم، ومعمل الحاسب الآلي، وقاعة الإنترنت .

ومن الموضوعات الحوارية التي تشد الطلاب وتحقق أعلى نسبة تفاعل ممكنة ما يلي:

١ . فوائد الإنترنت ومساوئه؛ نظراً لأهمية الإنترنت، وغزوه كل منزل، وقد أصبح متوافراً في الآونة الأخيرة على الجوال المحمول .

٢ . التخصصات الجامعية؛ ويلقى هذا الموضوع أهمية خاصة عند طلاب المرحلة الثانوية عامة، وطلاب الصف الثالث الثانوي خاصة؛ لأنهم أصبحوا وجهاً لوجه مع الحياة الجامعية، وتجد أن آلاف الأسئلة تعصف بأذهانهم، ويكونون بأمس الحاجة إلى من يوجههم، وينصحهم، ويأخذ بأيديهم، وهنا أتوه إلى ضرورة العمل على اختبارات القدرات التي تساعد الطلاب على اختيار

التخصص الجامعي الذي يتناسب مع قدراتهم المعرفية .

٣ . عرض سير الموهوبين والمبدعين من أبناء أمتهم وغير أمتهم؛ لأنَّ سيرَ أولئك المبدعين والعلماء والمخترعين من شأنها أن توقد جذوة محبة العلم والرغبة في نفوس الطلاب لتقليدهم ومجاراتهم .

٤ . مهارات تطوير الذات؛ فقد أصبح التدريب مهارة العصر، وبات علمنا العربي والإسلامي يستشعر أهميته، ويقدر فوائده .

٥ . ظاهرة التقليد؛ لأن التقليد قد استشرى في صفوف الطلاب والطالبات من خلال نجوم الفن والكرة وغيرهم الذين يلّمّعهم الإعلام، ويقدمهم على أنهم نماذج يُحتذى بها على إطلاق العبارة، وللأسف فقد نجح الإعلام في هذا المسعى وبات من الضروري تبصير الطلاب بمخاطر التقليد على إطلاقه، وتبيين جوانب الخطأ من الصواب للطلاب والطالبات .

٦ . الصحة والغذاء؛ حيث بات موضوع الصحة والغذاء الشغل الشاغل لكثير من الفتيات من خلال الرغبة الجامحة في التخسيس (إنقاص الوزن) مما يسبب لهن أمراضاً واعتلالات، أما بالنسبة إلى الطلاب، فقد بات الاعتماد على الوجبات السريعة والمشروبات الغازية ظاهرة تستدعي إقامة حوارات موسّعة تهدف إلى توضيح الآثار السلبية لهذه الأطعمة على الصحة .

• ظاهرة العنف والعدوانية وطرائق التخلص منهما .

• كيفية الاستفادة القصوى من التقنية الحديثة .

• فوائد البحوث العلمية، وكيفية إعدادها و التعامل معها، والاستفادة منها بشكل عملي .

- آليات تطوير النظام المدرسي .
- توفير الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر المحمولة لكل طالب .
- مواصفات الطالب المثالي .
- الاستفادة القصوى من الإعلام في تطوير الذات .
- العلاقة الحسنة مع إدارة المدرسة والآباء والزملاء .
- صفات الطالب المحبوب .
- من هو الصديق الحسن؟ .

دور المعلمين في إنجاح الحوار المدرسي :

يملك المعلمون مفاتيح نجاح الحوار المدرسي؛ لأنهم يمثلون الركيزة الأساسية، وحجر الزاوية في العملية التعليمية، فضلاً عن كونهم الألقاق والأقرب والأكثر تأثيراً في الطلاب . وإذا لم يؤمن المعلمون بثقافة الحوار، وجدوى نشرها، وتأصيلها فلن يكتب لها النجاح البتة . وفيما يلي أبرز الأشياء التي ينبغي أن تتوفر في المعلم حتى يؤدي دوره في إنجاح الحوار المدرسي على الشكل المأمول :

- الإيمان بالحوار والقدرة النفسية والعملية على معاشته وتطبيقه .
- الخبرة الكافية في المجال التربوي بما تمكنه من إدارة حوارات جاذبة وذات مغزى .
- أن يمتلك حساً إدارياً ناضجاً، وشخصية قادرة على القيادة، واتخاذ القرارات، وتنظيم الحوارات، فيما يتعلق بالوقت وتنظيم الإجابات وضبطها وتقويمها . .

- الإدارة الصفية الناجحة، حيث يدير المعلم دقةً الدرس بمهارة وحرفية، فيوصل أفكار الدرس إلى جميع الطلاب ببساطة وطريقة محببة، ويضفي جو المرح والدعابة على جو الفصل.
- الجدوية في العمل، وتحفيز المتعلمين، والمساعدة إلى مساعدتهم والأخذ بأيديهم، و حل مشكلاتهم عن طريق الحوار ولا سيما المستجدين منهم.
- أن يخضع لدورات تدريبية مكثفة في مجال الإدارة قبل تسلّم المنصب.
- أن يخضع لاختبار مكثف ومقابلة جادة من قبل المشرفين المتخصصين، قبل البدء الفعلي بالتدريس.
- أن يكون ملماً بأبرز القضايا التعليمية والراهنه في جميع الجوانب.
- أن يكون موضوعياً، ويغلب المصلحة العامة على كل اعتبار.
- أن يتعامل بذكاء مع الطلاب على اختلاف طباعهم وعاداتهم وسلوكهم داخل الفصل، ومعاملتهم معاملة حسنة، وإعطائهم المجال ليسألوا ويشاركوا في الدرس.
- أن يعرف المعلم خلفية الطالب الاجتماعية والثقافية والنفسية، وهذا مهم جداً في إنجاح الحوار.
- أن ينبذ لغة العنف والضرب، وعدم إبداء الغضب للطلاب.
- أن يعنى بمكافآت المتعلمين، وتعزيزهم، وحثهم لتقديم أعلى مستوى ممكن من العطاء والإبداع.

- استخدام التقنية الحديثة من أجل تشويق الطلاب .
- استخدام أسلوب القصة في الحوار نظراً لما تحويه القصة من عوامل جاذبة تسترعي اهتمام المتلقي وتجذبه، وتقوده إلى تساؤلات كثيرة، وتشده إليها، وربما أسهمت قصة ما في تغيير اتجاهات طالب وقناعاته، وجعلته يتخلى عن سلوك سلبي، ويتبنى سلوكاً آخر إيجابياً.

تحقيق تفاعل إيجابي بينه وبين الطلاب، (إن النجاح في عمليتي التعليم والتعلم يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المدرس وطلابه، وبين الطلاب والمدرس، وبين الطلاب أنفسهم أيضاً، ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية، وفي أحيان أخرى لا بد من إجراء التعديلات في النظم القائمة كطرائق التدريس لتوفير هذا النوع من التفاعل، حيث يلعب الكلام الذي يقوم به كل من المدرس والطلاب دوراً مهماً في إحداثه، ويلاحظ أن احتمال قيام الطلبة بتغيير سلوكهم لتوفير التفاعل السوي أقل بكثير من احتمال تغيير المدرسين طرائق تدريسهم لضمان توفير تفاعل أفضل)^(١).

اتباع طرائق تدريس حيوية ومساعدة على الحوار: مثل:

- طريقة التعلم التعاوني: وقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها؛ لأنها تنمي الروح الاجتماعية والدافعية للإنجاز عند الطلاب، وتوفر مساحة كبيرة من الحوار بين الطلاب ضمن المجموعة الواحدة وبين المجموعة والمعلم .
- طريقة العصف الذهني (الداغي): تتميز هذه الطريقة بقدرتها العالية على توليد الأفكار عند الطلاب، وتعودهم على التفكير الجاد، من أجل الاستفادة من الخبرات السابقة .

(١) د. فخر الدين القلا، د. يونس ناصر، أصول التدريس، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م، ج ٢، ص: ٩٤.

• طريقة حل المشكلات : تتيح هذه الطريقة الفرصة الكافية للطلاب للتفكير في المشكلة وتحديد لها، وإيجاد الفرضيات لها، ثم اقتراح الحلول، ومن ثم اختيار الحل الأمثل للمشكلة.

• طريقة الاكتشاف : تتيح هذه الطريقة الفرصة الكافية للطلاب ليستخدموا مهارات التفكير عندهم كالتصنيف والمقارنة وغيرها من أجل إيجاد الحل الصحيح.

وهذه الطرائق التدريسية أثبتت نجاحها في نشر ثقافة الحوار بين المعلمين والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم من خلال ما تتمتع به هذه الطرائق من مميزات تحفيزية أبرزها :

• تحفز هذه الطرائق أذهان الطلاب، وتحملهم على استخدام مهارات التفكير من أجل الإجابة عن السؤال، وحل المشكلة بنجاح.

• تعطي الفرصة للطلاب للعمل بروح الفريق الواحد.

• تعود الطلاب على التفكير بمنهجية علمية عالية، وبدقة تفضي إلى الوصول إلى نتائج صحيحة.

• تنمي روح البحث العلمي عندهم، وتحثهم على التفكير خارج حدود المنهج، وتجعلهم يتطلعون للبحث عن مصادر ومراجع أكثر ثراء.

• أن يمتلك المعلم القدرة على التأثير في الطلاب، وهذه إنما تتأتى من تمكنه من تخصصه، وفهمه لخلفيات طلابه وسماتهم الشخصية.

وقبل أن أختتم الحديث عن دور المعلمين في إنجاح الحوار المدرسي أود أن أنوه إلى دور معلمي التربية الإسلامية الفاعل في الحوار؛ لأنهم يدرسون مادة لها قداستها ومكانتها في نفوس الطلاب، ويستطيعون أكثر من غيرهم دفع عجلة الحوار قدماً إلى الأمام في المدرسة من خلال تعليمات القرآن الكريم الملائم بصور الحوار، وكذلك سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده. وهذا يؤدي إلى تخريج جيل ذي سوية أخلاقية وإنسانية عالية، و محصّن ضد الوقوع في براثن التطرف والغلو.

(إن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتياً، ببناء شخصيات مؤمنة بالله، محصّنة ضد الانحرافات والجرائم، متمسكة بقيمها وثوابتها الإسلامية السامية، ناشئة التنشئة السليمة التي تُبعد عن معصية الله عز وجل، وعن ارتكاب الجرائم الإرهابية)^(١).

المهارة في طرح أسئلة محددة لتثبيت المعلومات بدقة. وطرح أسئلة مفتوحة تحرك دافعية الطلاب للمشاركة، وتثير أذهانهم للتفاعل. (يستخدم المعلمون أسئلة مغلقة أو أسئلة لعرض المعلومات داخل غرفة الصف تتطلب إجابات محددة لا تفسح المجال لهم بالحديث كثيراً. إن مثل هذه الأسئلة تؤكد الصحة والدقة في الحديث... في حين تكثر الأسئلة المفتوحة أو الأسئلة التي تتطلب الإدلاء بالمعلومات أو التي تعتمد على إبداء الرأي خارج غرفة الصف أو في المناقشة غير الرسمية داخل غرفة الصف... يستخدم المدرسون بعض الأسئلة التي تساعد على فهم المعنى وتوضيحه كالأسئلة التي تمكن من التأكد من فهم التلاميذ، مثال:

(١) هلال فلمبان، دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري. ط١، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٩هـ،

هل تعرف ماذا أعني؟

والأسئلة التي توضح المعنى مثال: ماذا، آسف، ماذا تقصد؟ قل ذلك مرة أخرى^(١).

دور الطلاب في إنجاح الحوار:

كان المعلم في الماضي محور العملية التعليمية، ولكن في العصر الراهن أصبح الطالب هو محور العملية التعليمية. وإذا كان المعلمون يمثلون الركن الركين في عملية الحوار، فإن الطلاب يمثلون الأرض الصلبة التي يثبت عليها ذلك الركن، وغالباً ما يكون دور الطلاب في الحوار معتمداً على قدرة المعلمين في تشويقهم وجذبهم وتحبيبهم بالمواد التي يدرسونها. ومن أبرز المعززات تأثيراً في المعلمين هو اهتمام طلابهم بما يقولونه، وحسن الأدب معهم، وتبلغ سعادة المعلمين ذروتها عندما يتبع الطلاب معلمهم خارج الصف بعد انتهاء الحصة الدراسية ليسألوه عن شيء مالم يفهموه فهماً جيداً، أو ليحاوروه حول مسألة محددة، وهذا الشعور عشته كوني معلماً، وكنت أرى آثار فرح زملائي بذلك، وفرحي الغامر كمعلم.

ولعلي أخص أهم العوامل التي تؤدي إلى إنجاح الحوار من جانب الطلاب:

١. اقتناع الطلاب بمنهج الحوار وإيمانهم بجدواه، ورغبتهم بتطبيقه.
٢. احترام المعلم وحسن التخاطب معه، واللباقة في اختيار الكلمات المناسبة، وإشعاره بأهميته وقيمه، عن عمر رضي الله عنه قال: « تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن

(١) د. فخر الدين القلا، د. يونس ناصر، أصول التدريس، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م، ج ٢، ص: ١٢٩.

١. علّمتموه، ولا تكونوا جبايرة العلماء، فلا يقوم جهلكم بعلمكم»^(١).
٣. حسن الإصغاء والنظر إلى المعلم في أثناء الشرح والتفاعل الكامل معه.
٤. إبداء الرغبة والحماسة والاهتمام بالحوار، والتعامل معه بجدية، والتركيز على النقاط المهمة، وتدوين الأفكار الحيوية.
٥. تنفيذ نتائج الحوارات التي تجري بين المعلمين والطلاب داخل الصف وخارجه.
٦. إثارة مخزون المعلمين العلمي من خلال التساؤلات والاستفسارات.
٧. تجنّب أساليب التعجيز العلمية من خلال إحراج المعلم في الخوض في بعض الموضوعات الخلافية والقضايا الشائكة.
٨. التحلي بالثقة بالنفس، والجرأة في طرح الأفكار أمام المعلمين شريطة ألا يخرج الطالب عن حدود الأدب مع معلميه.

(١) محمد يوسف الكاند هلوي، حياة الصّحابة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٥هـ، الباب ١٣ ص: ١٨٩.

المبحث الثالث

حوار الطلاب فيما بينهم

يعدُّ الحوار بين الطلاب في المدرسة ثمرةً يانعةً ومحصّلةً إيجابيةً لسلسلة من النجاحات المتتالية التي تسجلها المدرسة، بدءاً من العلاقات الراقية التي تعتمد على الحوار بين مدير المدرسة والمعلمين، مروراً بالعلاقة الحسنة بين المعلمين والمعلمين وختاماً بين الطلاب والطلاب.

والحوار الراقى بين الطلاب والطلاب ينمُّ عن انتقال أثر الحوار، وتحقيقه النتائج المرجوة منه، ومما لا شك فيه أن لغة الحوار عندما تسود بين الطلاب؛ فسيؤدي ذلك إلى توافر بيئة تعليمية فاعلة، وبيئة اجتماعية إيجابية مريحة تنعكس على تعلم الطلاب واستقرارهم وراحتهم النفسية بشكل إيجابي.

ومن الخطوات الرائدة التي خَطَّتها كثير من وزارات التربية والتعليم في عالمنا العربي والإسلامي هي العناية بالحوار والتشجيع عليه، وتشكيل مجلس الحوار الطلابي في المدرسة الذي يعدُّ نواةً طيبةً للتأسيس لحوار مدرسي مأمول يرتقي بالطلاب، وينقلهم من كونهم متلقين ومنفذين إلى كونهم مشاركين وفاعلين ومؤثرين.

مجلس الحوار الطلابي: هو مجلس يتألف من مجموعة من الطلاب المتميزين الذين يتمتعون بقسط وافر من الذكاء، فضلاً عن الطلاقة اللفظية والإقناع وقوة الشخصية والتأثير، والدافعية للعمل والعطاء.

ضوابط مجلس الحوار الطلابي :

- ١ . احترام الآخرين بصورة عامة وعدم الإساءة إليهم .
 - ٢ . الالتزام بآداب الحوار العامة: كالجلوس بطريقة تنم عن اهتمام، وإبداء الابتسامة وبشاشة الوجه، يقول باربارا بيبز: « ولهذا تُعدُّ الابتسامة المستمرة شيئاً مهماً كجزء من ذخيرة لغة الجسد لديك، حتى عندما لا تشعر أنك ترغب في الابتسام، لأن التبسم يؤثر مباشرة على مواقف الآخرين، وعلى طريقة استجابتهم لك وتفاعلهم معك»^(١).
 - ٣ . عدم التعرض للأمور الشخصية والتي تتعلق بالعرق واللون والانتماء الاجتماعي .
 - ٤ . عدم استخدام المجلس لأغراض شخصية كالتفاخر على الأقران وغير ذلك .
 - ٥ . التواضع وإبداء روح التعاون التام مع جميع أعضاء المجلس .
 - ٦ . الالتزام بتعليمات المجلس ومواعيد الاجتماعات .
- يناقش مجلس الحوار الطلابي قضايا مهمة اجتماعية ومعرفية، ويناقشون من خلاله الجدول المدرسي، والتكييف، والإضاءة، والرحلات المدرسية، وجدول الاختبارات وعدد حصص بعض المواد، وآليات تنظيم بعض الأنشطة المدرسية: كالرحلات وغيرها والاحتفال بالمناسبات الوطنية لبلادهم وغيرها .

شروط نجاح مجلس الحوار الطلابي :

- ١ . توفر هيئة إدارية وتعليمية مؤمنة بالحوار، و داعمة له، ومشجعة عليه .

(١) آلان وباربارا بيبز ، لغة الجسد، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م، ص: ٧١.

- ٢ . تهيئة الطلاب للحوار، وتعريفهم بأهداف المجلس، وآدابه .
- ٣ . اختيار الطلاب المشاركين في الحوار ضمن ضوابط محدّدة، ويُعلن عنها للجميع، وهذا يكون في بداية تشكيل المجلس، ثم تعطى الفرصة لجميع الطلاب بالمشاركة .
- ٤ . تعيين قائد لمجلس الحوار شريطة أن يتم تبديله بقائد آخر خلال مدة محددة لإعطاء الفرصة لجميع أعضاء المجلس، كما يعيّن أمين سرّ للجلسة لتدوين القرارات التي يتم التوصل إليها، ويوقّع الطلاب الحاضرون على محضر الاجتماعات في نهاية الجلسة؛ ليكتسب المجلس صفة رسمية .
- ٥ . أن يُعطى الطلاب الحرية الحقيقية لمناقشة أمور جريئة تهمهم، ومساعدتهم على الوصول إلى النتائج التي يطمحون الوصول إليها، فيتجاوز الطلاب، على سبيل المثال، في تنظيم جدول الاختبارات، أو جدول الحصص الأسبوعية: كتحويل حصة التربية البدنية من الحصة الأولى إلى الرابعة، وجعل حصة الفيزياء في الحصة الثانية بدلاً من حصة الجغرافية . ويتحاورون حول الرحلات المدرسية، ويقترحون أماكن محببة بالنسبة إليهم، ويناقشون قضايا تخصهم، وتتناسب مع المراحل العمرية التي يمرون فيها، فطلاب المرحلة المتوسطة يرغبون في مناقشة قضايا تختلف عن القضايا التي تهم طلاب المرحلة الثانوية .
- ٦ . أن يشارك مدير المدرسة والمعلمون الطلاب في جلساتهم الحوارية، ويتفاعلوا معهم، ويبدوا الإعجاب بأدائهم كنوع من الدعم المعنوي لمجلس الحوار .
- ٧ . أن يُعقد المجلس في مكانٍ يليق بالاجتماعات، وتوفّر لهم الأوراق اللازمة

وأنواع الضيافة، ويعلن عن تاريخ كل اجتماع ورقياً وإلكترونياً ليكتسب المجلس صفة المهابة والجدية.

٨ . الإعلان عن نتائج الحوار ورقياً وإلكترونياً.

٩ . الاهتمام بالمجلس وإبراز أنشطته وموضوعاته، ومتابعتها.

١٠ . نشر قرارات المجلس، وموضوعاته في الصحف الرسمية وجميع وسائل الإعلام الممكنة.

١١ . تقييم نتائج حوارات المجلس، والارتقاء بآليته والموضوعات التي يتم بحثها.

١٢ . إشراك أولياء الأمور في بعض الحوارات ليطلعوا على طرائق تفكير أبنائهم التي غالباً ما تنال إعجاب الآباء، وتجعلهم يغيرون كثيراً من اعتقاداتهم حول أبنائهم.

أهداف مجلس الحوار الطلابي :

أهداف ثقافية :

يتم الحصول عليها من خلال المعلومات التي يتم ذكرها في الموضوعات التي تطرح أثناء الحوار، والتي تضيف جديداً للطلاب، وتثري ثقافتهم، فقد يختار الطلاب موضوعاً حوارياً علمياً: كالانحباس الحراري، أو عوامل المحافظة على البيئة، على سبيل المثال، مما يوفر لهم فرصة معرفة كثير من المعلومات الجغرافية عن الجليد والقارات القطبية ومخاطر حرارة الشمس الزائدة على الكون والإنسان.

أهداف اجتماعية وتربوية:

تتم من خلال عمليات التواصل اللفظية والشعورية في أثناء الحوار، وينتج منها ارتقاء ونمو في شخصيات الطلاب المشاركين في الحوار فالطلاب يستفيد بعضهم من مهارات بعض، ومعلومات وخبرات بعضهم من بعض مثل: (أسرار التفوق - العلاقة الطيبة مع الوالدين - كيف تكون فاعلاً في المجتمع؟ كيف تكون عصرياً؟ .. إلخ).

أهداف تعليمية:

في كثيرٍ من الأحيان يتمكّن الطالب من فهم قاعدة ما أو حل مسألة ما من زميله في حين لم يتمكن من فهمها من خلال معلمه؛ وذلك لتشابه طرائق التفكير بين الطلاب، وهذه الحوارات تكون ضمن جلسات مخصصة قبيل الاختبارات، ويتم فيها استضافة الطلاب المتفوقين ليجيبوا عن أسئلة زملائهم بما يتعلق بالمواد الدراسية. أو يتم استضافة معلم مادة ما، ليجيب عن أسئلة الطلاب.

أهداف إستراتيجية بعيدة المدى:

يشكل مجلس الحوار الطلابي نواة مهمة في بث ثقافة الحوار في صفوف الطلاب، وإيقاد جذوتها في نفوسهم. وإن مجلس الحوار الطلابي ليمثل درجة السلم الأولى، والسطر الأول في كتاب كبير اسمه (الحوار الطلابي)، ومن أهداف مجلس الحوار الطلابي المعتبرة تخريج جيل قادر على تطبيق الحوار في حياته الخاصة والعامة، وقادر على التعايش مع الثقافات الأخرى، والتفاعل معها والاستفادة من خبراتها في جميع الميادين.

أهداف نفسية :

الحوار المدرسي يعزز ثقة الطلاب بأنفسهم، ويمنحهم جرعات كبيرة من الإيجابية والرغبة في التواصل مع الآخرين، فضلاً عن كون الحوار المدرسي يخلص الطلاب من عقدة الخجل والانطواء ومواجهة الناس، ويمنحهم فرصة كبيرة ليتمتعوا بصحة نفسية عالية .

كيف نجعل من الطالب محاوراً ناجحاً؟

- ١ . تهيئته للحوار من خلال تدريبه على مهارات الاتصال والحوار .
- ٢ . إعطاؤه الفرصة الكافية للتعبير عن وجهة نظره مع المعلم داخل حجرة الصف وخارجه، ومع مدير المدرسة عندما يتطلب الأمر ذلك .
- ٣ . إبداء الاهتمام بما يقوله، وتشجيعه عندما يتحدث باحترام، يقول الطيب النفسي كينيث شور: (أظهر للطلاب أنه يستطيع كسب اهتمامك وقبولك عندما يتحدث بأسلوب لائق ومراعٍ للاحترام. ترقب أي فرصة تسنح لتمتدح سلوكه.... وأعرب له عن تأثرك وتقديرك للطريقة التي تحدث بها لما تتسم به من تهذيب واحترام)^(١) .
- ٤ . تشجيعه ومنحه الثقة بالنفس ليخرج ما في داخله من أفكار بعيداً عن الخوف والكبت .
- ٥ . تدريبه على مهارات الاتصال الفعال، من خلال إقامة دورات تدريبية داخل المدرسة أو خارجها .

(١) كينيث شور، دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م، ص: ٤٥.

٦. تدريبه على الإلقاء والخطابة واستخدام المؤثرات الصوتية: (يعد الإلقاء المؤثر من أهم فنون الحوار فإذا كان المحاور قوي التأثير في الآخرين باستخدامه لطبقات صوته، والتركيز على المعاني المهمة التي يريد إيصالها إلى الآخرين فهو يعد محاوراً متمكناً شديد التأثير في الآخرين)^(١).

٧. تدريبه على مهارات الاتصال: كاللباقة وحسن الإصغاء.

٨. التأكيد على نقل الأدلة والشواهد بأمانة وبشكل حرفي، وتبصيره بأهمية التوثيق العلمي في الحياة المعرفية.

٩. تعليمه كيف يحسن الاستماع إلى الآخرين.

لكي ننجح في إعداد الطالب ليصبح محاوراً ناجحاً، لا بد من إعداده ليكون مستمعاً ناجحاً؛ لأنَّ الاستماع الإيجابي يعدُّ مهارةً، وأدباً من آداب الحوار. وحسن الاستماع لا يعني أن يكون المستمع صامتاً لا ينبس ببنت شفة طوال الوقت أمام محاوره، ولكن حسن الاستماع يتطلب من المستمع إبداء بعض الإيماءات والابتسامات والإشارات، وي طرح بعض الأسئلة القصيرة على المتحدث في الوقت المناسب، ومن غير مقاطعة المتحدث قبل أن ينهي فكرته. (يقرر كوفي أن من حاجات الإنسان الأساسية أن يفهم، ولا يمكن أن يكون هناك فهم حقيقي من دون أن يكون هناك استماع جيد. الاستماع الجيد يُشبع في المتحدث غريزة التقدير والاحترام ويعزز من ثقته بنفسه، ثم بعد يخفف من وطأة الخلاف... لا بد أن يتخلى المستمع قليلاً عن خلفيته المعرفية والثقافية، وينظر إلى القضية من وجهة نظر الآخر، ومن منطلقه هو...)^(٢).

(١) عبد الله بن عمر الصقهان، ود. محمد بن عبد الله الشويهر، تقديم، د. فهد بن سلطان السلطان، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، ط٤، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض ٢٠٠٩م. ص ٢٩.

(٢) د. أيمن أسعد عبده، التغيير من الداخل. تأملات في عادات النجاح السبعة، ط٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار وهج الحياة للنشر، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م. ص: ١٨١ - ١٨٧.

يقول ليليان إيشلر: « لا ينبغي أن تظل صامتاً عندما يتحدث الآخرون، فهذا الأمر لا يعدُّ إنصتاً على الإطلاق، ولكن يجب أن تجعل المتحدث يشعر بأنك تنتبه لحديثه من خلال طرحك بعض الأسئلة، أو إبداء بعض التعليقات على ما قاله. فإن المستمع الجيد يخرج من الآخرين أفضل ما لديهم، فهو شخص متفاعل مع الآخرين، وتومض عينيه بين الحين والآخر نتيجة اهتمامه وسعادته ولا ينتبه لشيء سوى الأشخاص المتحدثين إليه ».

ويرى روزالي ماجيو أن النقاط التالية كفيلاً بمساعدة الشخص على أن يصبح مستمعاً جيداً:

- أن تنتبه للشخص الذي يتحدث إليه، ولا تصرف الانتباه لما يدور حولك، أو تفكر في اهتماماتك وأفكارك الخاصة.
- يجب ألا تنصت فحسب، بل أظهر أنك منصت باهتمام شديد لما يقال، وأن تميل بخفة نحو الأمام، وأن تومئ برأسك بين الحين والآخر، وتقول: نعم، نعم.
- حاول أن تجد شيئاً قد أعجبك في حديث الآخرين.
- يجب أن تحدث تواصلاً بالعينين بينك وبين الشخص الذي يتحدث إليه، ولكن حاول ألا تركز عينيك عليه طوال الوقت حتى لا يتضايق.
- يجب أن تعكس ابتسامات الآخرين، فابتسم، وتجهم، وأومئ، واضحك حينما يفعلون ذلك.
- اطرح أسئلة تتعلق بالموضوع الذي يتحدث عنه الشخص الآخر حتى تبين له أنك تتابع حديثه.
- وحتى تنصت جيداً، فأنت لست بحاجة إلى سماع هذا الشخص فحسب، ولكن يجب أن تفهمه جيداً، وهذا يعني أن تطرح عليه أسئلة استفسارية.

وحتى تكتمل المحادثة لا بد من وجود تبادل في الحوار، ولذا ستود أن تطرح أفكارك الخاصة على الموضوع. حاول استخدام الجمل التالية:

- إنني أفهم ما تعنيه، ولكن هل هذا ما يحدث دائماً؟
- هذا الأمر مثير جداً، أخبرني بالمزيد.
- أين أستطيع إيجاد المزيد من المعلومات عن المحور الأول في حديثك؟
- حبذا لو ذكرت لي بعض المراجع عن المحور الثاني في حديثك؛ لأنه ممتع حقاً^(١).
- تعليمه التفكير الناقد: لأن الطالب عندما يتعلم التفكير الناقد يصبح مؤثراً ومتأثراً بالمعلومات المدرسية بشكل أفضل (إن التفكير الناقد يتضمن إثارة الأسئلة والتساؤل، وهذا مهم بالنسبة إلى المتعلم حيث يتعلم إثارة الأسئلة الجيدة وكيفية التفكير تفكيراً ناقداً، وذلك من أجل التقدم في مجال التعلم والتعليم وفي مجال المعرفة، حيث إن المجال المعرفي يبقى حياً ومتجدداً طالما هناك أسئلة تثار وتعالج بجدية. إن تدريس التفكير الناقد يصمم عادة لفهم العلاقة ما بين اللغة والمنطق، وهذا ما يؤدي إلى إتقان مهارات التحليل والنقد والدفاع عن القضايا والتفكير الاستقرائي والاستنباطي والتوصل إلى النتائج الحقيقية والواقعية من خلال العبارات الواضحة للمعرفة والمعتقدات)^(٢).
- (ولقد بدأ الاهتمام المتعالي يتزايد بالتفكير الناقد منذ منتصف القرن الماضي فظهرت الدعوات إلى التربية الناقدة، والتعليم الناقد؛ لأنه من وجهة نظر كثير من التربويين يسهم في جعل الطالب أكثر دقة وفهماً في كل مجالات الحياة. ويكون أكثر قدرة على الدفاع عن وجهة نظره...)^(٣).

(١) روزالي ماجيو، فن الحوار والحديث إلى أي شخص، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٩م، ص: ٤٣-٤٤.

(٢) رند تيسير العظمة، تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج الكورت، رند، ط٢، الأردن، عمان، دبيونو للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ٦٢.

(٣) د. رشيد النوري البكر، تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص٧٧.

ومن أمثلة الموضوعات والأسئلة التي يمكن أن تنمي التفكير الناقد عند الطلاب :

- النباتات البحرية والنباتات البرية .
- فوائد الإنترنت ومخاطره .
- إمكانية العيش على سطح القمر .
- خصائص الحيوانات البرمائية .
- ظاهرة الانحباس الحراري .
- مخاطر ارتفاع نسبة الكربون على سكان العالم .
- مخاطر التقنية الحديثة على صحة الإنسان .
- ما هي العوامل التي تؤدي إلى البطالة في البلاد العربية والإسلامية؟
- كيف تصبح البلاد العربية والإسلامية قادرة على الاعتماد على نفسها فيما يتعلق بصناعة التقنية؟

٨- تدريب الطلاب على فن إدارة الحوار:

إن تدريب الطلاب على فن إدارة الحوار يعدُّ شيئاً مهماً؛ لأنه يُكسبُ الطلاب فنّاً جديداً يعتمدُ على مهارات وخصائص تُساعدُهم على إنجاح الحوار، كما أنّ من مهمّة المدرسة أن تعزز الثقة بالنفس عند الطلاب، وتهيئهم لإدارة الحوار حتى يتمكنوا من إدارة حوارات مماثلة عندما يكبرون في البيت والجامعة والحي وفي مجالات تخصصاتهم في المستقبل .

المبحث الرابع

حوار مدير المدرسة مع أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية

يمثل مدير المدرسة الطرف الأكثر فاعليةً وتأثيراً وحيوية في الحوار، كما يمثل المشرفون التربويون مشاعل النور والنصح بالنسبة إلى مديري المدارس والمعلمين، فهم أعلم من الجميع بالأمور الكلية والجزئية؛ سواء فيما يتعلّق بالمناهج أو فيما يتعلّق بالنظام الداخلي للنظام التعليمي العام، فضلاً عن كونهم نقلة الخبرات المتميزة نظراً لاطلاع كل واحد منهم على عدد كبير من المدارس، ومن ثمّ زيارة عدد كبير من المعلمين المتميزين ومديري المدرسة الفاعلين. وعندما يلتقي إخصاص المشرف التربوي مع إخصاص مدير المدرسة ترتقي المدرسة، ويبدع المعلمون، وينتعش الطلاب مثلهم في ذلك مثل الورود الرقيقة التي تفوح بالعطر عندما تحط قطرات الندى الرطبة على أوراقها. يقول ستيف بيدوليف: « يمثل مدير المدرسة أهمية كبيرة، فهو رمز وقودة في نظر الأطفال، وهو أيضاً بمنزلة بديل للأب أو بديل لأقرب الناس إلى الطفل... وقد كتب المدير المدرسي بيتر أيرلاند في كتابه (أولاد المدارس) عن الإستراتيجية التي اتبعها في كلية « ماك كيلوب » الثانوية، حيث بدأ في عمل لقاءات في فناء المدارس مع أولاد مختارين ليرسخ داخلهم الإحساس بالانتماء، والمشاركة في شؤون الحياة المدرسية، وتركزت هذه اللقاءات على فهم آراء الأولاد في المدرسة، وما يعوق مشاركتهم الإيجابية»^(١).

(١) ستيف بيدوليف، تربية الأولاد، ط٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٧م، ص: ١٤٦.

أولاً: مجالات حوار المشرفين التربويين مع مدير المدرسة:

- مناقشة سبل تحقيق الأهداف التعليمية العامة للمناهج.
- مناقشة محتويات المناهج، وآلية الاختبارات التحريرية أو الشفهية.
- مناقشة آلية تنظيم الهيكلية الإدارية للعمل: (ملفات الطلب وآليات قبولهم- سجلات- تعميمات- لجان مدرسية- برامج الحاسب الآلي، تكليفات المعلمين وصلاحياتهم.... إلخ
- التعاون من أجل سبر مستوى المعلمين عامة والجدد خاصة، والارتقاء بمستوياتهم، واقتراح الدورات التدريبية التي يحتاجون إليها بعد تقويمهم، وسبر معلوما تهم.
- التطرق لإبداعات المدارس الأخرى وأنشطتها، وكيفية الاستفادة من خبراتها.
- استعراض أبرز المشكلات والتحديات التي تواجه مدير المدرسة، وإيجاد الحلول المناسبة لها في ضوء الممكن فيما يتعلق بالجوانب الفنية للمدرسة من بناء مختبرات، وتوفير وسائل تعليمية، أو ما يتعلق بالكوادر، وتوفير الطاقم المتكامل من المختصين لكل مادة.
- توفير بيئة مريحة للمعلمين بما يعود على الطلاب بالخير العميم .
- تنسيق زيارات بين مديري المدارس، وبين المعلمين من أجل تبادل الخبرات من خلال المشرفين التربويين.
- استعراض أبرز سلوكيات الطلاب، وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها بالتعاون مع المرشد الطلابي، ووكيل المدرسة.

- قياس تقدم المدرسة، ونموها من حيث الجوانب الفنية والعلمية والتربوية.
 - التدارس مع مدير المدرسة حول إيجاد آليات وطرائق من أجل اكتشاف مواهب الطلاب، وتنميتها بالتعاون مع المعلمين و مشرفي النشاط.
 - مناقشة الأمور المستجدة والطارئة في المدرسة.
 - العناية بالجانب الصحي والمقصف المدرسي.
 - وجود عوامل السلامة للطلاب حول الألعاب وغيرها.
 - وجود الملاعب والساحات التي توفر للطلاب بيئة رياضية مناسبة.
 - التأكد من وجود عوامل السلامة في المدرسة.
- الحوار السلبي بين أطراف الحوار المدرسي المؤثرين قد يطيح باستقرار المدرسة مما يؤثر سلباً على المحصول التعليمي ومن ثمَّ يدفع الطلاب ثمناً باهظاً.

ثانياً: حوار مدير المدرسة مع المعلمين والإداريين.

ذكرنا آنفاً أن مدير المدرسة يمثل طرفاً رئيساً وفاعلاً من أطراف الحوار- كما أسلفنا- فهو السلطة التربوية والإدارية العليا في المدرسة، وهو الناصح الأمين، والموظف المخلص، وهو من يمثل القدوة للجميع بجده وعطائه وحرصه على سير المركب التعليمي بانتظام وفاعلية ليصل إلى برِّ الأمان.

كما يمثل المعلمون الطرف الثاني من أطراف الحوار، ولهم أهميتهم البالغة حيث إنهم يمثلون نقلة الفكر والتراث من جيل إلى جيل.

يتحاور المعلمون مع مدير المدرسة لحل مشكلاتهم التي تتعلق بالمنهاج أو الطلاب أو العلاقة مع الزملاء أو بما يتعلق بأمورهم الشخصية. ومن المؤكد أن الحوار خير وسيلة للتفاهم بين مدير المدرسة والمعلمين؛ لأن البيئة التعليمية لا تحتمل الجدل والنقاشات الحادة، ولأن جميع عناصر العملية التعليمية متفقون على رؤية تعليمية واحدة - إلى حد كبير- وجميعهم يعملون على تحقيق مقاصد أمتهم القريبة والبعيدة من خلال المناهج المقررة.

لذا فإن استخدام لغة الحوار يعد مطلباً مهماً للارتقاء بسير العملية التربوية، وحل بعض الخلافات الشكلية؛ سواء فيما يتعلق بسير العملية التعليمية، أو فيما يتعلق ببعض الأنظمة الإدارية. كما يعد الحوار ضرورة ملحة وأي بديل آخر عنه سيؤدي إلى نتائج لا تُحمد عقبائها على العملية التعليمية.

ثالثاً: حوار مدير المدرسة مع الهيئة الإدارية والطلاب :

لحوار مدير المدرسة مع الجهاز الإداري أهمية كبيرة؛ لأن أعضاء الجهاز الإداري يمثلون الذراع الأيمن لمدير المدرسة فهم المنفذون لسير العملية التعليمية من الناحية الفنية، ويتنوع الحوار بين مدير المدرسة وكل عنصر من أعضاء الجهاز الإداري:

الحوار مع وكيل المدرسة :

يمتاز حوار مدير المدرسة مع الوكيل بالشفافية والوضوح والعمق والاستمرار؛ لأن وكيل المدرسة يمثل الرجل الثاني في المدرسة وهو الرجل الأول في حال غياب مدير المدرسة لذا فمن واجب مدير المدرسة إطلاع الوكيل على جميع تفاصيل العملية التعليمية وعلى جميع أسرار المدرسة، ويغلب على حوار مدير المدرسة مع الوكيل التركيز حول قضايا تتعلق بمرافق المدرسة وجاهزيتها، فضلاً عن القضايا السلوكية: كالغياب والتأخر الصباحي، والإشراف على الطلاب خلال الفسح.

الحوار مع المرشد الطلابي :

يمتاز حوار مدير المدرسة مع المرشد الطلابي بالصراحة؛ لأن المرشد الطلابي بمنزلة صمام الأمان لسلوكيات الطلاب وأخلاقياتهم؛ فهو الذي يعرف خلفيات الطلاب الاجتماعية وسلوكياتهم داخل الفصل وفي الفسحة وعلاقاتهم مع معلمهم وزملائهم.

الحوار مع الإداريين :

يأخذ هذا الحوار صفة التشجيع؛ لأن الإداريين يمثلون جانباً مهماً من جوانب العملية التعليمية، فملفات الطلاب وقيودهم واحتياجاتهم الشخصية كلها تعد وتنظم من قبل الإداريين.

الحوار مع محضر المختبر :

يتناول الحوار مع محضر المختبر مدى توافر المواد الكيميائية والتجهيزات اللازمة لتنفيذ التجارب العلمية المطلوبة.

الحوار مع أمين المكتبة :

يهدف هذا الحوار إلى تأمين مستلزمات المكتبة، وتأمين الكتب المهمة والحديثة والقصص والموسوعات النافعة للطلاب مع الأخذ بعين الحسبان مشورة المعلمين، فضلاً عن التطرق إلى الجوانب جذب الطلاب، وشدهم إلى المكتبة واستعارة الكتب منها ومكافأة الطلاب الذين يرتادون المكتبة باستمرار، فضلاً عن إقامة مسابقات في تقديم بحوث وتلخيص قصص وغير ذلك.

الحوار مع معلم الحاسب الآلي :

بات الحاسب الآلي جزءاً فاعلاً ورئيساً في العملية التعليمية؛ لأنه وسيلة راقية من وسائل الحصول على المعرفة؛ لذا فإن حوار مدير المدرسة مع معلم الحاسب الآلي يتناول جاهزية الحواسيب وصيانتها وتأمين المناهج اللازمة والألعاب الترفيهية ذات الصبغة التعليمية .

الحوار مع الكاتب :

يحاوّر مدير المدرسة الكاتب بإيجابية ونصح حول تحري الدقة في تحرير الخطابات وتدوين المعلومات العامة عن الطلاب والمعلمين، وتحري السرية في ذلك؛ لأن هذه المعلومات شخصية ولا ينبغي لأحد أن يطلع عليها من خارج نطاق الأسرة المدرسية .

الحوار مع رائد النشاط :

يعد رائد النشاط المحرك الرئيس والمنظم لنشاطات الطلاب واهتماماتهم؛ لذا فإن مدير المدرسة يركز في حواراته مع رائد النشاط من أجل الوصول إلى أسمى أهداف النشاط الطلابي؛ وهي اكتشاف المواهب في ميادين شتى وتنميتها بطريقة منظمة مثل: (المعرفة- الرياضة- الصحافة- الرسم- الخطابة والإلقاء- الخط- الأعمال اليدوية.... إلخ) . وسيأتي الحديث مفصلاً عن دور رائد النشاط في نشر ثقافة الحوار عند الطلاب عند الحديث عن عوامل نجاح الحوار المدرسي الداخلية .

الحوار مع الطلاب :

يحاوّر مدير المدرسة الطلاب، ويصغي إلى آرائهم بحب، ويعطيهم الوقت الكافي ليعبروا عن آرائهم، ومقترحاتهم التي تعد بمنزلة التغذية الراجعة لسير النظام التعليمي والسلوكي في المدرسة .

كما أن الحوار بين مدير المدرسة والطلاب يحقق أهدافاً كثيرة أبرزها:

- إقامة علاقات ودية بين الطلاب ومدير المدرسة.
- مد جسور الحوار والتواصل بين الطلاب ومدير المدرسة.
- معرفة طرائق تفكير الطلاب واهتماماتهم.
- إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يعانيها الطلبة.
- توفير بيئة تربوية وتعليمية مريحة للطلاب.

أشكال الحوار بين مدير المدرسة وأفراد الأسرة المدرسية:

أولاً: الحوار الطارئ:

يلجأ كل من المعلمين أو المديرين إلى هذا النوع من الحوار غير المنظم، وغير المخطط له عند حدوث مواقف طارئة لا يمكن تأجيلها، مثل:

- يطلب مدير المدرسة المعلم للحوار عندما يبدع في جانب معين.
- عندما يقصر المعلم في واجب من واجباته الأساسية، مثل:
 ١. الحضور في وقت متأخر لثلاثة أيام على التوالي.
 ٢. عدم الالتزام بدفتر التحضير، وعدم إحضار الوسائل التعليمية المناسبة.
 ٣. تلقي شكوى أو استفسار لا يمكن إرجاؤه من قبل الطلاب أو الزملاء أو أولياء الأمور.
 ٤. إطلاع المعلمين على تعميم عاجل أو نشرة عاجلة تصدر من الوزارة.

٥ . شكر المعلم على تميزه في جانب من جوانب العملية التعليمية .

وفي المقابل فإن المعلمين يلجؤون إلى حوار مدير المدرسة بشكل طارئ، في الحالات التالية :

- حدوث ما يعيق المعلم عن إعطاء الدرس فنياً بسبب (تعطل المصابيح الكهربائية أو المروحة أو جهاز التكييف، أو رداءة دورات المياه وغيرها من الأشياء الضرورية في المدرسة .
- ملاحظة ظاهرة ما على الطلاب لا يمكن تأجيلها، مثل : (التدخين - الفوضى - المرض : كالدوخة وغيرها) .
- اكتشاف خطأ ما في المنهاج قد يكون علمياً أو لغوياً .
- تلقي تهديد من قبل ولي أمر طالب من خلال رسالة شفوية مع الابن أو خطية .
- تعزيز طالب أجاب إجابات إبداعية، أو أنه أحضر وسيلة تعليمية إبداعية من صنعه .

ثانياً : الحوار المنظم :

يأخذ هذا الحوار طابعاً تنظيمياً بحثاً، ويكون مُدرجاً في خطة مدير المدرسة، ويتناول قضايا حوارية عامة وأخرى خاصة، وهذه الحوارات هي أشبه باللقاءات التربوية، وأبرز القضايا هي التالية :

- مناقشة النظام الداخلي للمدرسة بما يتعلق بالمكافآت والجزاء وغيرها .

- مناقشة المنهاج المدرسي من حيث توزيعه على العام الدراسي، ومن حيث الوسائل التعليمية التي ينبغي أن تتوافر معه، ومن حيث طريقة عرضه.
- المسابقات الثقافية، وأثرها في إيصال معلومات المنهاج إلى الطلاب بطريقة غير مباشرة، ولا يخفى على أحد دور المسابقات الثقافية في بث روح المنافسة بين الطلاب، ولرب مسابقة ثقافية كانت سببا في إبداع طلاب كثيرين وحملهم على الإبداع.
- تفعيل دور المكتبة وتزويدها بالموسوعات العلمية والإصدارات المناسبة للطلاب.
- صور التواصل البناء مع أولياء الأمور من أجل الارتقاء بمستوى أبنائهم.
- إيجاد الحلول المناسبة للعادات السلبية والسلوكيات الخاطئة بين الطلاب مثل: (العدوانية- الانطواء- الألفاظ النابية- طول السهر- الاكتئاب... إلخ.
- كيف يحقق النشاط الطلابي أهدافه المنشودة من خلال: (الرحلات الهادفة- الحث على الأعمال اليدوية والجماعية- تنمية المواهب في الإلقاء- في المسرح - في الرسم- في الصحافة- في الرياضة... إلخ.
- الاختبارات وطبيعة الأسئلة فنياً ومعرفياً.

المبحث الخامس

الحوار بين المعلمين و أولياء أمور الطلاب

حوار المعلمين مع أولياء أمور الطلاب ذو أهمية كبيرة، وله فوائد كثيرة، ويساعد على نشر ثقافة الحوار في البيئتين المدرسية والأسرية من خلال:

١ . فتح آفاق واسعة أمام كل من المعلم وولي الأمر للحوار مع الأبناء؛ بمعنى أن ولي الأمر عندما يطلع المعلمين على عادات الابن في المنزل، وطباعه، وسماته الشخصية، ومواطن ضعفه وقوته؛ فإنه بذلك يوضح للمعلم أموراً كثيرة كانت غائبة عنه، مما يساعد المعلم على تطوير أدوات الحوار مع هذا الابن . ومن جهة ثانية، فإن المعلم عندما يطلع ولي الأمر على مستوى ولده المعرفي والسلوكي، وطبيعة علاقاته مع معلميه وزملائه، والمجالات التي يبدع فيها الطالب ويحبها، فإنه بذلك يشجع ولي الأمر على فتح قنوات جديدة للحوار مع ابنه في المنزل .

٢ . توليد الرغبة عند المعلم، وولي الأمر في حل مشكلات الابن، وتفادي تفاقمها، فهناك مشكلات يعانها الابن في الأسرة، ولا تظهر في المدرسة، وهناك مشكلات يعانها الطالب في المدرسة لا تظهر عليه في المنزل، وهذا يساعد المعلم وولي الأمر على الحوار مع الابن .

٣ . تشجيع الأبناء، وتعويدهم على ممارسة الحوار مع آبائهم ومعلميهم وكسر حاجز الرهبة في حال وجوده .

٤ . بناء علاقات إنسانية راقية بين أولياء الأمور والمعلمين، وإقامة جسور من الثقة والتناصح مما يجعل كلا من الطرفين راغباً في محاوره الآخر .

٥ . تركيز المعلمين على الجوانب الإيجابية في شخصية الابن بحضور ولي أمره، لأن ذلك كفيل بجذب ولي الأمر، وإغرائه للاستمرار في الحوار والتواصل في المستقبل.

أما في حال عدم استجابة بعض أولياء الأمور للتواصل مع المدرسة لأسباب أو لأخرى، فإنَّ من واجب المدرسة أن تتبع الإجراءات التالية كبديل عن الحوار:

١ . إعداد مطويات تبين الآثار الإيجابية لتواصل أولياء أمور الطلاب مع المدرسة، ومحاورتهم مع المعلمين، والمرشد الطلابي ورائد النشاط...

٢ . إشعار أولياء الأمور بالفعاليات الثقافية والإرشادية التي تقام مساءً في المراكز الثقافية، أو الأندية الاجتماعية.

٣ . الاتصال الهاتفي بأولياء أمور الطلاب بين الفينة والأخرى وإطلاعهم على المستوى المعرفي والسلوكي لأبنائهم.

٤ . التواصل عبر سجل الواجبات المدرسية من خلال تدوين أبرز الملاحظات.

٥ . التواصل عبر الرسائل الورقية.

٦ . التواصل عبر الإنترنت أو الجوال من خلال الرسائل.

الفصل الثالث

معوقات الحوار المدرسي وعوامل نجاحه

تمهيد

المبحث الأول: معوقات الحوار المدرسي العامة.

المبحث الثاني: عوامل نجاح الحوار المدرسي.

تمهيد:

يواجه الحوار المدرسي خاصة، معوقات كثيرة: منها ما يمكن عدّه نتيجة منطقية، ومحصلة لظروف تاريخية واجتماعية مرّت بها أمتنا في القرون السابقة، ومنها ما يمكن رده إلى تأخّر واضح وجليّ في أنظمتنا التعليمية عن ركب الأنظمة التعليمية العالمية الرائدة التي تتقدم باطراد، وتحصد نتائج مبهرة تتجلى بالمخترعات والاكتشافات والثورة التقنية والعلمية التي يشهدها العالم بأسره، وتقدم كل يوم شيئاً جديداً.

وهناك عوامل فنية تتجلى في عدم وجود إدارات تعليمية جادة وحيوية تعنى بتطوير النظام العام للتعليم، والذي إنما هو شرط رئيس وحاسم من شروط نجاح الحوار المدرسي والارتقاء به.

كما أنّ هناك عوامل اجتماعية موروثية ذات طابع يتّسم بالقسوة والحِدّة والانغلاق، تُرخي بظلالها على أهم عناصر النظام التعليمي وهما: المعلمون والطلاب.

ومن السهولة بمكان حصر جميع معوقات الحوار المدرسي، والعمل على تذليلها، وتجاوزها، وعدم تركها شماعة نعلق عليها تأخرنا في مجال الحوار عن ركب الأمم الأخرى.

ومن غير المعقول أن يوكل المجتمع بكل أطيافه مسألة تأصيل الحوار إلى المدرسة بحجة أنها المعنية بذلك بالدرجة الأولى، في حين تقف مؤسسات المجتمع الأخرى مكتوفة الأيدي.

أما عن عوامل نجاح الحوار، فإنني أقول: إنَّ وضع اليد على المعوقات ومعالجتها وتجاوزها يعد الخطوة الأولى في الشروع في طريق النجاح الذي يثمر عن نشر ثقافة الحوار المدرسي .

وعوامل نجاح الحوار المدرسي تبدأ من الرغبة الأكيدة والعزم الصادق في التغيير الإيجابي والإيمان بجدوى الحوار من قبل المعنيين بالعملية التعليمية خاصة، ومن ثم جميع مؤسسات المجتمع الثقافية عامة .

ولا يخفى على أحد أن الوصول إلى تأصيل ثقافة الحوار في المدرسة والمجتمع إنما هو نتيجة لسلسلة من التغييرات الراقية، و البحوث الثرية، والدراسات الجادة والنجاحات التي يشترك فيها جميع عناصر العملية التعليمية من جهة، ويشارك فيها المجتمع بكل أطرافه المعنيين في ذلك: كالإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، فضلاً عن الجمعيات والمؤسسات الثقافية وغيرها .

المبحث الأول

معوّقات الحوار المدرسي

ما من شك في أن واقعنا الحالي يشهد معوقات كثيرة أمام نجاح ثقافة الحوار المدرسي، ولعلي أخصّ أهمها:

١- الإدارة المدرسية التسلطية:

الإدارة التسلطية تشلُّ منهج الحوار، وتغيّبه عن الساحة، وتحلُّ الاستبداد بالرأي والدكتاتورية، وتصدير القرارات الجافة والصارمة بدلاً من الحوارات، مما يجعل المعلمين يمثلون الدور نفسه على طلابهم ومن ثمَّ يكونون قد كرّسوا مفهوم الثبات في المكان وعدم التقدم قيد أمثلة، يقول العالم والفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل: (يعد حب التسلط هو الخطر الرئيس الذي يواجه المعلم، ورجل السياسة على حد سواء، إن الرجل الذي يمكن أن نثق به في مجال التعليم يجب أن يهتم بتلاميذه مهما كانت عيوبهم وألا يكون مجرد جندي في جيش يروج لقضية معينة)^(١).

كما أن عدم إعطاء الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم بحرية غير خائفين يعد معوقاً كبيراً من معوقات الحوار، وهذا ما بيّنته الدراسة التالية (إلا أن نتائج هذه الدراسة بينت أن ما يقارب من ثلث الطلاب والطالبات لا يسمح لهم المعلم (المعلمة) بإبداء الرأي والاختلاف في وجهات النظر إلا في حالات نادرة. ونحو نصف الطلبة والطالبات يسمح لهم بإبداء الرأي والاختلاف في بعض الأحيان. أما ربع الطلاب والطالبات، فيسمح لهم بإبداء الرأي والاختلاف في وجهات النظر في معظم الأحيان)^(٢).

(١) تشارلز ماكجوير، وديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط٢، المملكة العربية السعودية- الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م، ص: ٢١٤.
(٢) قضايا التعليم العام، من وجهة نظر الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، دراسة استطلاعية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض: ٢٠٠٧م، ص: ٤٠.

٢ - البيئة المدرسية التقليدية:

بمعنى عدم وجود بيئة مشجعة فتجد أربعين طالباً في الصف الواحد أو إرهاب المعلم بعدد الحصص التي تزيد على النصاب، أو أن بعض المعلمين يدرسون في غير تخصصاتهم؛ فتجد مدرس الفيزياء يدرس الرياضيات، ومعلم الاجتماعات يدرس مادة: التعبير وهكذا..

وتعد البيئة المدرسية التقليدية معوقاً من معوقات الحوار عندما تنهج منهج الحشو في التعليم، والتركيز على الحفظ الصم، والاستظهار بعيداً عن الفهم، والسباحة بين دفتي المنهج فقط، وتغص الفصول بالطلاب، وتخلو من أي وسيلة تعليمية. وعندما يتحول المعلمون من مربّي أجيال، وبناء أمة إلى مسيرّي معاملات.

وفي ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته: (وأيسر طرائق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها، فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب كثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم. ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاض أو ناظر أو علم^(٣)).

٣ - البيئة الأسرية:

البيئة الأسرية القلقة، والتربية المتزمتة تسهم إسهاماً كبيراً في إماتة الحوار، وترسيخ مبدأ الكبت والانغلاق والقهر عند الأبناء، فيذهب الأبناء إلى المدرسة بنفوس تغص بالألم والكبت والعقد النفسية.

(إن الجو المشحون بالخصومات والنزاع بين الأبوين، وتكرّر صياحهما وشجارهما

(٣) ضبط وشرح وتقديم، د. محمد الإسكندراني، مقدمة ابن خلدون، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص ٤٠٠.

يشتت ذهن الولد، ويثير فيه المخاوف والاضطراب، ويصعب على الطفل أن يستمتع بأي نشاط، وليس يزعج الطفل أكثر من سماع والديه وهم في شجار عند المساء ومن الطبيعي أن تنعكس هذه الانفعالات التي يواجهها الطفل في بيته على تصرفاته في مدرسته، فيصبح أكثر عدوانية أو إزعاجاً للأولاد الآخرين أو لمعلمه^(١).

٤ - عدم استشعار أولياء الأمور أهمية تربية أبنائهم:

وفي ذلك يقول أرسطو: (المعلمون الذين يعلمون الأطفال يستحقون التكريم أكثر من الآباء الذين اقتصر دورهم على إنجاب هؤلاء الأطفال، حيث إن الآباء قاموا بغرس بذرة الحياة الجرداء، في حين أن المعلمين يتعهدونها بالرعاية)^(٢).

٥ - قلة التواصل بين أولياء أمور الطلاب والمدرسة:

وهذا ما تؤكدته الدراسة الاستطلاعية التي أجراها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عن درجة متابعة أولياء الأمور لأبنائهم في المدرسة، حيث جاء فيها: (يجمع معظم أولياء الأمور على التواصل مع المدرسة بمعدل مرتين على الأقل في العام الدراسي، في حين أن ربع أولياء الأمور لا يتصلون إلا في حالة وجود مشكلة. وتبلغ ما نسبته ٧٪ لا يتصلون بالمدرسة مطلقاً)^(٣).

٦ - عدم الانفتاح على الآخر والاستفادة من تجارب الأمم المتقدمة في هذا المجال.

٧ - المبالغة في تطبيق النظام المدرسي، وعدم مراعاة ظروف الطلاب.

٨ - عدم كفاءة مدير المدرسة الفنية والمعرفية.

(١) د. حسان شمسي باشا، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان؟ ط٧. سورية، دمشق، دار القلم ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م. ص: ١٤-١٥.

(٢) تشارلز ماكجوير، وديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين. ط٢، المملكة العربية السعودية- الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م. ص: ١٩.

(٣) قضايا التعليم العام، من وجهة نظر الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، دراسة استطلاعية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض: ٢٠٠٧م. ص٥٦.

٩- قلق النظام المدرسي، وعدم استقرار المعلمين، وكثرة تغييرهم، وهذه قضية لا تزال تؤرق كثيراً من وزارات التربية والتعليم في الدول العربية، فقد تمضي شهور، وربما فصول دراسية على مئات المدارس وربما الآلاف منها من غير أن تكتمل الهيئة التدريسية فيها، خاصة معلمي التخصصات العلمية.

١٠- جمود المناهج وكثافتها بحيث لا تدع مجالاً للمعلمين والطلاب من أجل إقامة حوارات مجدية.

١١- الحساسية المفرطة بين مدير المدرسة، وبعض المعلمين.

١٢- غياب العلاقات الإنسانية عن البيئة المدرسية.

المبحث الثاني

عوامل نجاح الحوار المدرسي

أولاً: العوامل الخارجية:

الأسرة:

الأسرة هي نواة المجتمع ولبنته الرئيسة؛ فإن صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإن فسدت اعتلّ المجتمع وفسد. وتسهم الأسرة في إنجاح الحوار المدرسي عندما تكون مستقرّة ومترابطة ومتحابّة، وتتنظّمها علاقات وديّة، وهي بذلك أشبه بالقارب الذي يقوده مجموعة من الأشخاص، ويجدّف كل واحد منهم من جهته بهمة ونشاط. ففي الأسرة تتعرّع شخصية الطالب، وتنمو منذ الصّغر في ظلّاتها وتحت رايتهما، فإن أخذت نصيبها من الحنان والرعاية النفسية والصحية والمعرفية والتشجيع والبناء شبّت، وعاشت سويّة بعيداً عن القلق والتوتر والآلام النفسية، ومن ثمّ ينجح الطالب في دراسته، ويكون أكثر قدرة على التكيف مع العالم المحيط. ومن الضروري والمفيد أن يشترك الأبوان في تربية الأبناء، وألا يوكل الأب كامل المسؤولية على الأم، فالأبوان بالنسبة إلى الأسرة كالجنّاحين للطائر.

وفيما يلي أبرز النقاط التي تجعل الأسرة تسهم في الحوار المدرسي إسهاماً فعّالاً:

- التفاهم بين الأبوين على أسلوب التربية، والتعاون بينهما، والاتفاق على الأهداف التي يريدانها من خلال تربية الأبناء.
- غرس القيم الفاضلة في نفوس الأبناء، وحثهم على التحلي بمكارم الأخلاق.
- تربية الأبناء على الانفتاح، والمناقشة والعناية بآرائهم، وتفهم وجهات نظرهم،

- والاستماع لمشكلاتهم وآرائهم، وعدم كبتهم، وتعنيفهم أو ضربهم.
- إشباع حاجات الأبناء الأساسية من الحب والحنان والعطف والرحمة، ليقبل الأبناء على الحياة بنفوس صافية متفائلة مملأى بالرغبة والحماسة، وتجنب لغة التهديد والعقاب. (إن على الأب - أو الأم- أن يضع نفسه في حالة اهتمام وتعاطف، وأن يستمع للابن بجدية وتفأؤل، وأن تقابل عيون الأب- أو الأم- عيون الابن بمحبة. إن من الضروري في هذا الموقف أن نجبر أنفسنا على أن نؤجل اللهجة الموجهة أو الآمرة، وأن نسمح للحب أن يطل من أعيننا. وفي العادة، إذا ما قابل الأب- أو الأم- الابن بلهجة فيها أوامر وتوجيهات ونصائح وتهديد بعقاب، فإن الابن ينزلق إلى الصمت، أو إلى الشكوى من الأب، أو إلى التوسل إلى الأب حتى يمتنع عن تنفيذ تهديده بالعقاب)^(١).
 - العناية بتثقيف الأبناء، وتوفير الوسائل التي تنمي شخصياتهم، من قصص هادفة، وألعاب، ووسائل تعليمية تناسب مراحل نموهم، من خلال الأقراص المدمجة والمجلات المصورة وغيرها.
 - الإيمان التام من قبل الأسرة أن أبناءها هم رجال الغد، وحملة رسالة أمتهم السامية.
 - التواصل مع المدرسة، ومتابعة تطورات الأبناء المعرفية ومشكلاتهم السلوكية؛ لأن التواصل مع المدرسة له نتائج إيجابية كثيرة تعود على الطالب بالنفع، كما أن التواصل يجعل أولياء الأمور مطلعين على دقائق الأمور وتفاصيل العمل المدرسي اليومية، ويجنبهم الوقوع تحت وطأة المفاجآت التي تدهمهم من تأخر دراسي مفاجئ عند أبنائهم، أو انحرافات فكرية، وخلقية وغيرها.

(١) د. ديفيد كين، د. كارولين هويت، ترجمة، د. سوزان الخطيب، موسوعتك في تربية طفلك، من الولادة إل المراهقة، ط١، الأردن، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص١٢١.

- الحزم الراشد، والجدية في التربية، ورسم معالم طريق واضح للأبناء، فالأبوان الراشدان يضعان قوانين للأبناء، ويحاورانهم في سبب وضع هذه القوانين، ويبينان لهم فوائد الالتزام بها. فعلى سبيل المثال: يبين الوالدان للأبناء أن سبب تحديد وقت استخدام الحاسوب بساعتين يومياً هو حرصهما على سلامة نظرهما، وحرصهما على استغلال ما بقي من الوقت في الدراسة وحل الواجبات.

- التكامل مع المدرسة من خلال تنمية مواهب الأبناء، فالأبوان يعرفان قدرات أبنائهما بدقة التي ربما لا يكتشفها المعلم إلا في وقت متأخر.

- مشاركة المدرسة في أنشطتها الثقافية والمعرفية والترفيهية والتفاعل معها، فحضور الآباء والأمهات إلى مدارس أبنائهم في اليوم المفتوح أو في مهرجان علمي أو ترفيهي له آثار إيجابية كثيرة على شخصية أبنائهم، كما أن غياب الآباء بالكلية عن متابعة اهتمامات أبنائهم له نتائج مدمرة وهدامة.

نحن بحاجة الآن - أكثر من أي وقت آخر- إلى تمتع الأسر بثقافة الحوار نظراً للتحوُّلات المتسارعة التي يشهدها العالم وفي مجالات شتى .

وعندما تتمتع الأسرة بثقافة الحوار وفنه ؛ فإنها تحصد النتائج التالية :

- تخريج جيل منفتح يؤمن بالحوار والمرونة وينبذ العنف والتطرف .
- تخريج جيل مثقف ومدرب وقادر على مواكبة التطورات التكنولوجية المعاصرة .
- تخريج جيل صالح مؤمن بقضايا أمته ورسالتها ومقاصدها السامية .
- تخريج جيل يمتلك قدراً كبيراً من المحبة والرحمة لجميع الناس .

- تخريج جيل محصّن نفسياً وفكرياً وعقدياً.
- تخريج جيل يتمتع بصحة نفسية عالية، وقدرة كبيرة على التكيف مع العالم المحيط، وقادر على مواجهة الصعوبات من الممكن أن تعترض طريقه بقوة وثبات ووعي.
- تخريج جيل قادر على حل المشكلات من خلال التواصل والحوار.

وختاماً فإنّ امتلاك الأسرة لثقافة الحوار وفنه يساعدها على حلّ كثيرٍ من المشكلات التي تعترضها بيسر وسهولة بعيداً عن التشاجر والتقاتل والتقيح، والعيش بهناء وسعادة وسرور، ويساعدها على تخريج أبناء صالحين يسهمون في رقي أمتهم وتطورها.

الإعلام:

لم يعد دور الإعلام في الوقت الحاضر مقتصرًا على التسلية والمتعة، ولكنه أصبح مصدراً ثرياً ومحبيباً من مصادر الثقافة والمعرفة، وموجّهاً لسلوكيات الأبناء بما يمتلكه من خصائص الجذب والتشويق والإثارة والمتعة، وأكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الناشئة هو التلفاز الذي يحظى باهتمام بالغ عند أبناء الجيل عامة والأطفال خاصة بما يمتلكه من برامج مثيرة تحاكي اهتماماتهم، وتلبي رغباتهم، وتناسب ميولهم، وتلقى عندهم الاستحسان الكامل، وما من شك في أن التلفاز يسرق أوقات الأطفال، ويحتل عقولهم، ويأسر نفوسهم، وربما جعلهم يشاهدونه وهم يتناولون طعامهم، وفي أثناء حل واجباتهم.

من هنا يجب على وزارات الإعلام أن تعنى بنوعية البرامج التي تبثها؛ لأن هذه البرامج باتت تلعب دور الموجه لسلوكيات الأطفال ومعارفهم - إلى حد

كبير- كما تسهم في تثقيفهم وتوعيتهم صحياً وعقدياً ومهارياً، وينبغي على الآباء تنظيم مشاهدات أبنائهم للتلفاز بما يعود عليهم بالنفع ويعطيهم الفرصة لإنجاز واجباتهم المنزلية والتواصل. يقول ديفيد إنجلاند: (إنني أعتقد أنه إذا كان التلفاز يستحق المشاهدة، فإنه من الواجب أن تكون مشاهدته بطريقة جيدة، وإذا كان الأطفال مسموحاً لهم بمشاهدته، فإنه من الواجب توجيههم نحو مشاهدة بعض البرامج وليس كل البرامج. وبناء على ذلك فإن أفضل البرامج التي ينبغي أن يشاهدها الأطفال تقع مسؤوليته على عاتق أولياء الأمور بالدرجة الأولى، رغم أن المعلمين في موقع طيب ويستطيعون من خلاله أن يساعدوا أولياء الأمور في اتخاذ قراراتهم بهذا الشأن، إن أهدافنا ينبغي أن تتركز في مساعدة الأطفال على كيفية التعامل مع التلفزيون في حياتهم، بحيث يقل الوقت الذي يقضونه أمامه، ويقل كذلك الاستمرار في المشاهدة، وبحيث يكون هناك اختبار للبرامج والمواد التي يشاهدونها)^(١).

ولكي يؤدي الإعلام دوره الإيجابي المأمول مع أبناء الجيل عامة - بما فيهم طلاب المدارس - في نشر ثقافة الحوار يجب أن تتوافر فيه العوامل التالية:

١. عنايته بالكلمة الهادفة، والصورة المعبرة، والفكرة الواقعية المفيدة.
٢. الاهتمام بعوامل الجذب والتشويق بحيث لا تكون على حساب مصداقية الحدث وواقعيته.
٣. إعطاء الأولوية للمتخصصين في الإعلام من أجل بناء حوارات إعلامية ناجحة فنحن بحاجة إلى الاختصاص والإخلاص. (ويعد بناء الحوار الإعلامي الناجح القادر على الإسهام والتأثير بمنزلة خلق ديناميكية جديدة قادرة على

(١) David England، التلفزيون وتربية الأطفال، ترجمة د. محمد عبد العليم مرسي، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤م،

التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمعات ومؤهلاً للارتقاء إلى مستويات تستطيع الوقوف أمام الحقائق المعاصرة، وهذا الحوار الإعلامي يتطلب له التجسيد في صورة موضوعية وعقلانية ومنطقية وواقعية بعيداً عن التطرف والحشو والمغالاة والتكرار حتى يحقق الهدف منه (١).

٤ . التأكيد على القيم، وغرس الفضائل والمعاني الإنسانية النبيلة، من خلال الحوارات المسرحية القصيرة والمعبرة والمؤثرة.

٥ . ابتعاده عن الخيال السلبي المفرط، والعنف المفتعل الذي يؤدي مشاعر الأطفال، ويسبب لهم مخاوف ومشكلات نفسية في بعض الأحيان.

٦ . مراعاته للخلفيات الدينية والاجتماعية عند الناشئة المستهدفين.

٧ . إبراز الطلاب الموهوبين في جميع المجالات وتشجيعهم، لعل جذوة المنافسة تتقد عند أقرانهم عندما يشاهدونهم على الشاشة.

٨ . ربط الناشئة بمدارسهم ومناهجهم، من خلال المسابقات الثقافية، وتسلط الضوء على الأنشطة المدرسية، والمسرحيات المدرسية الهادفة.

٩ . تبادل الخبرات والمشورة مع وزارة التربية والتعليم من أجل بث برامج جيدة، ومفيدة للناشئة، من حيث الفكرة، والنص، والصورة... إلخ.

الحاسب الآلي والشابكة (الإنترنت) :

أصبح الحاسب الآلي ثقافة جديدة بما يوفره من عوامل تنظيم المعلومات وحفظها، وسرعة الحصول عليها وتداولها. كما أن الإنترنت أصبح يحمل دلالة رمزية عن الحوار والتعبير عما يجول في النفس من خلال الحوار الصامت الذي يدور بين

(١) د. ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي، ط١، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م، ص٥٧.

المتصفحين، التعليمات التي يطلب الحاسوب منهم تنفيذها عند حفظ ملف، أو تنصيب برنامج، أو تحميل مواد علمية ومقاطع صوت وغير ذلك.

وهنا يأتي دور معلم الحاسب الآلي في تعليم الطلاب البرامج التي يحتاجون إليها في حياتهم العملية المستقبلية، وتوجيههم للاستخدام الأمثل للحاسوب من خلال توفير الأقراص المدمجة النافعة، والتي تشمل على الموسوعات العلمية والمعاجم وغيرها، فضلاً عن تلك الأقراص التي تتطلب تفاعلاً من قبل المستخدمين.

كما يرشد معلم الحاسب الآلي الطلاب إلى دخول المنتديات العلمية النظيفة والمفيدة.

أما الشبكة (الإنترنت) فقد سَرقت الناس بعضهم من بعضهم بعض، فبات المتصفح يجلس ساعات طويلة دون أن يشعر بملل أو سآمة، وبتنا نسمع بما يسمى بمدمني الإنترنت.

وما من شك في أن الإنترنت ساعد كثيراً على نشر ثقافة الحوار من خلال :

- تمكين أولياء الأمور من الدخول إلى مواقع المدارس التي يدرس فيها أبناءهم، والاطلاع على نتائجهم أولاً بأول من خلال كلمة سر تزود المدرسة بها أولياء الأمور. ومن هذه الأنظمة نظام مودل (Model).
- الحوارات المكتوبة بين المتصفحين (Chatting).
- المحادثات الكتابية عبر برامج المراسل (Messenger).
- المشاركات في المنتديات المتنوعة والتي تلبي جميع الميول والأهواء.
- المشاركة من خلال برنامج (Face book) الذي يسمح بخاصية نشر الصور والمقاطع الصوتية.

- المشاركة في قراءة موضوعات، والرد عليها من خلال برنامج (Pal talk).
- الاشتراك في مجموعات ومتابعة البريد الإلكتروني اليومي .
- تسهيل عملية البحث العلمي على الطلاب، بما يوفره من مواقع علمية موثوقة مثل (ويكيبيديا) wikipedia encyclopedia

الهاتف المحمول (الجوال) :

لم يعد الجوال وسيلة اتصال لا سلكية فحسب، ولكنه تجاوز ذلك إذ أصبح وسيلة حيوية من وسائل الاتصال، والتواصل الفعال من خلال الرسائل والمكالمات في وقتها ودون تأخير. وبتنا نرى في الآونة الأخيرة كيف أصبح الجوال وسيلة تمكن من الدخول إلى شبكة الإنترنت، وإجراء محادثة مكتوبة ومصورة، كما في جوال (Black berry) وغيره من الأجهزة الحديثة .

ويسهم الجوال في نشر ثقافة الحوار المدرسي من خلال :

- الاتصال المباشر بين أولياء الأمور والمعلمين لمناقشة مستوى الأبناء من جميع الجوانب .
- إرسال رسائل لأولياء الأمور عند غياب الطالب لسبب أو لآخر .
- إرسال رسائل قصيرة للآباء تبين مستويات أبنائهم الدراسية .
- دعوة أولياء الأمور لحضور مجلسي الآباء والمعلمين .
- دعوة أولياء الأمور لحضور الحفلات الختامية، وحفل تخريج الطلاب، ومعارض الأنشطة الختامية وغير ذلك .
- تنمية العلاقات الإنسانية بين الطلاب والطلاب، وبين المعلمين والمعلمين من

خلال إرسال رسائل التهاني في الأعياد والمناسبات الطيبة، وهذا يؤدي إلى تنمية وشائج المحبة والاحترام بين أسرة المجتمع المدرسي .

ولا بد من التنويه إلى أن هذه الوسائل الحديثة ينتج منها مساوئ كثيرة إذا ما أسيء استخدامها، لذا فمن الضروري والحيوي أن يسبق عرض أجهزة الاتصال في الأسواق توعية وافية من قبل المؤسسات الإعلامية وغيرها من أجل استخدامها استخداماً صحيحاً، وتوظيفها في خدمة الإنسان وليس في تضييع وقته واستنفاد أمواله .

الصحف والمجلات :

تسهم الصحف والمجلات في نشر ثقافة الحوار في البيئة المدرسية من خلال الموضوعات التي تتناولها مثل: (المقابلات - المناظرات - الاستطلاعات - المسابقات .. إلخ) وعندما تطرح موضوعات تهتم الطلاب وتشدهم، وعندما تكون جاذبةً للأطفال والفتيان، ومناسبة للمراحل العمرية التي يمرون بها، ومن الغريب أن الصحف والمجلات التي تخاطب الأطفال أو الناشئين في عالمنا العربي والإسلامي قليلة، ولم ترتقي بعد إلى المستوى المأمول . ومن الغريب أيضاً أنه لا توجد جريدة يومية تخص الأطفال والفتيان حسب ما أعلم، وذات مرة سألت أحد طلابي، وكان في الصف الثالث المتوسط عن مجلة يرأس تحريرها والده :

- ما أخبار مجلتكم؟
- فأجابني الطالب بدكاء: لا أعرف عنها شيئاً .
- فقلت له: هذا غريب، ولماذا لا تعرف عنها شيئاً؟
- أجاب الطالب: لأنني لا أجد فيها ما يشدُّني أو يهْمُّني .

وتسهم الصحف والمجلات المتخصصة بالأطفال والناشئين في نشر ثقافة الحوار

عندما تحمل في طياتها ما يحاكي الطلاب على مختلف مراحلهم الدراسية محاكاة واعية راشدة ومدروسة من قبل مختصين بعلم نفس نمو الطفل، ومختصين بالكتابة للطلاب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ولعل القصص المصورة والحوارات الممتعة والمشوقة من أكثر ما يجذب الأطفال، وقد تكون هذه الحوارات على لسان حيوانات، ونباتات وغيرها؛ لأنَّ الطلاب في مراحلهم الدراسية الأولى يستهويهم الخيال.

كما أنه ينبغي على المعلمين في المدرسة أن يبحثوا الطلاب على إعداد صحف ومجلات متنوعة، وأن ينمُّوا ملكاتهم في كتابة البحوث وتحرير الموضوعات المتنوعة، وإذا أولت المدرسة الصحف والمجلات المدرسية حقها؛ فستسهم في إثراء ثقافة الحوار عند الطلاب.

ولعلي أخص ما ينبغي أن تقوم به المدرسة من أجل تسخير الصحف والمجلات في نشر ثقافة الحوار عند الطلاب:

- تشجيع الطلاب على القراءة والكتابة والإنشاء، وتنمية المهارات التحريرية عند الطلاب.
- حث الطلاب ومساعدتهم على إصدار مجلات متنوعة.
- التواصل مع المجلات والصحف الورقية المتميزة والهادفة، وتوفير نسخ منها بشكل دائم، سواء أكانت هذه المجلات أسبوعية أم شهرية.
- اختيار مواضيع الطلاب المتميزة، ونشرها في الصحف والمجلات الرسمية من أجل تشجيعهم.
- حث الطلاب على إعداد مجلات الحائط خاصة بكل فصل.
- إرشاد الطلاب لتصفح الصحف الإلكترونية المناسبة.
- إعداد مسابقات تشجيعية في تحرير نماذج من الموضوعات الصحفية المتنوعة.

• إقامة معارض للكتاب مصغرة داخل المدرسة، وتخصيص قسم للمجلات والصحف من أجل حث الطلاب على القراءة والاطلاع واقتناء المجلات.

كما ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة الصحف الإلكترونية عبر الشبكة (الإنترنت) مما يتيح الفرصة الكبيرة للطلاب والطالبات من أجل قراءة هذه الصحف، والتفاعل معها والتعليق على الموضوعات، وقد يأتي متصفح آخر يرد على تعليقاته، وبذلك تكون الصحيفة الإلكترونية حققت هدفا مهما من أهدافها المرجوة التي تسهم في نشر ثقافة الحوار.

(ولم تعد مواقع الصحف مجرد نسخ إلكترونية من الصحيفة الورقية، بل أصبحت مكاناً يتم من خلاله تزويد القراء، أو المستخدمين لشبكة الإنترنت بتنوعية من الخدمات الإعلامية منها:

مجموعات نقاش: (Discussion groups). تجعل بإمكان القارئ التفاعل مع القراء الآخرين ومع المحررين والصحفيين العاملين في الصحيفة.

ساحات للحوار المباشر (Chat Rooms). يمكن للقارئ عبرها الدخول في حوار مباشر مع نجوم الفن والرياضة والسياسة أو حتى مع رئيس التحرير والمحررين.

إمكانية الدخول إلى أرشيف الأعداد السابقة للصحيفة والبحث خلالها بسهولة عن المعلومات عن طريق محركات البحث

إمكانية البحث في مراكز المعلومات المختلفة كتلك الخاصة بالعقارات والوظائف والسيارات)^(١).

(١) د. محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، ط١، مصر، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م. ص: ١١٥-١١٦.

العوامل الداخلية

اللغة:

اللغة هي الركن الركين والعامل الحاسم في كل حوار، ومن غير اللغة يفقد الناس التواصل، ونعني باللغة هنا مدى تمكن الطالب من المرونة والرشاقة والفصاحة التي تسعف الطالب، وتخدمه، وتساعد على التعبير عمّا يجول في نفسه، مع القدرة على محاوره الآخرين لأطول وقت ممكن. وهنا لا بدّ من أن يكثف معلمو اللغة العربية والتربية الإسلامية جهودهم في سبيل تطوير مهارات الطلاب اللغوية.

(يعد التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم من أهم وظائف اللغة، فهي أداة الفرد للتواصل مع أفراد مجتمعه ليحقق من خلالها أهدافه واحتياجاته اليومية، بالإضافة إلى كونها عاملاً أساسياً للفرد في معرفة ما يدور حوله من أحداث، فهي وسيلة التواصل المثلى في حياة البشر، وبوساطتها يشكل الأفراد العلاقات المتداخلة بينهم والتي تعمل على تكوين الأفكار والمشاركة في المشاعر والاتجاهات والمقاصد)^(١).

يقول الدكتور أحمد خليل جمعة: (واللغة العربية لغة غنية، قدمت للبشرية تراثاً عظيماً من العلم والفكر والمعرفة، ويرجع الفضل بذلك للقرآن الكريم الذي هدّبها، وأسلس قيادها، وجعلها لغة فائحة ولغة سائدة لها وقّعها وجمالها في النفوس والأسماع)^(٢).

يقول عقيل سعيد ملا زادة: (إن قوة التعبير، وفصاحة اللسان، وحسن البيان من الآداب المهمة في الحوار الناجح، الذي يكون له الأثر الكبير في إيضاح الفكرة وإقناع الطرف الآخر بها، فكم من حق ضاع لسوء التعبير عنه، وكم من باطل ظهر لأن الذي يدعو إليه فصيح بليغ. لذا ينبغي للمحاور الناجح أن يضبط كلامه،

(١) د. ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي، ط١، الأردن، عمان، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م. ص: ٧٦-٧٧.

(٢) د. أحمد خليل جمعة، الأطفال والطفولة، ط١، دمشق، بيروت، دار اليمامة ١٤٢٦هـ. ص: ٦٣.

ويضبط لغته، ولأن الكلام الجميل الواضح البين له أثر حسن في السامع الذي يفهمه ويجعله يحترم قائله؛ لأنه يراه رجلاً محيطاً بما يقول، قادراً على الإفصاح والإيضاح^(١).

ولعل من الواضح للعيان في هذه الآونة ضعف الطلاب في التعبير الإنشائي والتعبير اللفظي، وهذه طائفة من الاقتراحات والنقاط التي من شأنها أن ترتقي بلغة الطلاب:

- تحدّث المعلمين بالفصحى مع الطلاب.
 - حثّ الطلاب على التحدث بالفصحى ومكافأة المتميزين.
 - بيان أهمية اللغة العربية الفصحى وفضلها.
 - حث الطلاب على تلاوة القرآن الكريم؛ لأنه يقوي لغة الطلاب ويرتقي بها.
 - إعطاء فرصة للطلاب ليتحدّثوا بالفصحى أمام زملائهم بطريقة ارتجالية.
- وتؤدي اللغة مهمتها على أكمل وجه عندما يتم تفعيل القراءة والكتابة بالشكل المأمول الذي ينتج منه حوارات مهمة.

اللغة الإنجليزية:

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن تعلم اللغة الإنجليزية يسهم في نشر ثقافة الحوار عند الطلاب بما تحويه مناهجها من عوامل الجذب والتشويق، واختيار النصوص الجيدة والأفكار الحيوية التي تقوم بشكل جوهري على الحوار وتفعيله، وقد عشت ذلك، واطلعت عليه كوني مدرّساً للغة الإنجليزية. وكنت أرى بأمر عيني آثار إعجاب الطلاب بمناهج اللغة الإنجليزية من حيث الإخراج الفني لها، والصور الجميلة والرسومات الراقية، وغير ذلك...

(١) عقيل سعيد ملا زاده، الحوار قيمة حضارية، ط١، الأردن، عمان، دار النفائس، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م، ص: ١٦١.

ولا بد من التنويه هنا إلى أنني من مشجعي تدريس اللغة الإنجليزية لطلابنا لأسباب لا يتسع المجال لبحثها، ولكن بقدر الحاجة إليها، ومن غير غلو، ومع المحافظة على لغتنا الأم، والاعتزاز بها.

المنهاج الدراسي :

للمنهاج الدراسي أهمية خاصة؛ لأنه يحمل في طياته سطورَه فكر الأمة وتراثها وماضيها وطموحاتها المستقبلية، بالإضافة إلى ثوابت المعرفة والعلوم من أجل بناء إنسان صالح ونافع وإيجابي .

والمنهج هو : (كل الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها، داخل الفصل وخارجه، طالما كان ذلك يتم بتوجيه من المدرسة وتحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتوجيه سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية المرجوة، ومن خلال ذلك تتم العناية بالنواحي العملية والتطبيقية، وتتوثق الصلة بين المدرسة والبيئة والمجتمع والحياة وتطلق حرية المعلم)^(١).

و يساعد المنهج على نشر ثقافة الحوار عندما تُراعى أسس الحوار وآدابه وشروطه والأنشطة التي تساعد عليه في محتواه. (والمنهج المدرسي يتيح فرصاً أمام التلاميذ لمناقشة ما يتعلمونه، وإبداء آرائهم ومناقشتها مع المدرس بعد أن كانوا يتقبلون الأفكار دون مناقشة ما دامت قد صدرت من المدرس، أو مادامت قد وردت في الكتاب المدرسي)^(٢).

(١) د. عبد السلام مندور فتح الله، أساسيات المنهج المعاصرة، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٨هـ. ص: ٢٨.

(٢) صابر طعيمة، منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته، ط١، لبنان، بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ. ص: ٣٣٤.

ويساعد المنهاج على نشر ثقافة الحوار من خلال :

١. أن يُصاغ الكتاب المدرسي في عرض موضوعاته بأسلوب حوارى يشجع الطلاب على التفكير بدلاً من الأسلوب التقريرى الذى يعتمد على التلقين المباشر^(١).

٢. أن يتم دمج التقنية بالتعليم. بحيث تصبح هناك توأمة بين المادة العلمية التقنية؛ بمعنى أن يكون الدرس أو الوحدة التعليمية يعتمدان في جزء منهما على التقنية (المسجل - الفيديو - السبورة التفاعلية - المجهر... إلخ).

٣. أن يحتوي على نصوص حوارية مشوّقة بلغتها، وطريقة إخراجها مع إدراج الصور التوضيحية معها، وتكون هذه النصوص قابلة لأن تُمثّل من قبل الطلاب كالحوار مثلاً بين الخشب والحديد، واللحوم والسّمك، والجوال والهاتف الثابت، والقطار والطائرة).

٤. أن يكون المنهاج جذاباً للطالب، ويجعله يقبل عليه برغبة لما يجد فيه من معارف ثرية ومعلومات غنية.

٥. أن تثير الموضوعات ذهن الطالب، وتحتّه على المشاركة والتفاعل من خلال إحالة الطلاب إلى مصادر معينة وقواميس لغوية وغير ذلك.

٦. أن يحاكي الواقع الحالى، ويواكب التطورات العلمية في جميع المجالات.

ولا يخفى على أحد أن المنهج لا يستطيع بمفرده نشر ثقافة الحوار ما لم يكن من ورائه معلم مؤثر وفعال وذو همة عالية؛ لأن المعلم سلاح ذو حدين؛ فبوسعه أن يحيل صفحات الكتاب إلى خمائل جميلة مليئة بالزهور، وبوسعه أن يحيل المنهج إلى طلاس منقّرة.

(١) خالد المغامسي، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، ط٢، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٨هـ. ص: ٢٨١.

يقول عالم النفس السويسري كارل يونج: «يعد القلب الذكي المتعاطف كُلاً شياً في المدرّس ولا يمكن لأحد أن يقدره حقّ قدره، إن المرء ينظر بامتنان أكثر لأولئك الذين أثروا في مشاعرنا الإنسانية، ولا أحد ينكر أنّ المنهج الدراسي على قدر كبير من الأهمية كمادّة خام، ولكنّ الدفء هو العنصر الحيوي للنباتات الآخذة في النمو وكذلك روح الطفل.»^(١).

استثمار مادة التعبير وتفعيلها:

تأتي أهمية التعبير من كونه ثمرة من ثمار اللغة، ووسيلة من وسائل التواصل بين الناس والمجتمعات والشعوب. ولعل مادة التعبير تسهم إسهاماً كبيراً في نشر ثقافة الحوار بين المعلمين والطلاب من خلال الخصوصية التي تتمتع بها. والقدرة على التعبير تمكّن المتعلمين من اللغة وفهمها. كما أنّ مادة التعبير تقدّم فرصة سانحة للتلاميذ للتعبير عما يجول في خواتمهم تجاه قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية، وكيفية معالجتها، فضلاً عن كونها تعزز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتنمي عندهم مهارات الخطابة والإلقاء وإجادة الحوار الفعال.

ولا تعود مادة التعبير بالنفع في مجال مادة اللغة العربية فحسب، ولكنها تنسحب على جميع المواد والتخصصات، فالطبيب المتمكن من مادة التعبير يوصل رسالته إلى مريضه بأيسر الطرائق، وكذلك المهندس ومعلم الفيزياء والرياضيات والمدرّب الرياضي وغيرهم.

(١) تشارلز ماكجوير وديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م. ص: ٤.

إذا يُكسب التعبير صاحبه خاصية التأثير في الآخرين من خلال الاستعمال الصحيح والمتناغم للغة.

كما أن حصة التعبير بنوعية الكتابي والشفهي فرصة كبيرة لممارسة الحوار، وإتقان فنونه. فالمعلم المخلص يستثمر هذه الحصة استثماراً تاماً فيعطي الفرصة للطلاب لإلقاء الخطب الأدبية، والأبيات الشعرية، والمقامات الأدبية، و يعطيهم فرصة للارتجال. كما يوفر المعلم مسرحيات وقصص حوارية، ويدرب الطلاب على تمثيلها في الفصل ليكسر عندهم حاجز الرهبة.

أهداف منهاج التعبير لطلاب المراحل الدراسية الثلاثة:

١. تنمية قدرة الطلاب على التعبير الشفهي والكتابي.
٢. إثراء حصيلة الطلاب اللغوية والمعرفية وصقل مهارات التعبير عندهم.
٣. تنمية قدرة الطلاب على الحوار مع الآخرين.
٤. مساعدة الطالب على تكوين الجمل القصيرة وبناء جمل مترابطة.
٥. مساعدة الطالب على التعبير الوصفي عن صورة أو مشهد.
٦. مساعدة الطالب على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره، وهذا من العوامل المساعدة على إتقان مهارات الحوار.
٧. إعطاء الطالب فرصة لكيفية كتابة رسالة، و تلخيص فقرة وإلقاء خطبة أو إقامة حوار مع زميل.
٨. تنمية النزعة الإنسانية عند الطالب والسموُّ بوجدانه من خلال الموضوعات ذات الأهداف النبيلة المؤثرة.

٩. إكسابُ الطلاب آداب الحديث: كحسن الإنصات للآخرين، وعدم مقاطعتهم، والتحدث إليهم بأدب واحترام. ومما لا شك فيه أن المعلم إذا أولى كل موضوع تعبيرى هذه الرعاية والاهتمام وأتبع الطرائق التدريسية الفعالة؛ فإنه سيحقق أهدافه المنشودة، ويصبح الطلاب عندئذ قادرين على التعبير الشفهي والكتابي... وإليكم هذا المثال عن حصة التعبير التي ننشدها، ونحسبه مساعداً حقيقياً للطلاب على الحوار.

انظر الجزء الأخير من الملحق.

المرشد الطلابي:

للمرشد الطلابي أهمية كبيرة في نشر ثقافة وتأصيلها الحوار في المجتمع المدرسي من خلال واجباته المهنية المهمة التي تتطلب منه حلّ مشكلات الطلاب عن طريق حوارات قصيرة، وأخرى مطوّلة، تمكنه من فهم سماتهم الشخصية، وخصائص نهم، والأسباب التي تكمن وراء تصرفاتهم سواء أكانت سلوكية: كإثارة الشغب، والعدوانية والتلفظ بألفاظ نابية، والغياب والتأخر عن الحصص وغيرها، أم كانت انفعالية: كبت الفتن والدسائس بين زملائهم الطلاب، أو كالانطواء والحجل، الذي ينتج منهما ضعف الشخصية، وعدم القدرة على إقامة علاقات صحية مع الأقران، وعدم القدرة على المشاركة الفاعلة في الأنشطة اللاصفية: كالإذاعة المدرسية، والمسرح المدرسي وغير ذلك.

وبناءً على ما تقدم نجد أن المرشد الطلابي ينبغي أن يكون مخلصاً في عمله، ومهيئاً ومدرّباً أكاديمياً وعملياً ونفسياً وخاضعاً لدورات تربوية كثيرة تمكنه من القيام بعمله ودوره المأمول على أكمل وجه.

(المرشد النفسي - الطلابي - هو ذلك الفرد المسلح بالمعلومات النفسية في المجالات المختلفة؛ خاصة في نظريات الإرشاد النفسي وتطبيقاتها الإرشادية، وفن إدارة المقابلات الإرشادية، وإدارة تصميم البرامج الإرشادية... وهو الفرد الذي نجح في عدد من الدورات وورش العمل حول موضوع الإرشاد النفسي المدرسي، حيث يتم اختياره في نهاية هذه الدورات بشكل نظري وعملي. وهو ذلك الفرد الذي يصبح مرجعاً في الإرشاد النفسي المدرسي لكل العاملين بالمدرسة من إدارة مدرسية، ومدرسين، وإخصائيين اجتماعيين، وطلاب، وكذلك لأولياء الأمور^(١).

وفيما يلي أهم النقاط التي يستطيع المرشد الطلابي من خلالها مساعدة الطلاب على الحوار:

- المعاملة الحسنة مع جميع الطلاب، ومعاملتهم بمودة ومحبة ولطف، من أجل كسب قلوبهم، ومن ثم التأثير فيهم؛ مما يجعل الطلاب يفتحون قلوبهم لهذا المرشد النبيل، ويبحون له بمعاناتهم، وأسرارهم التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدتهم و حل مشكلاتهم.

قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }^(٢).

- فهم أسباب المشكلة التي يعاني منها الطالب؛ سواء أكانت هذه المشكلة اجتماعية أم نفسية أم كانت ناتجة من مضايقات من قبل الأقران.
- دراسة التاريخ الصحي للطلاب؛ لأن بعض الأمراض تؤثر تأثيراً سلبياً في سلوك الطلاب.

(١) د. نبيل محمد الفحل، برامج الإرشاد النفسي، ط١، مصر، القاهرة، دار العلوم ١٤٣٠هـ. ص: ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

- التواصل مع أولياء أمور الطلاب المعنيين، وتبصيرهم بما يجب عليهم فعله مع أبنائهم لأن هناك كثيراً من أولياء أمور الطلاب منشغلين عن أبنائهم انشغالاً تاماً.
- إقامة علاقات إنسانية راقية مع الطلاب، ومد يد العون لهم بما يحقق تفاعل الطلاب الإيجابي والمثمر مع المرشد الطلابي، وحملهم على البوح بمعاناتهم.
- القيام بدور الوسيط بين الطلاب المعنيين، ومعلميهم، وتبصير المعلمين بمعاونة هؤلاء الطلاب، حتى يلتمسوا لهم العذر.
- القيام بدور الوسيط بين الطلاب المعنيين وأقرانهم وإقامة علاقات ودية بينهم.
- منح الطلاب المعنيين جرعات من الثقة بالنفس، وإعطاؤهم مسؤوليات مناسبة وذلك بالتشاور مع معلميهم، مثل: (عريف الفصل - مسؤولية النظافة - متابعة المقصف - الإشراف على تنظيم المكتبة، المسؤولية عن مجلة الفصل... إلخ.
- إعداد برامج علاجية منهجية جادة، ومتابعتها وملاحظة مدى استجابة الطلاب لها.
- اكتشاف مهارات الطلاب، ونقاط التميز عندهم، وتشجيعهم والأخذ بأيديهم، لأن هناك فئة ليست بالقليلة من الطلاب تحتاج إلى من يساعدها على أخذ المبادرة، وقدح الزناد للمرة الأولى.
- التركيز على النقاط الإيجابية في شخصية الطلاب المعنيين، وتنميتها، من خلال توفير الأدوات المناسبة (قصص - أقراص مدمجة - دورات في تطوير الذات... إلخ.

- متابعة الطلاب، وملاحظة مدى استجابتهم للحلول التي يقدمها لهم، والوقوف على التطورات التي تطرأ عليهم.

- إقامة برامج حوارية تدور حول موضوعات تتعلق بتخصصه، وتقديم حلولاً مجدية للطلاب الذين يعانون منها، مثل: (الثقة بالنفس - الشخصية الإيجابية - فن التعامل مع الأقران - إستراتيجيات حل المشكلات - صفات الطالب المثالي - عوامل التفوق - فنون اجتياز الاختبارات - الانطواء وكيفية التحرر منه - فن التعامل مع الوالدين... إلخ.

ختاماً فإن دور المرشد لا يتوقف عند معالجة الطلاب الذين يعانون مشكلات معينة، بل يتعداه إلى الاهتمام بالموهوبين والمتميزين من أجل رعاية مواهبهم وتطويرها.

الأنشطة اللامنهجية أو اللاصفية :

تحتلُّ الأنشطة اللامنهجية مكانةً فاعلة في نشر ثقافة الحوار المدرسي وتأصيله؛ لأن الطلاب يتفاعلون مع برامجها المثيرة والمحَبِّبة، وينظرون إليها على أنها ضرب من ضروب الترويح؛ لأنها لا ترتبط بمنهاج مقرر. وسميت كذلك لاصفية؛ لأنها غالباً ما تؤدي خارج نطاق الفصل، لذا فإن المعلم الحاذق يعي هذه النقطة تماماً، ويستثمرها على أكمل وجه، ويبدأ يعدُّ للنشاط اللامنهجي إعداداً مركزاً يمكنه من ابتكار أنشطة وموضوعات تتيح له ولطلابه مساحات واسعة من التفاعل والانسجام في أثناء الحوار، وتنجح الأنشطة المنهجية في نشر ثقافة الحوار من خلال الآتي :

- العمل الجماعي الذي يشيع روح التواصل، والتعاون، والمناقشة من خلال صنع دائرة كهربائية، أو مجلة حائط، أو رسم لوحة فنية، أو غرس نبتة، أو مناقشة موضوع ما.

- مساحة الحرية التي توفرها الأنشطة اللامنهجية للطلاب، وخاصة العملية منها من خلال وضع كل واحد منهم بصمته على ما ينجزه.
- مناسبتها للميول والرغبات فتجد كل طالب يعمل في جماعة يجد فيها نفسه واهتماماته الخاصة؛ فتجد طالباً ما ينضم إلى جماعة الصحافة، وآخر ينضم إلى جماعة الإلقاء، وهكذا..
- احتوائها على أنشطة فكاهية، وألعاب خفيفة ومهارات رياضية وذهنية فيجد الطالب الذي يتمتع بمهارات فنية في الفك والتركيب له مجالاً يبرز فيه موهبته، ويجد الطالب الماهر في كرة السلة مجالاً يبرز فيه موهبته، وكذلك الطالب الموهوب في الحساب وحفظ الشعر وغير ذلك.

(ومن الأنشطة اللامنهجية المحببة والممتعة لعبة الألغاز والكلمات المتقاطعة، وهاتان اللعبتان المحبتان للطلاب تنتجان مساحة كبيرة من الحوار^(١). انظر الأنشطة (٣-٤) من الملحق.

ويفضل أن تنفذ هذه الألعاب الثقافية من خلال مجموعات بحيث يشترك كل أربعة من الطلاب، أو خمسة في الحل، وتكافأ المجموعة الفائزة. وتعد هذه الألعاب الثقافية والمسلية مفيدة جداً، وعاملاً في نشر ثقافة الحوار بين المعلمين والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم، وبوسع كل معلم استخدام هذه الطريقة، وتوظيفها في تبسيط، مادته العلمية وتوضيحها.

(١) إعداد محمد علي سويد، موسوعة الألعاب الثقافية، لبنان، بيروت، رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع ص: ١٦٧.

المسرح المدرسي :

عُرف المسرح من قديم الزمان بوصفه سيلة للإمتاع والتسلية والتثقيف عند كثير من الأمم، وكان له رواجه وسحره عند المشاهدين على الرغم من بساطته. (أما بالنسبة إلى مسرح الطفل في الشرق الأقصى، فقد كان لدى الصينيين منذ أكثر من ألفي عام قبل الميلاد أعياد دينية، واحتفالات راقصة بالسيوف، تعد من طلائع الفن الدرامي.... وفي اليونان إبان عصر الدراما الكبير في القرن الخامس قبل الميلاد، وقبل ذلك التاريخ، كان الأطفال يشاركون في المواكب الدينية التي تحمل طابعاً درامياً، وكان جمهور المتفرجين يضم عدداً كبيراً من الأطفال.... إلا أن الانطلاقة الأولى للفن المسرحي عند العرب بدأت في العصر العباسي، حيث الملاهي العباسية، والمواكب، والشعبيات، والتمثيل بفنون المواليا، وقد تعمق الوجود المسرحي من خلال الفتوحات الإسلامية، ودخول كثير من الشعوب في الإسلام، وقيام حركة الترجمة، والاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى. فنجدته في الوعظ الديني. والمجالس والأندية.... وأول مسرح ظهر في العالم العربي للأطفال كان عام ١٩٦٤ في مصر، وفي سوريا كان الاهتمام بالمسرح المدرسي أمراً واضحاً، وكذلك الاهتمام بـ(مسرح العرائس) و(خيال الطفل)... وفي المملكة العربية السعودية كان الاهتمام بمسرح الطفل قبل ظهور المدارس النظامية من خلال الاحتفالات التي تقام في الكتاتيب عندما ينتهي الطفل من حفظ عدد من سور القرآن، أو أجزاء منه، أو حفظه كاملاً، وكانت تسمى الصرافة، ولها كيفية معينة تتخللها أناشيد، وحركات، وأقوال فيها نصائح وتوجيهات، وحث على العلم، وفيها مباركات للطفل، وتشجيع له)^(١).

وللمسرح المدرسي أثره المعتبر في حث الطلاب على الحوار من خلال عوامل الجذب والتشويق التي يمتلكها؛ خاصة إذا كان المشهد المسرحي معداً إعداداً جيداً

(١) د. نجاح الظهار، أدب الطفل من منظور إسلامي، المملكة العربية السعودية، جدة، دار المحمدي ١٤٢٤هـ ص: ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

بدءاً من النصّ المليء بالقيم والمعاني النبيلة، مروراً بالطلاب الممثلين، وانتهاءً بالمؤثرات الأخرى (الملابس - الصوت - الإضاءة).

(وللمسرح تأثير كبير في شخصيات الأطفال وتكوين ميولهم واتجاهاتهم وصقل مواهبهم) ففي سن الطفولة يتكوّن الضمير الحي، والوازع الخلقى، وأغلب الاتجاهات النفسية التي تهيمن بعد ذلك على الذات الشعورية عند الأطفال؛ وفي هذه السن يتكيّف الأطفال مع بيئتهم تكيفاً عميقاً وصادقاً يستمرّ في التأثير في شبابهم وشيخوختهم فيما بعد^(١).

ولربما أسهم مشهد مسرحي في تعديل سلوك طالب، أو حثّه على تبني قيمة نبيلة، أو تحفيزه لإبداع شيء ما. فعندما يشاهد الطلاب زملاءهم يتحاورون على المسرح يتشجعون، وتتولد عندهم الرغبة الكبيرة والحماسة لتقليدهم، ولربما ذهب بعض الطلاب وجعل من الأرائك في المنزل مسرحاً ووقف عليها، وجعل من إخوته الصغار متفرجين.

ويؤدي المسرح المدرسي رسالته في نشر ثقافة الحوار بين الطلاب من خلال :

- تدريب الطلاب تدريباً جيداً ليكون حوارهم ناجحاً ومؤثراً.
- اختيار الأفكار الجيدة والنصوص الحوارية بعناية وجعلها متنوعة.
- اختيار الطلاب الموهوبين في هذا المجال، وإعطاء الفرصة لمن عنده رغبة حقيقية في التمثيل؛ لأن وجود الدافع عامل مهم من عوامل النجاح في الأداء.
- الاستمرارية في تقديم المشاهد المسرحية، على أن تكون هناك خطة فصلية معدة مسبقاً.

(١) د. إبراهيم صبيح، الطفولة في الشعر العربي الحديث، ط١، - قطر - الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٥م. ص: ٥٣٥ - ٥٣٦.

- توفير مسرحيات هادفة في المكتبة المدرسية لكتاب متخصصين تناسب المراحل العمرية للطلاب .
- العناية بالشكل الجمالي للمسرح من حيث بناؤه وتجهيزه .
- محاكاة اهتمامات الطلاب ورغباتهم .

تقديم مسرحيات تحمل قضايا قيمية ووجدانية: (الكرم- التسامح- التعاون- الحفاظ على البيئة)، وعدم الاقتصار على إمتاع الطالب وتسليته وانتزاع ضحكاته . (لقد تبارى الفنانون وكتّابهم في المسرح المعدّ للناشئة، وذلك بهدف تقديم ما يسرُّ الطفل ويضحكه، دون النظر إلى القيم والأهداف، ودون مراعاة لشخصية الطفل وإمكاناته، والعمل على تنميتها، فإذا ضحك الطفل بفعل بعض الحركات المؤداة على منصة المسرح، فمعنى ذلك - من وجهة نظرهم - أن العمل المسرحي قد حقق الهدف المتوخى منه، وهذا غاية ما يتمناه القائمون على مسرح الطفل) (١).

- طرح قضايا واقعية تساعد الطلاب على حل مشكلاتهم، مثل: (التأخر الصباحي - العنف - الإسراف في استخدام الدفاتر- التقليد - الإفراط في مشاهدة التلفاز أو استخدام الإنترنت) .
- اختيار نصوص من المنهج وتمثيلها من أجل ربط الطالب بالمنهاج، وتحبيبه إليه .

الإذاعة المدرسية الصباحية:

الإذاعة الصباحية جرعة معرفية مهمة تنشط ذهن الطالب، وتهيئه لفهم الدروس،

(١) د. خالد الجريسي، الفن الواقعي والمأمول، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ. ص:٣٣.

وهي وسيلة حيوية من وسائل التربية، وغرس القيم الصحيحة في نفوس الطلاب من خلال المشاهد التمثيلية، والنصائح التي تقدم، وتؤدّي من قبل الطلاب. كما تسهم الإذاعة الصباحية في تحرير الطلاب من عقدة الخجل والانطواء، وتمكنهم من مواجهة الناس. والإذاعة الصباحية تسهم في نشر، ثقافة الحوار وتعزيزها عند الطلاب من خلال المواد الإذاعية التي تحمل أذهان الطلاب على التساؤل والمناقشة، ومن خلال المشاهد التمثيلية التي تبنى على الحوار بين طرفين أو مجموعتين.

عوامل نجاح الإذاعة المدرسية الصباحية في نشر ثقافة الحوار:

تسهم الإذاعة المدرسية المنظمة والهادفة في نشر ثقافة الحوار عندما تتوفر فيها العوامل التالية:

- ١ . انتقاء النصوص المناسبة، واختيار الطلاب المناسبين لتأدية كل فقرة .
- ٢ . تدريب الطلاب تدريباً كافياً قبل موعد الإذاعة .
- ٣ . التركيز على المشاهد التمثيلية؛ لأنها تلقى قبولاً كبيراً عند الطلاب .
- ٤ . اختيار موضوعات مهمة ومثيرة للتفكير .
- ٥ . امتداح الطلاب المشاركين وتعزيزهم ليقدموا أفضل مستوى ممكن .
- ٦ . ترتيب العوامل الأخرى وتجهيزها (مكبر الصوت - المسجلة - شاشة العرض - الحاسوب) .
- ٧ . العناية بالمسابقات الثقافية القصيرة .
- ٨ . إبراز الطلاب ذوي القدرات والمهارات العالية في الحوار أمام زملائهم ليتشجعوا هم أنفسهم من جهة، ولتتحفّز الآخرون من جهة ثانية .
- ٩ . إعطاء مساحة من الحرية للطلاب ليختاروا المشاهد التمثيلية والموضوعات التي ستقدم في إذاعتهم .
- ١٠ . تحري العدالة بين الطلاب من خلال منح الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة

في تقديم الإذاعة، وعدم الاقتصار على المتميزين الذين يمتازون بالجرأة والفصاحة، لأن من أبرز أهداف الإذاعة المدرسية تنمية المواهب الكامنة، وإعطاء الفرصة لجميع الطلاب.

١١. تقييم الإذاعة تقويماً علنياً ليشعر الطلاب المجيدون أنهم أخذوا حقهم، ونالوا درجة مرضية، وليتحفز الطلاب المقصرون لتقديم الأفضل ومنافسة الطلاب المتفوقين من الفصول الأخرى.

١٢. تشجيع الفصول المتميزة من خلال جائزة (أفضل إذاعة) ويكافأ المعلم أيضاً.

١٣. العناية بالإذاعات المتميزة، وتصويرها من خلال الفيديو ونسخها على أقراص مدمجة، وتوزيعها على جميع طلاب المدرسة.

١٤. ترشيح الإذاعات الصباحية المتميزة لتؤدي في الحفلات الختامية والمهرجانات أمام أولياء أمور الطلاب جميعهم.

المكتبة المدرسية (مركز مصادر التعلم) :

تسهم المكتبة المدرسية (مصادر التعلم) في نشر ثقافة الحوار بين الطلاب والمعلمين - وبالتحديد- أمين المكتبة، من جهة وبين الطلاب أنفسهم من جهة ثانية، عندما يُعتنى بها حق العناية، وتأخذ حظها الوفير من الاهتمام، كيف لا، والمكتبة المدرسية تمثل مشعل النور في المدرسة، والركن المكمل للعملية التعليمية.

وفيما يلي أبرز النقاط التي تجعل المكتبة المدرسية تسهم في نشر ثقافة الحوار:

١. توفير الكتب والموسوعات العلمية والمجلات المصورة والقصص الحوارية وغيرها والمسرحيات، واختيارها بدقة، بحيث يشترك جميع المعلمين في هذه المهمة، فمعلم العلوم أكثر دراية بالموسوعات العلمية التي تثري ثقافة

طلابه في المرحلة التي يدرسها، وتحثهم على الحوار والسؤال، وكذلك معلم الرياضيات، واللغة العربية وغيرهم. (إن مجموعة الكتب الأساسية في المكتبة المدرسية، يشكل في الواقع تحدياً صعباً، لذا لا بد أن يشترك في عملية الاختيار هذه عدد كبير، بالإضافة إلى أمين المكتبة، فيجب أن يشترك المدرسون في كل التخصصات في عملية الاختيار، ويجب أن يكون الاختيار مبنياً على حاجة التلاميذ والمقرر الدراسي، ومن هنا فإن الاعتماد على قوائم الكتب المطبوعة يعد أمراً ضرورياً، وفي كثير من البلاد نجد وزارة التربية والتعليم في تلك البلاد تقوم بإصدار قوائم بالكتب المختارة والموصى بشرائها... (١).

٢. تكليف الطلاب ببحوث علمية، أو أدبية، أو اجتماعية، وإرشادهم إلى بعض المراجع، وهذا بحد ذاته يوفر مساحة كبيرة من الحوار بين المعلمين والطلاب، وأمين المكتبة.

٣. الحصص الدراسية التي تؤدي في المكتبة، حيث يجلس الطلاب على شكل مجموعات، تساعد على الحوار بتوجيه المعلمين طبعاً وذلك باختيار موضوعات حوارية مشوقة للطلاب.

٤. الإعلان عن أحدث الإصدارات والقصص التي تصل إلى المكتبة.

٥. إقامة مسابقات ثقافية بين الصفوف والفصول داخل المكتبة.

٦. تشجيع الطلاب الذين يرتادون المكتبة باستمرار.

٧. توفر أمين مكتبة متخصص قادر على جذب الطلاب إلى المكتبة، وإرشادهم وتوجيههم وتببيبهم بالقراءة من خلال أسلوبه الحوارية الجميل، وأخلاقه العالية، وإيمانه بعمله.

٨. تكليف مجموعة من الطلاب بتلخيص كتاب ما، أو قصة ما.

(١) سعيد أحمد حسن، المكتبة المدرسية ورسالتها التربوية، ط١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ. ص: ٤٩.

الأنشطة الرياضية :

للأنشطة الرياضية أهمية كبيرة في حياة الطالب المدرسية؛ بدءاً من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي، ولها مكانة كبيرة في نفوسهم، فيستعد الطلاب لهذه الحصة، ويبدلون لأجلها الغالي والنفيس، ويتلهفون لمجيئها. من هنا يجب على معلمي التربية البدنية أن يهتموا بهذه المادة، ويوظفوها توظيفاً صحيحاً، ويستثمروا محبة الطلاب، وتفاعلمهم معها من أجل نشر ثقافة الحوار التي ننشدها.

ويسهم معلم التربية البدنية - من خلال محبة الطلاب له - في إقامة حوارات مع الطلاب، وي طرح من خلالها الموضوعات الجوهرية التالية:

- الرياضة علم وفن، وليست مجالاً للهو، وتضييع الوقت كما نجده في معظم مدارسنا.
- الرياضة حارس الصحة الأمين، حيث تساعد على النمو، وتقوي العضلات، وتبعث على الحيوية والنشاط.
- الرياضة سبب في تواصل اجتماعي وإنساني بناءً.
- الرياضة رمز التعاون.
- الرياضة فوز وخسارة، ومنافسة شريفة.
- الرياضة تنمي الصبر والقيم الفاضلة والأخلاق الحسنة.
- الرياضة فكر، وليست رمزاً للعب والاستمتاع فحسب، وهذا ما أتمنى أن نصل إليه، ونحققه في مدارسنا في القريب العاجل.
- الرياضة تعارف من خلال دوري كرة القدم الذي تقوم به المدارس بين

صفوفها، وبين منتخب المدرسة ومنتخبات المدارس الأخرى .

- بيان أهمية الرياضة، وآثارها الإيجابية مثل: (السباحة- الرماية- ركوب الخيل- كرة السلة- الجودو- الكاراتيه- كرة الطائرة، كرة المضرب.... الخ).

ومما يؤسف له أن النسبة العظمى من طلاب مدارسنا يفهمون الرياضة على أنها كرة قدم فقط لما تحظى به هذه الرياضة من شعبية في العالم . لذا يجب على معلم التربية الرياضية أن يبين للطلاب أن الرياضة لا تعني كرة القدم فحسب، ولكن جميع الرياضيات مهمة ومحبية عندما تؤدي على الوجه الأمثل . كما ينبغي على معلم التربية البدنية أن يشجع الطلاب المتميزين بالرياضيات الأخرى: كالجري، والقفز، وقيادة الدراجات، وغيرها .

رائد النشاط :

يعد رائد النشاط مولدًا للأفكار، وصانعًا لها، ومحفزًا للطلاب، وموجهًا لنشاطهم، ورغباتهم، وميولهم . فما إن يبدأ العام الدراسي حتى تجده منخرطًا بين الطلاب والمعلمين بهدف اكتشاف الطلاب المتميزين والموهوبين في جميع المجالات، فيحاور الطلاب المتميزين بالخط والرسم، ويقيم لهم معرضاً من أجل إبراز مواهبهم، ويحاور الطلاب المتميزين بالإلقاء، ويدربهم بالتعاون مع معلمي اللغة العربية، ويبرز أنشطتهم على المسرح وفي الإذاعة الصباحية، وداخل الفصول الدراسية، ويحاور الطلاب الموهوبين في الأنشطة الرياضية، وكذلك الطلاب الذين لديهم مواهب في التحرير والكتابة الصحفية .

كما تجده مُبرزاً للطلاب المتفوقين دراسياً من خلال إجراء مقابلات صحفية معهم، والتعريف بهم، والإشادة بشخصياتهم، وصبرهم على المواظبة والجد والدراسة .

وليس ذلك فحسب، ولكنه يحث جميع الطلاب على العطاء، والتفاعل، ويشجعهم على إبراز مواهبهم؛ لأن هناك مواهب كثيرة كامنة في نفوس الطلاب تنتظر من يحركها، ويتعهدا بالرعاية والعناية لتنمو، وتؤتي أكلها. ولا يغيب عن رائد النشاط استثمار الإذاعة الصباحية، والاهتمام بها؛ لأنها منبر ثقافي ومعرفي مهم للطلاب.

ومن أهم مهمات رائد النشاط توزيع الطلاب في لجان وجماعات، ويعين لكل جماعة قائداً من المعلمين، كجماعة التوعية الإسلامية، وجماعة الاجتماعيات، وجماعة الرسم، وجماعة العلوم، وجماعة العناية بالبيئة، وغير ذلك من الجماعات.

طبيب المدرسة:

إن وجود الطبيب في المدرسة ظاهرة حضارية وصحية. ويساعد الطبيب على نشر ثقافة الحوار المدرسي من خلال:

١. المحاضرات التوعوية الصحية التي يقيمها في المدرسة في حصص النشاط وغيرها: (الإسعافات الأولية- معالجة الحروق- صحة الأسنان- الغذاء الصحي- النوم المبكر- فوائد الرياضة... إلخ).

٢. تشجيع الطلاب على البوح بما يعانونه من ألم.

٣. التأثير في الطلاب والقدرة على الارتقاء بعاداتهم الصحية من خلال سؤالهم عن صحتهم، وطرح أسئلة عليهم لدى ملاحظة أي شيء يجعل الطبيب يشك بوجود مشكلة صحية عند الطالب.

التشجيع :

يعدُّ التشجيع محفزاً رئيساً للحوار، وباعتناً عليه، وصانعاً له؛ لأنه يحقق الأهداف التالية:

١ . التواصل الإيجابي مع الطالب، يقول الدكتور كينيث شور: (من طرائق التواصل مع الطالب أن تتحدث معه حول اهتمامه وميوله . خصص بضع دقائق كل يوم لتسأله خلالها عما يفضل من هوايات أو رياضات أو برامج تلفزيونية وهذا التصرف الإنساني الحنون من جانبك قد يترك أثراً في نفس الطالب مما يقلل من ميله إلى معاملتك بغير احترام)^(١) .

٢ . إثارة دافعية الطلاب من أجل التعلُّم والحوار، وإليكم قصة الفيل الأبيض نلسون: « ذات يوم عرض أحدُ تجار الفيلة فيلاً أبيض يدعى نلسون للبيع، فتهافت التجار الأثرياء للظفر به وحمي الوطيس في سوق المزاد حتى بيعَ الفيلُ بسعر خيالي » .

اصطحب التاجر الثري الفيلَ الفتى القوي إلى حديقة منزله، ووضع سلسلة حديدية في رقبته وربطها بوتدٍ حديديٍّ مثبتٍ في الأرض .

كان الفيلُ الأبيض يحاول - طوال الوقت - تخليص نفسه من السلسلة إلى أن يبلغ منه التعب كل مبلغ فيستسلم ويستلقي على الأعشاب الطرية .

وبعد مرور شهر كامل، استبدلَ الرجل الوتد الحديديَّ المثبت بالأرض بوتد خشبي خفيف، إلا أن الفيل لم يتمكن من نزعه؛ لأنَّ الفيل هُزِمَ من الداخل، ومات عنده الدافع، وشعر بالإحباط الشديد، ولم يعد يفكر في الخلاص؛ لأنه

(١) كينيث شور، دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية، ط٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م، ص: ٤٥، ٤٦.

شعر بالفشل، ولهذا يجب على المعلمين أن يحثوا طلابهم على تعلم الحوار مرات ومرات حتى يتقنوا هذا الفن».

٣. حفز الطلاب لتقديم أفضل ما عندهم، والتفكير جدياً بالارتقاء بأدواتهم وقدراتهم ومهاراتهم.

٤. يحفز الطلاب، ويجعلهم يبذلون الجهد الكامل من أجل مجاراة الأقران المتفوقين، ولكي يكون عند حسن ظن معلميه به الذين يشجعونه، ويشنون على أدائه.

٥. توليد الثقة بالنفس عند الطلاب، وفتح آفاق من الرغبة والحماسة والعتاء أمامهم، فكم من طالب أبدع بسبب تشجيع معلم، وكم من طالب تفوق، وأقلع عن عادات سيئة بسبب تشجيع معلم ناصح حادب.

وختاماً لا بد من التنويه إلى أهمية تنويع التعزيز لئلا يمل الطلاب. كما ينبغي أن يكون التعزيز متقطعاً بحيث لا يتوقعه الطالب، وينبغي ألا يكون فيه غلو ومدح زائد عن الحد.

الفن:

يعد الفن عاملاً مساعداً على الحوار المثمر والمحجب، وذا لغة مشتركة بين جميع الناس، حيث يرتقي بذوق الناس، ويحثهم على التأمل والإبداع، ويرسخ المفاهيم الإنسانية الراقية، والمعاني الخيرة النبيلة في نفوسهم، وقد عُرف الفن عند العرب إبان مجدهم وعصور ازدهارهم. « وجاءت الفنون الإسلامية مناسبة للذوق والأخلاق الإسلامية ومتطلبات الحياة اليومية للمسلمين في شكل المآذن والقباب والأعمدة والأبواب والمنابر والمحاريب وكتابة المخطوطات وأشكال الصناعات اليدوية، وما

تحمله من طرز مختلفة، وإظهار المواهب الفنية العالية فيها. كما أظهرت الفنون الإسلامية قدرة العرب على هضم فنون الحضارات واستيعابها الأخرى بسرعة في جميع المجالات وتسخيرها لصالح المجتمع الإسلامي»^(١).

ومن الفنون التي تساعد على نشر ثقافة الحوار:

- الفن التمثيلي: ونقصد به الأفكار التي تؤدي على خشبة المسرح المدرسي، أو المسارح التي ترعاها وزارات الثقافة، وتلك الأفكار التي نشاهدها على القنوات الفضائية المختلفة، ويسهم الفن التمثيلي في إثراء ثقافة الحوار عندما يكون موجهاً وهادفاً وذات قيمة. وهنا يأتي دور وزارات التربية والإعلام في ترجمة البرامج المتميزة والمسرحيات الهادفة والأفلام الكرتونية والبرامج الوثائقية العلمية عند الدول الأخرى، وبثها عبر شاشات التلفاز، وتوفيرها في المكتبات المدرسية؛ ليتسنى للطلاب مشاهدتها والإفادة منها.
- الفن التشكيلي: ويتمثل بالرسومات المعبرة التي تبين عظمة الخالق وقدرته، والرسومات التي تساعد على تمثل القيم والآداب العامة.
- فن الصورة: ما من شك في أن العالم يشهد حضوراً بارزاً ومؤثراً للصورة، إذ أصبحت الصورة توفر على المعلم الجهد والوقت، وتمكنه من تثبيت المعلومات عند الطلاب، فضلاً عن عاملي التشويق والجذب اللذين تمتلكهما الصورة، ويمكن استخدام الصور المعبرة، كذلك، من أجل تزويد الطلاب بقيم صحية واجتماعية ومعرفية وغير ذلك.
- الفن المعماري: ويتمثل بتنفيذ تصميمات فنية لأبنية تناسب البيئة، والاستفادة من التصميمات التي ينفذها طلاب من الدول المتطورة من خلال المعارض المدرسية والمحلية والدولية وغيرها.

(١) د. ارشيد يوسف أبو ارشيد، الحضارة الإسلامية، ط٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م. ص: ٤٤٤.

الفن اليدوي: ويتمثل في تنمية الحرف اليدوية، مع المحافظة على الحرف اليدوية القديمة للاستفادة من الموروث الفني للأمة. والفنون اليدوية قد تفضي إلى ابتكارات واختراعات غير مسبوقة إذا ما وجدت الرعاية والاهتمام من قبل جميع مؤسسات المجتمع.

الفن الأدبي: ويتمثل في الإلقاء الشعري، والخطب الأدبية، ومهارات التحرير الأساسية، وتحويل القصص المكتوبة الهادفة إلى حوارات بين عدد من الأشخاص، وتمثيلها مسرحياً.

وجميع هذه الفنون التي ذكرناها آنفاً تسهم في نشر ثقافة الحوار عندما تُستثمر استثماراً جيداً، وتوفّر لها العوامل التي تبرزها، وتنميها.

وفيما يلي بعض العوامل التي تتوافر في الفن، وتجعله يسهم في نشر ثقافة الحوار:

- إبراز قيمة الفن في الحياة المدرسية خاصة وفي الحياة عامة.
 - تنمية مواهب الطلاب في هذا المجال.
 - إبراز المتميزين في هذه الفنون، ومكافأتهم..
 - المشاركة في المسابقات المحلية والدولية.
 - إقامة معارض منظمة تنمي المتميزين في هذه الفنون.
 - استثمار مخرجات المتميزين في الفنون والاستفادة منها، وتشجيعهم.
- وهنا يلعب معلم التربية الفنية دوراً مهماً في تنمية الذوق الجمالي عند الطلاب، والارتقاء بمهاراتهم الفنية في مجال الرسم والتلوين والتصميم، وحصة التربية الفنية

تؤمن مساحات شاسعة من الحوار .

ويلعب معلم اللغة العربية دوراً مهماً في تدريب الطلاب على الإلقاء، وفن الكتابة الأدبية .

ويلعب معلم العلوم دوراً مهماً في تشجيع الطلاب على الاختراع والابتكار ...

ويلعب معلم الجغرافيا دوراً مهماً في تشجيع الطلاب على صنع الخرائط، وتمثيل الطبيعة من خلال الحفر على الخشب، أو النحت وغيره .

عندئذٍ تنجح المدرسة في توظيف الفن توظيفاً مثمراً، يعود على الطلاب بالنفع والفائدة، ويسهم في نشر ثقافة الحوار من زاوية لها أهميتها ومكانتها في نفوس الطلاب .

الاختبارات القصيرة والطويلة :

تسهم الاختبارات القصيرة والطويلة في استجلاب حوارات كثيرة بين المعلمين والطلاب، تتمثل بطرح أسئلة، واستفسارات، ومناقشات، قبل الاختبار وبعده . فالمعلم الحاذق يستثمر اهتمام الطلاب على أكمل وجه قبيل موعد الاختبار، فيجيب عن أسئلة الطلاب، ويحل لهم المسائل الصعبة، ويحدد لهم النقاط المهمة والجوهرية من منهاجه، ويدلّهم على المراجع المفيدة .

وكل ما يطلبه المعلم من طلابه في هذه الفترة خاصة يجعل الطلاب مندفعين وراغبين في تحقيقه؛ لأن الطلاب قبيل الاختبارات تتولد عندهم صحوة عجيبة، وحماسة منقطعة النظير في اقتناء كل ما له علاقة بالمنهاج، وكل ما من شأنه أن يساعدهم على النجاح في الاختبارات . كما أن هذه الحوارات تشكل فرصة حيوية

للطلاب الذين لم يتمكنوا من فهم الأفكار بفهماً جيداً.

ولكي تساعد الاختبارات القصيرة والطويلة على نشر ثقافة الحوار ينبغي أن تتحلى بالموصفات التالية:

أن تتصف بالموضوعية والمرونة، بحيث تحفز ذهن الطالب وتستثيره لتبين وجهة نظره، ورأيه.

أن تكون متنوعة، وشاملة لجميع وحدات المقرر.

أن تترك مجالاً للطلاب يعبر فيه عن وجهة نظره.

أن تفتح أمام الطالب آفاقاً من التفكير.

أن تبرز الطلاب المتميزين من خلال الأسئلة المهارية.

أن تكون الإجابات واضحة، ولا تحتمل أكثر من وجه، وهذا ينطبق على الأسئلة العلمية، وما شابهها.

وهنا أنه إلى نوع آخر من الاختبارات، حيث يعرض المعلم صورة، أو خريطة، أو موقف اجتماعي على جهاز العرض، أو من خلال السبورات الذكية، ويطلب من الطلاب أن يعبروا عن هذا المشهد، وبذلك يفتح المعلم مساحة واسعة للحوار الهادف.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني، وأخذ بيدي لإكمال هذا الكتاب، سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به تمام النفع. إن ما أردت أن أوصله - من خلال هذا الكتاب - هو تبين أهمية الحوار المدرسي، وقيّمته الكبيرة في حياة المجتمع، ومدى الحاجة إليه في البيئة المدرسية خاصة، والحثُّ على تقديمه بطريقة مشوّقة ومحبّبة وإيجابية من خلال بثّه بين سطور المناهج وصفوف الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور أملاً في دفع عجلة الحوار قُدماً نحو الأمام في البيئة المدرسية؛ لأن المدرسة تمثل المحضن الفكري والتربوي الذي يحتضن الجميع، وينبوع المعرفة المتدفّق الذي ينهل منه الجميع.

كما أردت أن أوكد أن التأسيس لحوار فعال بين عناصر العملية التعليمية أمرٌ ميسّرٌ وليس صعباً، ولكنه يحتاج إلى تضافر جهود عناصر الحوار المدرسي جميعهم وإخلاصهم، بالإضافة إلى دعم ومؤازرة جميع مؤسسات المجتمع الثقافية والفكرية والإعلامية وغيرها.

ونؤكد أيضاً أن المدرسة هي البيئة الأكثر أهمية وفاعلية في إنجاح، وبث ثقافة الحوار في المجتمع، وخلال مدة قصيرة من الزمن.

ومهما يكن من أمر فإن الحوار بات ضرورة ملحة في العصر الراهن، ومن غير المعقول أن يتذرّع بعض المعلمين أو التربويين بأن المناهج ليست مهيأة لذلك، وأن النظام المدرسي لا يساعد على نشر ثقافة الحوار، وأن خلفية الطلاب الاجتماعية والثقافية لا تؤهلهم للتفاعل مع ثقافة الحوار، وهنا أقول: إن المعلم المؤمن برسالته يغلب منهج الحوار، ويتجاوز بحكمته ومهارته بعض المصاعب في بداية الطريق، ولكنه بعد وقت قصير سيحصد ثمار جهده ارتقاءً في السلوك، وسمواً في

الأخلاق، ونبلا في المعاملة وتطورا في المستوى العلمي لطلابيه.

ولا يتوقع القارئ - سواء أكان طرفاً من البيئة المدرسية أم لم يكن - أن ثقافة الحوار هي مناهج معدة أو وصفة علاجية تمنحها وزارات التربية والتعليم لمنسوبيها مغلفة جاهزة فحسب، بل إن ثقافة الحوار نتيجة لجهود كبيرة ومخلصة وصادقة تشترك فيها وزارة التربية والإعلام والمعلمون والآباء والمجتمع بأسره، وليثق الجميع أن أمتنا أصيلة وذات مخزون ثقافي وروحي وحضاري ضارب في أعماق التاريخ، ولها قدرة كبيرة على استيعاب وتطبيق كل ما هو إيجابي وحيوي وجديد، والسنوات القادمة ستؤكد ما نقوله بإذن الله.

وقد آن الأوان لنشر ثقافة الحوار في الأوساط المدرسية، وفي مناهجنا التعليمية، ليكتسي مشروعنا التربوي حلة الانفتاح والإيجابية، ومن ثم الوصول إلى التغيير الإيجابي.

ويقول د. عبد الله الغدامي: (ولن نجد بديلاً للحوار مهما حاولنا... ليس للحوار من بديل سوى الحوار نفسه)^(١).

وآن الأوان لنشر ثقافة الحوار بين بني الإنسان قاطبة ليعم الأمن والرخاء، وتحل ثقافة المحبة والتعاون بدلاً من الكراهية والتفرقة. وفي هذا السياق يقول الدكتور عبد الملك مرتاض: (ذلك بأن الحوار لا ينبغي له أن يفضي إلا إلى الأمن الذي هو من أعظم نعم الله علينا، كما لا ينبغي له أن يؤدي إلا إلى تحقيق المحبة والوئام في المجتمع بين الناس فيمسون بنعمة الله إخواناً، متحابين يبنون الوطن، ويتضافرون على الخير، ويكثرون عند الشدائد والأزمات)^(٢).

(١) د. عبد الله الغدامي، مجلة الحوار، من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بالرياض. العدد الثاني، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، إبريل ٢٠١٠م، ص: ٩٨.

(٢) د. عبد الملك مرتاض، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، دار رونا، ٢٠٠٣م، العدد ١٠١-شهر شعبان، ص: ٤١.

(وليس من المبالغة أن نزعم أن الثقافة الإسلامية قد نهضت على أساس الحوار بدليل المطلوب الجدلي المشروط بالحسنى، والدعوة بالحكمة، واحترام الآخر، على مختلف انتماءاته العنصرية، وعقائده، بدليل ما درجت عليه من انفتاح ذهني عبر حركة الترجمة من العربية وإليها دون تحفظ أو تعقيد، فكانت كل لغات المرحلة داخلية في عباءة العربية، نقلاً منها أو إليها دون جمود أو انغلاق، بقدر ما كانت سبيلاً من سبل المشاركة والإضافة والابتكار؛ وهذا هو المحك في أصول التثاقف والتلاقي بين الثقافات، وهو الفاصل الحقيقي نفسه بين ثقافة حية وغيرها ميتة^(١).

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه، وكلي أمل أن يجد المهتمون في مجال التعليم بين دفتيه ما يعينهم على نشر ثقافة الحوار، وتذليل المصاعب التي تحول دون تحقيقه، لتنعم الأجيال القادمة بحياة هانئة هادئة يسودها الحوار والتفاهم.

ومن وجد نقصاً أو خللاً في فكرة ما من أفكار هذا الكتاب فمردّها إليّ، والنقص من طبائع البشر، والكمال لله وحده، وقد بذلت قصارى جهدي - على مدار سنتين - من أجل تقديم هذا الكتاب للمستهدفين بأبهى حلة وأيسر أسلوب، والله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين ..

(١) د. عبد الله التطاوي، الحوار الثقافي، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٦م. ص: ١١٣.

المصادر والمراجع

المراجع والمصادر

- الحبيب، طارق، كيف تحاور ، ط١ ، المملكة العربية السعودية، الرياض دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ. ص: ٧٦.
- الدين، محمود علم ، الصحافة الإلكترونية، ط١، مصر، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
- الشويعر، محمد بن عبد الله، الصقهان، عبد الله بن عمر، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، ط٤، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني . الرياض ٢٠٠٩م.
- الظهار، نجاح ، أدب الطفل من منظور إسلامي، المملكة العربية السعودية، جدة، دار المحمدي ١٤٢٤هـ.
- العشماوي، عبد الرحمن، فن الإلقاء المتميز طريقك إلى الإقناع والإمتاع، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، العبيكان، ٢٠١٠م.
- العظيمة، رند تيسير، تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج الكورت، ط٢، الأردن، عمان، ديبونو للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- الغدامي، عبد الله، مجلة الحوار، من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بالرياض. العدد الثاني، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، إبريل ٢٠١٠م.
- الفحل، نبيل محمد ، برامج الإرشاد النفسي، ط١، مصر، القاهرة، دار العلوم ١٤٣٠هـ.
- الفقي، إبراهيم ، المفاتيح العشرة للنجاح. ط٢، مؤسسة الخطوة الذكية للتسويق، المملكة العربية السعودية، جدة، ١٤٢٥هـ.
- القلا، فخر الدين، أصول التدريس، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩١م. ج٢.

- القوسي، مفرح بن سليمان بن عبد الله، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، ط ٢، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٣٠هـ.
- الكاندهلوي، محمد يوسف، حياة الصحابة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- المزيني، إبراهيم بن محمد، التعامل مع الآخر، من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط ١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- المعجم الوسيط، ط ٤، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- المغامسي، خالد، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، ط ٣، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- المنجد في اللغة والأعلام، ط ٤٠، لبنان، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٣م.
- باشا، حسان شمسي، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ ط ٧. سورية، دمشق، دار القلم ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- بكار، ياسر بن عبد الكريم، دليل عملي للطلاب والطالبات، عشرة أمور تمنيت لو عرفتها قبل دخولي الجامعة، ط ١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- جمعة، أحمد خليل، الأطفال والطفولة، ط ١، دمشق، بيروت، دار اليمامة ١٤٢٦هـ.

- حسن، سعيد أحمد ، المكتبة المدرسية ورسالتها التربوية، ط ١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- زاده، أيمن أسعد عبده، التغيير من الداخل. تأملات في عادات النجاح السبعة، ط ٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار وهج الحياة للنشر، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- زاده، عقيل سعيد ملا، الحوار قيمة حضارية، ط ١، الأردن، عمان، دار النفائس، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.
- سرحان، الدّمرداش، المناهج المعاصرة، ط ٥، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٥م.
- سويد، محمد علي ، موسوعة الألعاب الثقافية، لبنان، بيروت. رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع.
- صبيح، إبراهيم، الطفولة في الشعر العربي الحديث، ط ١ - قطر - الدوحة، دار الثقافة ، ١٩٨٥م.
- صحيح البخاري، من حديث ابن عباس، تحقيق محب الدين الخطيب، ط ١، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ. رقم ٦٤١٢.
- صدقي، عادل ، كيف تنجح في الحياة، ط ١، مصر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- طعيمة، صابر، منهج الإسلام في تربية النشء وحمائته، ط ١، لبنان، بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ.
- عبد العظيم، ريم أحمد، الحوار الإعلامي، ط ١، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.

- فتح الله، عبد السلام مندور ، أساسيات المنهج المعاصرة، ط ٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٨ هـ.
- فلمبان، هلال، دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري. ط ١، منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.
- في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ، ط ٤، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.
- قضايا التعليم العام، من وجهة نظر الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، دراسة استطلاعية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض: ٢٠٠٧ م.
- كشك، أنس ، الإبداع ذروة العقل الخلاق، سلسلة آداب الحياة، لبنان، بيروت، دار كتابنا للنشر، ٢٠٠٧ م.
- مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، الرياض، رواء للنشر، ٢٠٠٣ م، العدد ١٠١، شهر شعبان.
- مرتاض، عبد الملك ، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، دار رواء، ٢٠٠٣ م، العدد ١٠١-شهر شعبان.
- يالجن، مقداد ، توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي، ط ١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٤٠٢ هـ.

• المراجع الأجنبية:

- تشارلز ماكجوير وديانا أبيتز، أفضل النصائح للمعلمين، ط ٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦ م.
- England David ، التلفزيون وتربية الأطفال، ترجمة د. محمد عبد العليم مرسي . ط ٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤ م.
- د. ديفيد كين، د. كارولين هويت، ترجمة، د. سوزان الخطيب، موسوعتك في تربية طفلك، من الولادة إلى المراهقة، ط ١، الأردن، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م.
- روزالي ماجيو، فن الحوار والحديث إلى أي شخص، ط ٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٩ م.
- ستيف بيدوليف، تربية الأولاد، ط ٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٧ م.
- آلان وباربارا بيبز، لغة الجسد، ط ٢، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨ م.
- كينيث شور، دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية، ط ٣، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨ م.
- ديبرا فاين، فن بدء الحوارات القصيرة، ط ٤، المملكة العربية السعودية،

الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م.

- بروفيسور فرانك سباروز، ترجمة، د. عبد الرحمن الشميري، كيف يعد المعلم اختبارات، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٠هـ.

ملحق الكتاب

يحتوي هذا الملحق على أنشطة مهارية تحتاج إلى التفكير، وإعمال الذهن، وهناك حوارات قصصية مفيدة ومتنوعة، تساعد المعلمين والمعلمات على الإتيان بنماذج أخرى على غرارها تثري حصصهم الدراسية بالحوار، وتكسيبها الحيوية والتشويق بما يعود بالنفع على الطلاب .

وقد اخترت أنشطة سهلة ويسيرة الحل لتكون بمنزلة نماذج للمعلمين تعينهم على نشر ثقافة الحوار بينهم وبين طلابهم داخل الفصول وخارجها....

وللأنشطة والتمارين أثرٌ كبير في إكساب الطلاب المعلومات، وتعويدهم على التفكير والاعتماد على النفس، وهذا ما نجده حاضراً بكثرة في النظام التعليمي للدول الغربية وأمريكا خاصة؛ لأن الأنشطة والتمارين جزءٌ مهم ورئيس خطوة سبقة للانتقال بالنظام التعليمي من الواقع النظري إلى الجانب العملي .

كما نلفت نظر المعلمين والمعلمات من خلال هذا الملحق إلى أهمية القصة في نشر ثقافة الحوار من خلال الأثر الكبير الذي تخلفه في نفوس المتلقين .

وقد قدّمنا في هذا الملحق أنشطة متنوعة وقصصاً حوارية متعددة ومتنوعة الأهداف بحيث يمكن استخدامها داخل الفصل وخارجه، وفي الإذاعة الصباحية وحصص التعبير وغير ذلك من قبل جميع الطلاب .

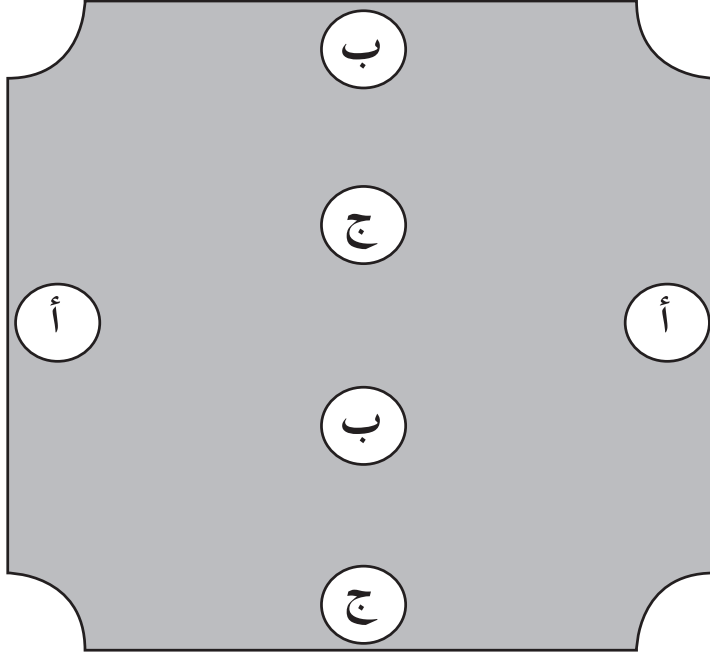
ونؤكد بشدة أهمية الأنشطة في إثراء خبرات الطلاب، وتحويلهم من مجرد متلقين إلى مشاركين فعليين في العملية التعليمية .

وفي الختام لا بد من أن نؤكد الدور المهم للمعلم القدوة في إحياء ثقافة الحوار الهادف ونثرها فالمعلم يحرك جذوة حب العلم والمعرفة في نفوس الطلاب، ويعلق قلوبهم ونفوسهم بأهداف سامية ونبيلة وعالية، يقول الدكتور دمرdash سرحان: «إذا اقتصر التعلُّم على تحصيل المعرفة، وبقيت هذه المعرفة هامة ميتة في جانب من جوانب العقل أو زاوية من زواياه؛ فإنَّ ذلك هو التعلُّم العقيم والعلم الذي لا ينفع»^(١).

(١) د. الدمرdash سرحان، المناهج المعاصرة، ط٥، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٥م. ص: ٨٩، تمت الإفادة من البرنامج التدريبي (تنمية مهارات الاتصال في الحوار) من منشورات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

النشاط (١)

صل بين الحروف المتشابهة دون أن تتقاطع الخطوط بعضها مع بعض



النشاط (٢)

استخدم الأعداد من ٣-١١ ليكون المجموع لكل خط أفقي وعمودي

وقطري (٢١)

٦		٤
١٠		

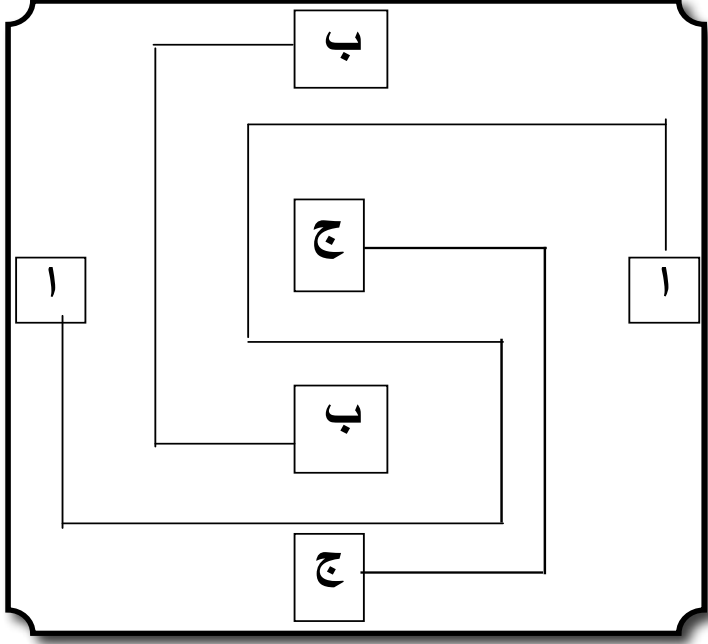
النشاط الثالث

وزع الأرقام من (١) إلى (١٢) داخل المربعات بحيث يكون مجموع الأرقام على كل خط رأسي أو أفقي يساوي ٢٨ .

٩			١٢
٦			٧

حل النشاط (١)

صل بين الحروف المتشابهة دون أن تتقاطع الخطوط بعضها مع بعض



حل النشاط الثاني

استخدم الأعداد من ٣-١١ ليكون المجموع لكل خط أفقي وعمودي

وقطري (٢١)

٦	١١	٤
٨	٧	٩
١٠	٣	٨

حل النشاط الثالث

وزع الأرقام من (١) إلى (١٢) داخل المربعات بحيث يكون مجموع الأرقام على كل خط رأسي أو أفقي يساوي ٢٨ .

٩	٥	٢	١٢
٦			٢
٧			٧
٦	٧	٨	٧

نشاط ثقافي تعاوني (٤)

استخدم حروف الكلمات التالية في ملء المربعات

واستخرج كلمة السر

الكلمات الأفقية :	الكلمات العمودية :	كلمة السر :
١- سمو	١- مناماته	دولة عربية إفريقية
٢- رفع - سائل أحمر	٢- وميض	يجري في الجسم
٣- دميمة	٣- جبال أوربية	٤ - ساعد- قر
٤ - متشابهان - حيوان قطبي	٤ - يكسو الشاطئ	٥ - عشرة (بالأجنبية) .
٥ - مدينة مصرية		
٦ - عاصمة بريطانيا		

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

حل نشاط ثقافي تعاوني (٤)

استخدم حروف الكلمات التالية في ملء المربعات

واستخرج كلمة السر

الكلمات الأفقية:	الكلمات العمودية:	كلمة السر:
١- سمو	١- مناماته	دولة عربية أفريقية
٢- رفع - سائل أحمر	٢- وميض	يجري في الجسم
٣- دمىة	٣- جبال أوربية	٤- ساعد - قر
٤- متشابهان - حيوان قطبي	٤- ساعد - قر	٥- يكسو الشاطئ
٥- مدينة مصرية	٥- يكسو الشاطئ	٦- عشرة (بالأجنبية) .
٦- عاصمة بريطانيا	٦- عشرة (بالأجنبية) .	

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ر	ي	م	أ	ل	ا
م	د		ل	م*	ح
ل		ة	ب	ع	ل
	ب	د		ا	ا
ة	*ر	و	*	ن	م
ن	د	ن	ل		هـ

النشاط الخامس

وإليكم قصّة حوارية بين التمرة والحلوى كنموذج لطلاب المرحلة الابتدائية ويفضّل أن يوزع الحوار على الطلاب مكتوباً على الورق. تمت الإفادة من البرنامج التدريبي (تنمية مهارات الاتصال في الحوار) من منشورات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

« نظرت الحلوى نحو التمرة باستهزاء، فغضبت التمرة، وبادلت الحلوى نظرات مليئة بالغضب والكراهية، فتجادلتا، وارتفعت أصواتهما. فقالت الحلوى: الناس يحبونني أكثر منك؛ لأن طعمي لذيذ، ومنظري جميل. فانفعلت التمرة وصرخت بأعلى صوتها قائلة: أتحداك أيتها الحلوى الضارة، فأنا ثمرة طبيعية ومفيدة. عندئذ قامت الحلوى من مكانها، وقالت: أنت ثمرة عجوز، جميع الأطفال يفضلونني عليك.

قالت التمرة: ألا ترين أن الجدال لا فائدة منه، ما رأيك أن نتحاور، وتذكر كل واحدة منا فوائدها؟ وافقت الحلوى وقالت: حسناً، معظم أصنافي باتت تصنع من الحليب، فتفيد الجسم وتمنحه طاقةً جيدةً بما تحتويه من حُريرات. وأعترف أن الإكثار مني يسبب تسوس الأسنان والبدانة ومرض السكر كما يقلل من شهية الإنسان لتناول الطعام.

شكرت التمرة الحلوى وقالت: أوافقك الرأي، ولكن أريدك أن تعرفني أنني غنية بالفيتامينات، والمعادن، وأوفر للجسم ٩٠٪ مما يحتاجه من الغذاء.

ابتسمت الحلوى وقالت: هذا يسعدني، ولكن ألا تعتقدان أن أشكالي الحلوة تجذب الأطفال بشدة؟

التمر: بلى، ولكنني أختلف معك في وجهة نظرك؛ لأن ألوانك الجذابة عبارة عن أصبغة والإكثار منها يضر بصحة الأطفال.

الحلوى: شكرًا لك على هذه المعلومة. وفي نهاية الحوار تعاهدت الحلوى والتمر على أن تكونا صديقتين مفيدتين ومغذيتين للأطفال.

س ١ حدد الكلمات السلبية التي لا تخدم الحوار.

..... ، ، ،

س ٢ حدد الكلمات الإيجابية التي ساعدت على الوصول إلى تفاهم.

..... ، ، ،

س ٣ هل تؤيد الحلوى أم التمرة، أم الاثنتين، ولماذا؟

أؤيد الحلوى لأنها:

.....
.....

أؤيد التمرة لأنها:

.....
.....

أؤيد التمرة والحلوى لأنهما:

.....
.....

س ٤ اذكر فوائد التمرة من خلال الحوار السابق:

.....

.....

س ٥ اذكر فوائد الحلوى من خلال الحوار السابق:

.....

.....

س ٦ ماذا استفدت من الحوار السابق؟

.....

.....

حل النشاط الخامس

س ١ حدد الكلمات السلبية التي لا تخدم الحوار.

(استهزاء، غضبت، انفعلت، تجادلتنا، ارتفعت أصواتهما، صرخت، أتحداك).

س ٢ حدد العبارات والكلمات الإيجابية التي ساعدت على الوصول إلى تفاهم.

ما رأيك أن نتحاور، أتعرف، أوافقك الرأي، شكرت، ابتسمت، هذا يسعدني،

ألا تعتقد، أختلف معك في وجهة نظرك .

س ٣ هل تؤيد الحلوى أم التمرة، أم الاثنين، ولماذا؟

أؤيد الحلوى؛ لأنها قدّمت جزءاً من المنطق والصواب في كلامها؟
أؤيد التمرة.

أؤيد التمرة؛ لأنها

نجحت في إقناع الحلوى بالحوار.

لأن حججها قوية ومدعمة بالحجج القاطعة.

س ٤ اذكر فوائد التمرة من خلال الحوار السابق:

التمرّة غنيّة بالفيتامينات، والمعادن.

توفّر للجسم ٩٠٪ مما يحتاجه من الغذاء.

س ٥ اذكر فوائد الحلوى من خلال الحوار السابق:

تمنح الجسم طاقةً جيّدةً بما تحتويه من حُريرات.

س ٦ ماذا استفدت من الحوار السابق؟

غني التمر بالفيتامينات والمعادن

منح الحلوى الطاقة للجسم

الحوار وسيلة للتعلم وتحصيل المعرفة.

النشاط السادس

نموذج للحوار القرآني بين نوح عليه السلام وابنه: { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } [هود: ٤٢-٤٣].

س ١ حدد طرفي الحوار:

.....

س ٢ حذر نوح ولده من مغبة عدم الركوب في السفينة من خلال قوله له:

.....

س ٣ بم ردّ ولد نوح على طلب والده؟

.....

س ٤ ما نتيجة عناد ابن نوح؟

.....

حل النشاط السادس

نوح وابنه: { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ } [هود: ٤٢-٤٣]

س ١ حدد طرفي الحوار:

نوح عليه السلام.

ابن نوح .

س ٢ حدّر نوحٌ ولدهُ من مغبّة عدم الركوب في السفينة من خلال قوله له:

ولا تكن من الكافرين

س ٣ بَمَ رَدِّ وَلَدِ نُوْحٍ عَلٰى طَلْبِ وَالِدِهِ؟

سآوي إلى جبل يعصمني من الماء .

س ٤ ما نتيجة عناد ابن نوح ؟

الغرق والموت

الخسران في الدنيا والآخرة .

النشاط السابع

قصة حوارية بين المرج والشاة

يقدم معلم مادة العلوم لطلابه هذه القصة الحوارية مكتوبة، ومن ثم يطلب من الطلاب قراءتها وبعد ذلك يختار طالبين ليمثلا الأدوار.

ذات يوم أقبلت الشاة السمينّة على المرج الأخضرِ بشوقٍ، وراحت تقضمُ العشبَ الطريّ، ثمّ قالت:

كيف حالك أيها المرجُ الجميل؟

الحمد لله، ولكنني غاضبٌ جداً.

ولم أنت غاضبٌ أيها الصديقُ العزيز؟

لأنك أنانية فتقضمين أعشابِي، ولا تتركينها تنمو...

أنا لست أنانية أيها البخيل. ولا غنى لي عن أعشابك.

أرأيت، حقاً إنك أنانية.

أنا لست أنانية، أنا كريمةٌ ومتعاونةٌ أيها المرج الساذج.

أخالفك الرأي تماماً أيتها المغرورة، لأنك تأخذين ولا تعطين.

ما رأيك أن نترك الجدال ونلجأ إلى الحوار حتى يفهم كل واحد منا وجهة نظر

الآخر.

أنا موافق، أدلي بحجّتك.

حسناً... إن العشب الذي أكله يتحوّل بإذن الله إلى حليب، وعندما أذهب إلى

البيت فإنّ صاحب القطيع يستخرج معظم الحليب من ضرعي، ويترك جزءاً منه

لحملي الصّغير الذي ينتظرني في البيت.

وماذا يفعل صاحب القطيع بالحليب؟

يصنعُ منه اللبنَ والحَبْنَ والزبْدَةَ، ويقدمهما للناس .
 حسنًا، كلامك صحيح، شكرًا لك لقد غاب ذلك عن ذهني، أقترحُ أن تأكلي
 عشبي يومًا، وتتركه يومًا آخر كي ينمو .
 أنا أحترم وجهة نظرك، ولكن ماذا سيأكل حملي الصَّغير في اليوم الذي لا أكل
 فيه من أعشابك ؟

يا إلهي، كُلُّ من أعشابي كُلُّ يوم .
 شكرًا لك أيها المرجُّ الرائع، وسأعدُّك أنبي سأنفذُ لك طلبك عندما يكبر حملي،
 ويعتمدُ على نفسه .وآمل - أيها المرج - أن تتحلَّى بالرِّضا لأنَّ حكمة الله في الخلق
 اقتضت ذلك، فجدورُك تمتصُّ الماءَ من التربة لتغذي الأعشاب، والأعشابُ تغذي
 الحيوانات، والحيوانات - بدورها - تغذي الناس بلحومها وحليبها وهكذا

س ١ حدد العبارات السلبية والتي تزيد الخلاف بين الطرفين .

..... ، ، ،

س ٢ حدد العبارات الإيجابية والتي تساعد على إنجاح الحوار والوصول إلى تفاهم .

..... ، ، ،

س ٣ لماذا وافق المرج على تقديم العشب للشاة ؟

.....

.....

س ٤ متى اكتشف الطرفان أنهما كانا قريبين من بعضهما ؟

.....

س ٥ اذكر الأشياء التي تعلمتها من خلال الحوار السابق .

.....

.....

حل النشاط السابع

س ١ حدد العبارات السلبية والتي تزيد الخلاف بين الطرفين .

أنت أنانية .

أنت بخيل .

لم أنت غاضب؟

أيتها المغرورة .

س ٢ حدد العبارات الإيجابية والتي تساعد على إنجاح الحوار والوصول إلى

تفاهم .

حسناً .

أحترم وجهة نظرك .

ما رأيك أن نلجأ إلى حوار .

كلامك صحيح .

س ٣ لماذا وافق المرج على تقديم العشب للشاة ؟

لأنها أقنعتته بفكرة التعاون ما بين المخلوقات .

لأنها استخدمت لغة الحوار الهادئ .

س ٤ متى اكتشف الطرفان أنهما كانا قريبين من بعضهما ؟

عندما أدرك العشب أنه يعتمد في غذائه على التربة سهل عليه تقديم العشب للشاة .

س ٥ اذكر الأشياء التي تعلمتها من خلال الحوار السابق .

خلق الله الكون في صورة متكاملة .

يجب أن نفكر في العطاء قبل أن نفكر في الأخذ .

قصة حوارية (١)

يقوم طالبان بتمثيل هذه القصة على المسرح المدرسي :

الخشب والحديد

التقى الخشب والحديد ذات مرّة، ودار بينهما الحوار الآتي :

الخشب : الحمد لله الذي جعل مني مادة لا غنى للإنسان عنها .

الحديد : وأنا كذلك أحمد الله كثيراً، إذ سخّرني لخدمة الإنسان منذ قديم الزمان .

الخشب : ما رأيك أن يعدد كل واحد منا منافعهُ ؟

الحديد : حسناً، ابدأ أنت .

الخشب : لقد ألهم الله الناس منذ زمن بعيد للحصول عليّ من الأشجار، فبنوا البيوت، وشادوا السدود، واستخدموني في التدفئة .

الحديد : هذا كلامٌ صحيحٌ، وهدى الله الإنسان منذ القديم فصنع مني الأدوات الحربية: كالنُروس، والدُّروع، والسُّيوف .، بالإضافة إلى أدوات الزراعة: كالنُروس والمعاول .

الخشب : أتفق معك، ولكنني أتميزُ بخاصية الطُّفُو، حيثُ أطفو على سطح الماء، وتُصنع مني القوارب والسُّفن . ولا تنس أن نوحاً عليه السَّلام صنع سفينته من الخشب،

قال تعالى : { وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ } [سورة هود، آية : ٣٨] .

الحديد: أتفق معك تماماً، ولكن ينبغي أن تعلم أنني أتمتع بالصَّلابَةِ والقُوَّةِ، فأبواب المصانع والمخازن والمكاتب المهمة تُصنع دائماً من الحديد .

الخشب: شكراً لك، ولكنني أختلف معك في وجهة نظرك، فأنا أشارك معك في هذه الميزة، حيث تُصنع الأبواب وأثاث المنازل مني، بالإضافة إلى الورق ذي الأهمية الكبيرة.

الحديد: اسمح لي أن أقول لك: إنني بتُّ أشارك معك في خاصية الطفو فوق الماء، بعد التقدم العلمي الهائل، فهناك كثير من المعدات الحربية باتت تجري فوق الماء. ثم لائنس الطائرات التي تحمل الركاب، والقطارات والسيارات التي تسهل على الناس تنقلاتهم اليومية، و مفاتيح المنازل، وآلات الحدادة، ومعظم آلات المصانع...

الخشب: هذا صحيح، ولكن، ألا تعتقد أن أمر الحصول عليّ أيسر من الحصول عليك؟

الحديد: بلى، وهذا أمرٌ حسنٌ، ولكن للأسف الشديد أن بعض التجار لم يكتفوا باستخدام الأماكن المخصصة لذلك والتي تسمح الدُّولُ بها، بل راحوا يقطعون أشجار الغابات الكثيفة التي تلطّف الجو، وتوفّر المكان والغذاء كثير من الحيوانات: كالغزلان، والفيلة، والنمور طمعاً في الحصول على الأخشاب التي تدرّ عليهم المال الوفير.

الخشب: شكراً لك أيها الصديق، لقد نبّهتني إلى شيء يؤلمني كثيراً، ولكن لم تقل لي: كيف يتم الحصول على موادك الأولية؟

الحديد: أوجدني الله في أماكن كثيرة: كالجبال والصخور، ثم أخرج وأصهر وبعد ذلك، أستخدم في المجالات التي ذكرتها آنفاً...

الخشب: ليت الناس يحمّدون الله على هذه النعم العظيمة.

الحديد: ليتهم يحمّدون الله، والله سبحانه وتعالى تعهد بالزيادة لمن يشكر نعمه، قال تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } . [سورة إبراهيم، الآية: ٧]

الخشب: وقال تعالى: { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلَّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } . [فاطر، آية ١٢]

الحديد: هل تعلم يا صديقي أن أكثر ما يحزنني أن تُصنع مني طليقة تقتل إنساناً بريئاً، أو دابة تدمر منزلاً.

الخشب: أحسنت، فالهّم واحد، وما يؤلني أن تُصنع مني عصا يضرب بها تلميذ في المدرسة أو في أي مكان آخر.

الاثنان بصوت واحد: نسأل الله القدير أن يهدي البشر لإصافنا واستخدامنا في أشياء يعم نفعها على الجميع.

قصة حوارية (٢)

العلم والمال

دَخَلَ الطُّلابُ ذاتَ يومِ المدرسةَ فوجدوا لوحَةً معلقةً في مكانٍ بارزٍ، وقد كُتِبَ عليها (ندعوكم للمشاركة في الجلسة الحوارية الثانية بعنوان : (العلم والمال) .
تَجَمَّعَ الطُّلابُ أمامَ اللُّوحَةِ، يدفعُهُم حُبُّ الاطِّلاعِ ومعرفةُ كلِّ جديدٍ في مدرستِهِم المحبِّبَةِ .

فيصل : إِنَّهُ موضوعٌ مثيرٌ، سأشاركُ في الحوارِ لا محالة - بإذنِ اللهِ .
عبد الرحمن : وأنا كذلك .

عبد الله : وأنا سأشاركُ أيضاً .

دَخَلَ المعلمُ المدرسةَ فتجمَّعَ حوله الطُّلابُ كفراشاتٍ رشيقةٍ التفتت حولَ عُصَنِ مُزهري .

عبد الله : متى موعدُ الحوارِ يا أستاذ ؟

موعدُ الحوارِ مكتوبٌ في أسفلِ الإعلانِ .
أجلُ، هذا هو، شكراً لك يا أستاذ .

فيصل : هل تسمحُ لي بالمشاركةِ يا أستاذ ؟

نعم، ولكن سجِّلْ اسمك عندَ مسؤولِ الأنشطةِ .

ولكن - انتبهوا أيها الطلاب - أملُ أن تبحثوا عن مراجعٍ في المكتبةِ تتعلَّقُ بموضوعِ الحوارِ، وتدوّنوا الأفكارَ التي تدعّمُ حججكم ووجهاتِ نظرِكُم .

في الفسحةِ الأولى توجهَ عددٌ كبيرٌ من الطُّلابِ نحوَ المكتبةِ ليبحثوا عن المراجعِ المطلوبةِ .

وفي اليومِ الذي سيعقدُ فيه الحوارُ، وُضِعَ رائدُ النشاطِ الطاولةَ المستديرةَ فوقَ

خشبة المسرح، في حين جلس الطلاب أمام المسرح يرقبون بدء الحوار برغبة وحماسة.

ها قد أعلن المعلم بدء الحوار، فضجت ساحة المدرسة بالتصفيق.

قال المعلم: تفضل يا فيصل:

فيصل: أنا أفضل العلم على المال؛ لأن العلم ينور العقل، ويجعل الإنسان يدرك عظمة الخالق عز وجل.

عبد الرحمن: أنا أفضل المال؛ لأن المال يؤمن الحاجات الأساسية للإنسان، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بغير مال.

عبد الله: بالعلم استطاع الإنسان اكتشاف الثروات والمعادن، واستخرج النفط من جوف الأرض. ولا تنس أن المال من غير علم يضر بصاحبه؛ لأنه قد لا يستخدمه في الاتجاه الصحيح.

خالد: ولولا المال لما استطاع الإنسان شراء الآلات التي مكنته من اكتشاف النفط وخيرات الأرض.

عبد العزيز: العلم يرتقي بتصرفات الإنسان، ويحثه على الاستزادة من المعارف والتمييز بين الخير والشر.

قال الشاعر: العلم يبنى بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم.

بندر: المال يوفر للإنسان السيارات الفارهة، والمأكولات اللذيذة، والألبسة الجميلة.

فيصل: لولا العلم لما استطاع الإنسان صناعة السيارات، والطائرات والقطارات.

بندر: يساعد المال صاحبه على حصول الأجر العظيم؛ إذا تصدق به على الفقراء، واستخدمه في وجوه الخير.

عبد العزيز: وبالعلم يستطيع الإنسان الحصول على الأجر في الدنيا والآخرة، والعلْمُ صدقةٌ جاريةٌ.

خالد: والمال مهمٌّ، فلولا المال لا نستطيع شراءَ جهازِ الهاتفِ، ولا ركوبَ الطائراتِ، أليس كذلك؟

فيصل: كلامك صحيحٌ، ولكنَّ العلمَ أهمُّ من المالِ، فلولا العلمُ لما كانَ المالُ، والدليلُ أنَّ التاريخَ خلَّدَ أسماءَ العلماءِ كعلماءِ الدينِ واللغةِ والرياضياتِ وغيرهم، ولكنه لم يخلد أسماءَ الأغنياءِ.

يتدخَّلُ المعلمُ ويقولُ: شكراً لكم يا أبنائي على هذا الحوارِ المفيدِ، ولكن اسمحوا لي أن أختَمَ الحوارَ ببعضِ الكلماتِ:

الطلاب (بصوتٍ واحدٍ): تفضُّلاً يا أستاذ.

المعلم: أكرمَ اللهُ سبحانه وتعالى الإنسانَ بالعلمِ الذي عَرَفَ من خلاله الخالقَ، وعرفَ كيفُ يسخرُ خيراتِ البرِّ والبحرِ في خدمته، والعلْمُ يساعدُ الناسَ على استخدامِ المالِ في إعمارِ الأرضِ بالشكلِ الصحيحِ، أما المالُ فهو مهمٌّ جداً، ووسيلةٌ من وسائلِ العيشِ لا غنى للناسِ عنها، ولكنَّ المالَ ليس غايةً.

فالمالُ يُمْكِنُ الناسَ من شراءِ حاجاتهم، وبناءِ بيوتهم، والتصدُّقِ على الفقراءِ وغير ذلك. قال تعالى: { ... يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } . [سورة المجادلة، آية: ١١]. وفي نهاية الحوار، شكرَ مديرُ المدرسةِ الطلابَ المشاركين بالحوار، وقَدَّمَ لهم الجوائزَ، فانصرفَ الطلابُ فرحينَ يحملون في أذهانهم معلوماتٍ وفيرةً عن فَضْلِ العلمِ وقيمةِ المالِ في الحياةِ.

نموذج عن حصّة تعبير عملية (وسائل المواصلات)

داخل غرفة الصف : (٢٥ دقيقة) .

ينجح المعلم في تفعيل حصّة التعبير، وتحقيق أهدافها من خلال الطريقة التالية:
أولاً: الجانب الحواري ..

يستهل المعلم الدرس بالحديث عن نعم الله على الإنسان، ثم يطرح أسئلة على الطلاب :

اذكر وسيلة من وسائل المواصلات القديمة؛ بحيث يذكر الطالب وسيلة واحدة.
بم تتميز وسائل المواصلات القديمة؟

اذكر وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة؛ بحيث يذكر الطالب وسيلة واحدة.
بم تتميز وسائل المواصلات الحديثة؟

يدون المعلم إجابات الطلاب على السبورة، ثم يعرض صوراً لوسائل المواصلات،
ويطلب من أحد الطلاب أن يوزعها إلى (حديثة- قديمة) .

يطلب المعلم من الطلاب أن يعبر كل واحد منهم وبجملته واحدة عن كل وسيلة
من وسائل المواصلات .

يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعتين؛ واحدة تذكر محاسن المواصلات القديمة،
وأخرى تبين محاسن المواصلات الحديثة .

يكلف المعلم الطلاب باختيار وسيلة واحدة من وسائل المواصلات، وكتابة بحث
عنها .

يخصص المعلم مكافأة لأفضل بحث، ويعطي الفرصة لصاحبه أن يقرأه في
الإذاعة المدرسية على مسامع جميع الطلاب .

ثانيًا: الجانب التطبيقي:

يوزع الطلاب ورقة عمل مركزة على الطلاب، ويطلب منهم حلها في الفصل.

س ١ ضع الكلمات المناسبة في الفراغات .

نعمة - متطورة - صيانة - الراحة

وسائل المواصلات عظيمة من نعم الخالق .

تحتاج هذه الوسائل إلى دائمة .

حققت هذه الوسائل والفائدة للإنسان .

أصبحت وسائل المواصلات في وقتنا الحاضر .

س ٢ صل بين الأفعال في العمود أ / و ما يناسبها من العمود ب لتشكّل جملاً

فعلية مفيدة .

العمود / أ العمود / ب

تبحر القطار على سكتين متقابلتين .

تطير السيارة من مكان إلى آخر بسرعة كبيرة .

تسير السفينة في البحر .

يمشي الطائرة في الجو

س ٣ اختر حرف الجرّ المناسب لتصبح الجملة ذات معنى .

ينزل المطر السماء . (إلى - من - في)

أعطف الصغار وأساعد المعوقين . (عن - ب - على)

التّويج جزءٌ الزّهرة . (من - في - على)

س ٤ اختر المرادفات المناسبة من بين الأقواس .

الفلك : [المجداف - السفينة - الصيد]

الرواسي : [الجبال - المحيطات - الأنهار]

اليّم : [الينبوع - البحر - البحيرة]

س ٥ ضع الكلمة المناسبة - من عندك - لتشكّل فقرة ذات معنى .
 يحتاج جسم الإنسان إلى..... النافع لكي يتمكن من الحركة والعمل .
 ووسائل المواصلات بحاجة إلى لكي تؤدي مهمتها . ولكي نحافظ
 على هذه الوسائل ينبغي علينا أن نهتمَّ ب.....
 وهذه الوسائل..... عظيمةً، أنعمها الله على الإنسان فسَهّلت
 عليه التنقل من مكان إلى آخر .

س ٦ هات ضدّ الكلمات التالية:

يعلو: - يقترب: - يستيقظ:

س ٧ اختر الإجابات الصحيحة:

نبي صنع سفينة بأمر الله، من هو ؟

- هود - نوح - يوسف

نبي ابتلعه الحوت، من هو ؟

شعيب - عيسى - يونس

نبي عقّر قومه ناقته، من هو ؟

صالح - زكريا - موسى

س ٨ ما هي الأشياء التي ينبغي أن يتحلّى بها المسافر المنظم ؟

س ٩ اقرأ دعاء السفر، ولا شك أنك تحفظه، لأنك تحتاج إليه دائماً؟

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى . وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ
 عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا . وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ . وَالْخَلِيفَةُ فِي
 الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ ، فِي الْمَالِ
 وَالْأَهْلِ .

واستخرج من الدعاء التالي ما يلي :

فعل أمر:

فعل مضارع:

حرف:

اسم معرّف بأل:

ص ١٠ صوّب الأخطاء الإملائية الواردة في الجمل التالية.

الصواب	الخطأ
	كيف خالك يا خالد؟
	لللحم فوائد كثيرة
	أذهب إلى المدرسة بدّراجة
	سأسافر إلى مكة لأداء العمرة إنشاء الله
	هاذا ولد مهذب ، وهاذه بنت مهذبة

س ١١ استخراج الكلمة التي لا تتوافق مع المجموعة.

قارب - شراع - منطاد - باخرة

الأفعى - النحلة - الجرادة - الفراشة

يسافر - يصلي - يقرأ - دعاء

س ١٢ اكتب خمس جمل تبين فيها أهمية وسائل المواصلات.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حل نشاط التعبير : وسائل المواصلات

س ١ ضع الكلمات المناسبة في الفراغات .

نعمة - متطورة - صيانة - الراحة

وسائل المواصلات (نعمة) عظيمة من نعم الخالق .

تحتاج هذه الوسائل إلى (صيانة) دائمة .

حققت هذه الوسائل (الراحة) والفائدة للإنسان .

أصبحت وسائل المواصلات (متطورة) في وقتنا الحاضر .

س ٢ صل بين الأفعال في العمود / أ / و ما يناسبها من العمود / ب / لتشكّل

جملاً فعلية مفيدة .

العمود : أ	العمود : ب
تبحر	(ث) القطار على سكتين متقابلتين .
تطير	(ت) السيارة من مكان إلى آخر بسرعة كبيرة .
تسير	(أ) السفينة في البحر .
يمشى	(ل) الطائرة في الجو

س ٣ اختر حرف الجر المناسب لتصبح الجملة ذات معنى .

ينزل المطر (من) السماء . (إلى - من - في) .

أعطف (على) الصغار وأساعد المعوقين (عن - ب - على) .

التوزيع جزء (من) الزهرة (من - في - على) .

س ٤ اختر المرادفات المناسبة من بين الأقواس ، ثم ضع خطاً تحتها .

الْفُلكُ : [المجداف - السفينة - الصيد] .

الرواسي : [الجبال - المحيطات - الأنهار] .

اليَمُّ : [الينبوع - البحر - البحيرة] .

س ٥ ضع الكلمة المناسبة - من عندك - لتشكل فقرة ذات معنى .
يحتاج جسم الإنسان إلى (الغذاء) النافع لكي يتمكن من الحركة والعمل .
ووسائل المواصلات بحاجة إلى (الوقود) لكي تؤدي مهمتها . ولكي نحافظ على
هذه الوسائل ينبغي لنا أن نهتمَّ (بصيانتها) .

وهذه الوسائل (نِعْم) عظيمة، أنعمها الله على الإنسان فسَهَّلت عليه التنقل من
مكان إلى آخر .

س ٦ هات ضدَّ الكلمات التالية :

يعلو : ينزل

يقترب : يبتعد

يستيقظ : ينام

س ٧ اختر الإجابات الصحيحة :

أ - نبي صنع سفينة بأمر الله، من هو ؟

- هود - نوح - يوسف

ب - نبي ابتلعه الحوت، من هو ؟

شعيب - عيسى - يونس

ج - نبي عقرَ قومه ناقته، من هو ؟

صالح - زكريا - موسى

س ٨ ما هي الأشياء التي ينبغي أن يتحلَّى بها المسافر .

التقيد بالنظام، واتباع التعليمات .

التحلي بالأخلاق الحسنة .

الاعتدال في الإنفاق .

الحرص على تحقيق الفائدة في جميع النواحي .

س٩ اقرأ دعاء السَّفَر، ولا شك أنك تحفظه، لأنك تحتاج إليه دائماً.
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى. وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا. وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ. وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ.

استخرج من الدعاء السابق ما يلي :

فعل أمر: هَوِّنْ

فعل مضارع : أَعُوذُ

حرف : مِنْ

اسم معرّف بأل : التقوى .

ص١٠ صوّب الأخطاء الواردة في الجمل التالية .

الصواب	الخطأ
كيف حالك يا خالد؟	كيف خالك يا خالد؟
للحم فوائد كثيرة.	لللحم فوائد كثيرة
أذهب إلى المدرسة بالدراجة.	أذهب إلى المدرسة بدّراجة
سأسافر إلى مكة لأداء العمرة إن شاء الله.	سأسافر إلى مكة لأداء العمرة إنشاء الله
هذا ولد مهذب، وهذه بنت مهذبة.	هاذا ولد مهذب، وهاذه بنت مهذبة

س ١١ ضع خطأً تحت الكلمة التي لا تتوافق مع المجموعة .

قارب - شرع - منطاد - باخرة

الأفعى - النحلة - الجرادة - الفراشة

يسافر - يصلي - يدعو - السفر .

س ١٢ اكتب أربع جمل تبين فيها أهمية وسائل المواصلات .

وسائل المواصلات نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى .

وسائل المواصلات توفر الوقت، وتريح الناس .

وسائل المواصلات ساعدت الإنسان على مضاعفة الإنتاج .

وسائل المواصلات ساعدت الناس على اكتشاف العالم من حولهم .

